



في صعدة.. الحرب تلحق الهزائم بالمدنيين

- نظام أمني لحماية مواد الإغاثة من النازحين
- قصف صاروخي جديد على رازح يودي بحياة 54 شخصا وكيس القمح بـ10 آلاف
- الحرب تشره 200 ألف نازح



باسندوة يرفض حواراً يستثني الحراك والحوثيين

لجنة الحوار الوطني تدعو السعودية إلى البقاء على مسافة متساوية من الأطراف اليمنية

وأقرت اللجنة التحضيرية عدداً من المشاريع، وبينها تشكيل لجان للحوار بشأن القضية الجنوبية وقضية صعدة والحريات العامة وللقضية السياسية والدستورية.

وبشأن دعوة الحوار التي وجهها مجلس الدفاع الأعلى برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح، عبرت اللجنة عن أسفها من استمرار السلطة في نهجها القائم على الخداع والتضليل والتشويش وخطط الأوراق وإنتاج أزمات وأحداث تحول دون النخام أبناء اليمن على طاولة حوار وطني يشارك فيه ممثلون عن كل أبناء اليمن وأطراف الأزمة، للخروج بالوطن من أوضاع الفشل والانحيار، ورات أن دعوة السلطة للحوار:

1. دعوة لا تحمل أي دليل على اعتراف السلطة بحاجة اليمن للحوار الجاد والمسؤول، وفيها مؤشرات تدل بأنها جاءت استجابة لضغوط خارجية ويقصد الاستهلاك الدعائي، كما أنها حملت في طياتها شروطاً تعرف السلطة مسبقاً أنها ستكون محل رفض يجررها

اللتمة في الصفحة 4

وصلت إليه الأوضاع من تدهور. كما أسف لتطير شر الحرب الأهلية العنيفة إلى منطقة الحدود اليمنية - السعودية، «مازاد من تعقيدها ومخاطر استمرارها».

وأبدى باسندوة خشية من أن يؤدي نهج القمع والقوة واعتقال المئات من قيادات ونشطاء الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية والشرقية إلى مزيد من توتير الأوضاع ودفع المحافظات الجنوبية نحو مآلات خطيرة.

باسندوة، وهو شخصية مستقلة شارك في حرب التحرير ضد الاحتلال البريطاني، ولعب أدواراً سياسية بارزة قبل الوحدة اليمنية وبعدها، شدّد في كلمته في افتتاح الاجتماع، على ضرورة أن تضطلع لجنة الحوار الوطني بدورها في التواصل والتعاون مع كافة الشركاء، وفي مقدمتهم قيادات الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية وقيادات الحوثيين ومختلف القوى الفاعلة، من أجل التوصل إلى أقصى قدر من التوافق الوطني وتهيئة الأرضية والأجواء لعقد حوار وطني شامل تدعى إليه السلطة وحزبها الحاكم.

دعت اللجنة التحضيرية للحوار الوطني عبدالمكح الحوثي إلى الاقتراب من الجهد الوطني وإسبر في طريق النضال السلمي بدلاً عن العنف ورفع السلاح.

اللجنة التي اجتمعت برئاسة محمد سالم باسندوة يومي الأربعاء والخميس الماضيين، رحبت بإعلان الحوثي قبوله بوثيقة الإنقاذ التي أعلنتها الصيف الماضي.

وأكدت اللجنة في بيانها الختامي الصادر عن اجتماعها الدوري، تمسكها بأمن وسلامة اليمن، وحرصها على أمن وسلامة جيران اليمن وفي المقدمة المملكة العربية السعودية. ودعت السلطة والحوثيين إلى تجنب الأخطاء الدخول كطرف في الحرب، وطالبت السلطة بالعمل على منع تصدير مشاكل اليمن إلى دول الجوار. وأملت من السعودية الاستمرار في انتهاج سياساتها القائمة على الوقوف على مسافة واحدة من كافة أبناء اليمن.

ونقل البيان مقتطفات من الكلمة الافتتاحية لرئيس اللجنة محمد سالم باسندوة، الذي عبر عن عميق أسفه لما

أقر استدعاء نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن ووزير الدفاع لحضور جلسة اليوم، والبركاني يتهم الوجيه بالعمالة، وعشال يتخلف عن مقاطعة حزبه بهدف طرح قضية أبين

البرلمان يناقش سيادة الوطن وقتل 51 من الأبرياء بهدف ضرب 3 من "القاعدة"

■ هلال الجمره

الحديث عن تلك العملية. رفض يحيى الراعي إعطاءه الكلام قبل أن يوقع على كشف التحضير للجلسة. وقد أثار ذلك سخطه وأخرجه عن طوره فأخذ يتوعد بأنه سيتحدث بالقوة في حال منع عن الحديث خلفاً للنائب صخر الوجيه. وتسأل وهو يضرب على الطاولة بقوة: لماذا اليوم تحديداً يتم التلصص على اسمي هل وقعت أم لا، بينما كنت أحضر في معظم الجلسات دون التوقيع وأتكلّم؟ أنا حاضر وظهوري على الشاشة إقرار بذلك، وسأتكلم من المنصة بالقوة لو منعني من الحديث.

وإذ لفت علي عشال، وهو ممثل مديرية مودية بأبين في البرلمان، إلى التزامه بعدم الحضور إلى المجلس، قال إن الحقائق التي بين أيدينا اليوم توضح أن هناك 18 طفلاً و15 امرأة ذهبوا ضحايا لغارة غير مدروسة.

ووصف عشال ما أقدمت عليه السلطة

اللتمة في الصفحة 4

شهدت جلسة البرلمان المنعقدة أمس، نقاشاً ساخناً عن حادثة القصف الجوي على مديرية مودية بمحافظة أبين، جنوب اليمن، التي حدثت الخميس. أقر المجلس استدعاء نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن ووزير الدفاع لحضور جلسة اليوم لإعطاء المجلس تفاصيل عن تلك العملية التي راح ضحيتها نحو 50 شخصاً من الأبرياء، بينهم أطفال ونساء.

وخالف النائب علي عشال، موقف حزبه الذي أعلنته كتلته في البرلمان عن مقاطعتها وكتل المشترك لجلسات البرلمان، وحضر جلسة أمس لطرح قضية هامة راح ضحيتها نحو 20 طفلاً و15 امرأة تحت "مبرر استهداف 3 متهمين بتنفيذ عمليات لتنظيم القاعدة في اليمن". وطالب بتشكيل لجنة عاجلة من خبرة أعضاء المجلس للنزول إلى مودية لتقصي الحقائق حول عدد المدنيين الذين قتلوا.

بدأ عشال مستاءً وحزيناً على الضحايا، مع هذا فقد جاهد من أجل إعطائه فرصة

"هيومن رايتس" طالبت اليمن بوقف العنف "غير المبرر" ضد الجنوبيين

الحراك الجنوبي، وأن تخرج بنتائجها على وجه السرعة.

وقالت: يجب التحقيق مع عناصر الأمن المشاركين في استخدام القوة المفرطة بحق المتظاهرين العزل، ومن أمروا باستخدامها، ثم ملاحقتهم قضائياً أو فرض الإجراءات التأديبية وغيرها من الإجراءات بحقهم.

وأدانت منظمة هيومن رايتس ووتش، أمس، انتهاكات حقوق الإنسان في جنوب اليمن، منددة بمقتل 11 متظاهراً في السنتين الأخيرتين، وابعثال الآلاف. وقالت إن أجهزة الأمن «ارتكبت انتهاكات لحقوق الإنسان على نطاق واسع في الجنوب مثل قتل أشخاص بصورة غير قانونية، وتنفيذ اعتقالات عشوائية واتخاذ تدابير قمعية ضد حرية التجمع والتعبير، واعتقالات بحق

اللتمة في الصفحة 4

دعت منظمة هيومن رايتس ووتش السلطات إلى وقف استخدام العنف غير المبرر ضد المتظاهرين في المحافظات الجنوبية، وذلك في تقرير حديث أعلنت عنه الثلاثاء الماضي في مؤتمر صحفي عقد في العاصمة، حمل عنوان: "باسم الوحدة: رد الحكومة اليمنية الوحشي على مظاهرات الجنوب".

واتهمت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقراً لها الحكومة بأنها خلقت "مناخاً من الخوف" في جنوب البلاد.

وأوصت الحكومة بضرورة ضمان التزام قوات الأمن بالمعايير الدولية لعمل الشرطة لا سيما القيد المفروض على استخدام الأسلحة النارية في مواقف يوجد فيها تهديد جسيم للحياة أو الإصابات الخطيرة، أو ما يعادل ذلك. مشددة على إنشاء لجنة مستقلة تكلف بالتحقيق على أكمل وجه في الاستخدام المفرط للقوة من قبل الأجهزة الأمنية ضد احتجاجات





بدعوة من صالح بن فريد العولقي

لقاء موسع في المحفد اليوم

ينعقد اليوم لقاء موسع في منطقة المحفلة بمديرية المحفد بأبين بناء على دعوة من النائب صالح بن فريد العولقي.

العولقي، وهو شخصية تحظى باحترام كبير في شبوة ومحافظات يمنية أخرى، برر دعوته التي وجهها إلى أبناء شبوة وأبناء العوالق العليا خاصة، في تقديم واجب العزاء والمواساة لأسر القتلى الذين سقطوا فجر الخميس جراء قصف جوي استهدف مناطق في المحفد، وأودى بحياة العشرات من المدنيين، فضلاً عن أشخاص يشتبه بأنهم ينتمون إلى تنظيم القاعدة.

وشدد بن فريد في بلاغ صادر عنه مساء الخميس، على ضرورة معاينة ما جرى في المحفد، إذ دعا «كل من عنده ضمير حي إلى الحضور (إلى المحفد) للاطلاع على هذه الكارثة الإنسانية التي هزت كل أطراف المجتمع في الجنوب والشمال وفي الجزيرة العربية».

ومن المرجح أن يلبى دعوة بن فريد قطاعات واسعة من سكان محافظتي أبين وشبوة. وحسب مصادر «النداء» فإن ترتيبات مبكرة جرت لاستقبال المعزين والمشاركين في لقاء اليوم، حيث نصبت الخيام في منطقة المحفلة التي أدت غارات الخميس إلى مقتل نحو 33 من سكانها، أغلبهم من النساء والأطفال. وكان مجلس الدفاع الأعلى أعلن الخميس أنه وجه ضربات متزامنة موجعة لتنظيم القاعدة في أبين وأرحب وصنعاء، أسفرت عن قتل عدد من أبرز عناصر التنظيم.

وحسب المصادر الرسمية فإن الجيش والأمن استخدموا سلاح الجو في تنفيذ الضربات، لكن مصادر إعلامية أميركية ذكرت لصحيفة «نيويورك تايمز» أن واشنطن قدمت دعماً لتنفيذ عملية المحفد بناء على أوامر من الرئيس باراك أوباما.

ويتصدر بند محاربة «القاعدة» في اليمن أولويات الإدارة الأميركية التي تخشى من أن يؤدي ضعف سيطرة السلطة في اليمن على الأوضاع الداخلية إلى تنامي نفوذ تنظيم القاعدة، وتوسع الإدارة الأميركية إلى دعم الرئيس علي عبدالله صالح في حربه على الإرهاب بالموازية مع مساع لإنهاء الحرب في صعدة وتهدة الأوضاع في المحافظات الجنوبية تمهيداً لحوار يستوعب الحراك الجنوبي لاحقاً.

لكن عملية المحفد أدت إلى انضمام فئات جديدة إلى الحراك بعدما اتضح أن أغلب القتلى هم من النساء والأطفال.

وحسب مصادر محلية في المحفد، فإن قصف منطقة معوان في المحفد أدى إلى قتل 14 فرداً من أسرة آل حيدرة.

المصادر أوضحت أن الشخص الناجي الوحيد من الأسرة هو طفلة في السادسة من العمر، تعاني من جروح خطيرة، وقد تم نقلها إلى مستشفى «النقيب» بمدينة عدن.



وشمل القصف مناطق «قطانة» و«معوان» -آل بكازم، العوالق السفلى. وتشير تقديرات مصادر محلية إلى أن عدد الضحايا يزيد عن 40 شخصاً، أغلبهم أطفال ونساء، ويعتقد أن بضعة أفراد يشتبه بانتماهم للقاعدة لقوا حتفهم في القصف، أبرزهم محمد صالح العنبوري (الكانزي) الملقب بـ«ابن دخانة». وحسب مصدر محلي في المحفد فإن العنبوري كان مغترباً في المملكة العربية السعودية قبل سنوات، وهناك تم اعتقاله بشبهة الانتماء للقاعدة، ثم جرى تسليمه للسلطات اليمنية حيث قضى عاماً كاملاً في معتقل جهاز الأمن السياسي قبل أن يطلق سراحه بضمانة حضرية.

المصدر أضاف أن إطلاق سراح العنبوري تم على أساس صفقة يعود بمقتضاها إلى قريته لقاء مخصص مالي شهري.

وإلى العنبوري (أو الكانزي بحسب المصادر الرسمية) اعتقلت السلطات آخرين جرحوا أثناء عملية القصف أثناء تواجدهم في مستشفيات عدن.

وأدت عملية المحفد إلى تأزيم الأوضاع في المحافظات الجنوبية، إذ طالبت هيئات الحراك الجنوبي بالتحقيق في ما وصفته بال«مذبحة»، وصرح بيان مشترك من الرئيسين السابقين علي ناصر محمد وحيدر العطاس، نددا فيه بعملية المحفد التي تندرج ضمن «الإجراءات المتعاطفة للسلطات باتجاه إعلان الحروب وإشعال الحرائق وعسكرة الحياة المدنية (...)» للتعمية على حجم الإخفاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي باتت تورق البلاد وتلقي بظلالها الساخنة على دول الجوار والمنطقة.

علي ناصر والعطاس دعيا القوى الوطنية إلى الوقوف بجديفة ضد الأعمال الوحشية (...) لأن السكوت عنها يوفر غطاءاً لارتكاب أعمال مماثلة والتماهي في أعمال العنف والقتل التي ستطال كل شرائح المجتمع.

وانتقد الرئيسان السابقان الصمت العربي والدولي «المثير للجدل وغير المقبول» محذرين من الانعكاسات الخطيرة للأوضاع المقلقة في اليمن على الأمن العربي.

واعتبرا أن الحروب وأعمال العنف تسيء لمن يقدمون المساعدة والإنسان المادي والمعنوي للسلطات التي تقوم بها، مشددين على أن الإسناد الحقيقي الذي يرتجى منه خير يكمن في دعم الحوار الوطني الشامل والكامل، ودعم الحلول السلمية والعدالة لكل قضايا وملفات الأزمة اليمنية المعقدة.

مشترك الضالع يطالب بلجنة تحقيق في غارة المحفد والحراك يدعو لتصعيد الاحتجاجات

■ الضالع - فؤاد مسعد:

نظم المئات من أنصار الحراك الجنوبي في الضالع مظاهرة حاشدة أمس الأول السبت، جابت شوارع المدينة، منددة بالقصف الجوي الذي تعرضت له إحدى قرى المحفد بمحافظة أبين الخميس الماضي، وعده المتظاهرون إبادة جماعية، داعين لتصعيد الفعاليات الاحتجاجية ضد العملية التي قالت الحكومة إنها استهدفت أحد معسكرات القاعدة في أبين وأرحب بصنعاء. ودعا المتظاهرون أبناء الجنوب للتعاون مع أسر الضحايا وتقديم العون اللازم لهم.

وبدورها دانت أحزاب اللقاء المشترك بمحافظة الضالع الغارة الجوية التي استهدفت قرية المحفلة بمديرية المحفد بمحافظة أبين، ووصفتها بالمجزرة. وقالت في بيان صدر عنها أمس الأول إن السلطة استرخصت الأنفس وأدمنت القتل ولا تتورع في ارتكاب جريمة تلو أخرى وكل يوم تثبت بأنها غير مؤهلة لإدارة البلاد، وفقاً للبيان الذي اتهم السلطة «بإهدار ثروات البلاد وإزهاق أرواح المواطنين في ما أطلقت عليها بروفة الحرب مع الحوثيين».

الضحايا من آل عنبور بمنطقة المحفلة «قطانة»:

م	الاسم	العمر
1	عبد الله مقبل سالم لوقية	50 عاماً
2	صالحه علي احمد منصور (زوجته)	38 عاماً
3	إبراهيم عبد الله مقبل	12 عاماً
4	أسماء عبد الله مقبل	10 أعوام
5	فاطمة عبد الله مقبل	5 أعوام
6	سمية عبد الله مقبل	3 سنوات
7	علي مقبل سالم لوقية	40 عاماً
8	هناء عبد الله منصر (زوجته)	30 عاماً
9	صفاء علي مقبل	3 سنوات
10	خديجة علي مقبل	سنة واحدة
11	مقبل سالم لوقية	55 عاماً
12	فاطمة يسلم الروامي (زوجته)	40 عاماً
13	ندى مقبل سالم لوقية	14 عاماً
14	جواهر مقبل سالم لوقية	12 عاماً
15	مريم عوض ناصر	38 عاماً
16	عبد الله عوض الشيخ	17 عاماً
17	مقبل عبد الله عوض	25 عاماً
18	احمد عبد الله عوض	18 عاماً
19	محمد صالح محمد العنبوري «بن دخانة»	42 عاماً
20	أمينة عبد الله عوض الشيخ (زوجته)	35 عاماً
21	مها محمد صالح العنبوري	11 عاماً
22	سمية محمد صالح العنبوري	9 أعوام
23	شفيق محمد صالح العنبوري	سنتان
24	جميلة محمد صالح العنبوري	سنة
25	حسين عبد الله عوض الشيخ (جريح)	46 عاماً
26	حنان محمد جديب (زوجته)	32 عاماً
27	مريم حسين عبد الله عوض الشيخ	سنتان
28	شفيق حسين عبد الله عوض الشيخ	سنة
29	ناصر مهدي بوه	45 عاماً
30	مريم مقبل سالم لوقية (زوجته)	32 عاماً
31	احمد ناصر مهدي بوه	3 أعوام
32	شيخة ناصر مهدي بوه	سنة واحدة
33	عباد مقبل سالم	70 عاماً

الضحايا من آل حيدرة بمنطقة معوان:

34	احمد محمد ناصر جلجلة الحيدري	45 عاماً
35	علي محمد ناصر جلجلة الحيدري	35 عاماً
36	محسنة بنت عديو	40 عاماً
37	قبلة الخريبي	35 عاماً
38	قبلة سالم ناصر الحيدري	31 عاماً
39	نوسة الصوة ناصر الحيدري	14 عاماً
40	أفراح علي محمد	14 عاماً
41	أروى محمد ناصر	7 أعوام
42	زائدة علي محمد	سنة
43	هدى علي محمد	9 أعوام
44	شاخه علي محمد	10 أعوام
45	ناصر محمد ناصر جلجلة	6 أعوام
46	أفراح محمد ناصر جلجلة	4 أعوام
47	فاطمة علي محمد جلجلة (جريحة)	16 أعوام

تأكيدات برلمانية بارتكاب 3 مجازر بحق المدنيين خلال أسابيع والجيش يعلن تدمير مواقع جديدة للحوثيين

متحدث باسم الحوثي ينفي مصرع قائد الجماعة وقصف للطيران يوقع عشرات القتلى في رازح



بالإضافة إلى تدمير وكريين إرهابيين بما فيهما من أسلحة قرب الصمغ وفي جرف الهوى.. وعددا من سيارات الإرهابيين في سوق الليل وقروة، فضلا عن تدمير سيارة تحمل أسلحة وذخائر للعناصر الإرهابية في منطقة الجميمة بدماح بحسب مصادر الجيش.

وفي حرف سفيان قال الجيش إن وحدات عسكرية وأمنية دكت مواقع وأوكار العناصر الإرهابية قرب التباب السود وشرق تبة النصر ومنعطف طريق الجوف وقرب جبل جلهم، وسقط خلال تلك العمليات العديد من العناصر الإرهابية بين قتيل وجريح، كما دمرت العديد من البنايات، في حين واصلت الوحدات الأمنية تضيق الخناق على ما تبقى من الخلايا الإرهابية النائمة في مدينة صعدة القديمة، وتمكنت من طرد العناصر الإرهابية من جامع اليباس الذي تحصنت فيه، بالإضافة إلى تدمير عدد من أوكارهم التي كانوا يتحصنون فيها.

وكان موقع وزارة الدفاع قال السبت إن قوات الجيش دمرت وكرا لتجمعات العناصر الإرهابية باتجاه منطقة الطلح وقتل 25 إرهابيا كانوا يختبئون فيه.

وقالت المصادر إن الموقع كان يحتوي على ذخائر مضادة للدروع وصواريخ وثمان سيارات حيث تم تدمير كل ما كان يحتويه ذلك الوكر، بالإضافة إلى تدمير عدد من الآليات والورش ومخازن مواد غذائية في مديرية سحر، وتدمير آخر في البقعة سوق الليل بصعدة، واستهداف مواقع للإرهابيين في منطقة مطرة، وتم إحراق ناقلة ديزل تابعة لتلك العناصر في منطقة بني معاذ، كما تم استهداف مواقع أخرى للإرهابيين في منطقة بيت القمح -السياس ووادي العين بمديرية رازح، واندلعت الحرائق في تلك المواقع جراء الضربات التي استهدفتها.

وذكرت المصادر أن قوات من الجيش والأمن أحبطت محاولة تسلل لعناصر الإرهاب إلى مواقع عسكرية في منطقة المهادر ودرهم بعد اشتباكات عنيفة تكبد خلالها الإرهابيون خسائر كبيرة.

ووصف بيان الحوثي ما ينشره الإعلام الرسمي للجيش عن مجريات المعارك بالخرافات والانتصارات الوهمية.

وإذ قال إن الطريقة التي يعتمدها إعلام السلطة في تغطية الحرب منذ بدايتها لم تتغير في نوعيتها وأساليبها الملقق والثائه البعيد عن الواقع، وإن مجمله يثير الضحك والسخرية ليس إلا، قال البيان "فنحن في العادة نربا بانفسنا الرد على سفاكس الخطاب الهزيل والكاذب -وما أكثرها- بوهم وبعد لا وجود له على أرض الواقع".

وذكرت أن العملية المباشرة تمت وفق خطة محكمة وصفت بالكماشة، حيث تمت محاصرة المتسللين المسلحين والذين كانت أعدادهم بالمئات، وتمت تصفيتهم والقضاء عليهم.

وفي حين قالت مصادر عسكرية سعودية إن القوات السعودية تواصل سيطرتها الكاملة على الوضع الأمني على الشريط الحدودي خاصة بالقرب من جبال الرميح والمدود والدخان وشمال شرق المدود وصولاً حتى قرية الجابري شمال شرق الخوبة، قالت الصحيفة إن القوات المسلحة تصدت لهجوم شنه المتسللون المسلحون على مركز الجابري، وألحقت بهم خسائر فادحة، حيث تمكنت طائرات الأباتشي والمدفعية من القضاء على عدد كبير من القناصة المتسللين الذين كان البعض منهم يحاول الوصول إلى مواقع القوات المسلحة.

ونقلت عن مصادر عسكرية القول إن "عدداً من المتسللين المسلحين حاولوا الهجوم على القوات المسلحة في مركز الجابري، حيث كان القناصة منهم يتواجدون في الجبال المحيطة بالمركز، وكانوا يتمركزون في "منازل لرصد أفراد القوات المسلحة أثناء تصديهم لهم، إلا أن الطيران السعودي تمكن من قصف تلك "المنازل" والقضاء على قناصة المتسللين المختبئين فيها، كما قصفت المدفعية عدداً من المواقع التي حاول المتسللون الاختباء بها بقرى الجابري".

وقالت إن القوات المسلحة أسكتت جميع مصادر نيران المتسللين على الشريط الحدودي، وأن المتسللين لم يعودوا يخرجون سوى بحالات فردية، في حين تصدى لهم أفراد المشاة من القوات البرية وأوقعوا بهم عدداً كبيراً من القتلى، فيما ساد الهدوء عدداً من المواقع منها جبل دخان والرميح والمدود وبقية الشريط الحدودي.

على الجبهة الأخرى في محاور صعدة وحرف سفيان قال الجيش إنه دمر عدداً من أوكار التمرد في مناطق مران وضحيان والمهادر وبني معاذ وال عقاب وفي حرف سفيان بينها مخازن أسلحة وسيارات تابعة للحوثيين، بعد إعلانه السبت قتل نحو 25 متطرفاً.

وقال موقع وزارة الدفاع إن هجوماً شنه الجيش على منطقة مران وادي إلى مصرع قائد حوثي هو "الإرهابي (حسن حمود غثاية) بالإضافة إلى عدد من العناصر الإرهابية التي كانت إلى جانبه".

وأهجمت قوات من الجيش "أوكاراً إرهابية في مناطق القطاط بالمهادر وغمر وال عقاب وشمال بيت قرشة"، كما دمرت وحدات عسكرية وأمنية عدداً من الأوكار الإرهابية

الجيش السعودي منذ 4 نوفمبر الفائت. واتهم المتحدث باسم الحوثي في تصريح لوكالة فرانس برس الطيران السعودي بارتكاب مجزرة جديدة وقتل 54 مدنياً في قصف استهدف منطقة النظير برازح فجر الأحد. وهذه المرة الثانية حيث يوجه الحوثيون تهمة للطيران السعودي باستهداف مدنيين في غضون أسبوع، بعد قصف مماثل لسوق بني معين برازح وقتل فيه ما لا يقل عن 70 شخصاً من المواطنين وجرح أكثر من 100 آخرين على ما ذكرت مصادر الحوثيين.

وأكد النائبان عن صعدة عبدالكريم جدبان وعبدالسلام زابية قصف طيران غير معروف الهوية منطقة النظير برازح فجر الأحد. وقال جدبان في جلسة للبرلمان إن عدد قتلى الغارة بلغ 40، جميعهم من الأطفال والنساء.

وأكد زابية أن من بين القتلى أقارب له وبعضهم من المنتسبين للجيش. وقال جدبان إن هذا القصف الذي استهدف المدنيين هو الثالث منذ أكثر من شهر في رازح، موضحاً أن غارة سابقة قبل نحو شهر ونصف قتلت 33 مدنياً، والثانية استهدفت سوق بني معين الأسبوع الفائت، وقتلت 113 شخصاً، وهي الغارة التي قال الحوثيون إنها لطيران سعودي، ونفى المتحدث باسم الجيش اليمني وقتها أن يكون مصدرها السعودية ونسبها للطيران اليمني. وهاجم بيان الحوثي موقف السلطة من غارة الأسبوع الماضي، ووصفه بأنه "عار وفضيحة". وقال: "بينما العدوان الأجنبي يسرح ويمرح في الأجواء اليمنية ويقصف المدنيين في الأسواق والقرى ويسقط الآلاف من الضحايا الأبرياء، تقوم السلطة بتبني ذلك العدوان وتقلد عار الفضيحة والحزى".

وقالت بيانات منفصلة للحوثي إن الطيران السعودي واصل القصف بعشرات الغارات يوميًا، وأطلق مئات الصواريخ أشدها الجمعة بـ101 صاروخاً استهدفت العديد من المناطق اليمنية بينها رازح والحصامة والملاحيز وشدا وبعض القرى على الشريط الحدودي، فضلاً عن مواقع (المدود، جبل الرميح، الجابري، وقرية قوى) وجبل الدخان. ودخلت السعودية طرفاً مباشراً في الحرب بعد مقتل جندي من حرس الحدود السعودي في 3 نوفمبر على يد حوثيين سيطروا على جبل الدخان (40% لليمن و60% للسعودية)، واعتبرته السعودية خرقاً لسيادتها، وقال الحوثي إنه جاء رداً على تسليم السعودية الجزء الخاضع لسيطرتها للجيش اليمني مهاجمتهم.

وكان الحوثيون أعلنوا الجمعة فتح جبهة جديدة على الحدود مع السعودية، والسيطرة على موقع شمالي محافظة الخوبة السعودية، في حين تقول المصادر السعودية إن قواتها تسيطر على كامل الشريط الحدودي مع اليمن. وقال بيان للمكتب الإعلامي للحوثي إن مقاتليه استولوا على موقع عسكري في قرية قوى شمال الخوبة، بعد "طرد الجيش السعودي منه والاستيلاء على معداته العسكرية وأجهزة الاتصالات والمراقبة والسيارات العسكرية التي تركها الجنود خلفهم". وقال إن الجيش السعودي حاول ظهر نفس اليوم "استعادة الموقع إلا أنه فشل بعون الله وتوفيقه وتسديده، وكان نصيب المعتدي الخسران والهزيمة".

وأوضح أن الهجوم الحوثي على الموقع السعودي جاء رداً على العدوان السعودي العاشم. مؤكداً "أن لا هدف لنا على الإطلاق السيطرة على أي جزء من الأراضي السعودية، لكن مواجهة العدوان فرضت علينا ملاحقة المعتدي من أي مكان يعدي علينا".

لكن مصادر عسكرية سعودية قالت السبت إن الجيش السعودي أحبط هجوماً كبيراً شنه المتسللون على جبل الدخان جنوب السعودية الخميس الفائت. وقالت صحيفة "الوطن" السعودية إن المواجهات التت شاركت فيها المقاتلات والمدفعية الأرضية ورجال القوات الخاصة البرية والبحرية "الكوماندوز"، بدأت في وقت متأخر من مساء الخميس "استمرت حتى صباح (الجمعة)، في وقت كتبت فيه القوات السعودية خسائر فادحة في صفوف الإرهابيين الماجورين".

تضاربت الأنباء الرسمية بشأن مصير عبدالملك الحوثي. ففي حين قالت مصادر يمنية وسعودية إن القائد الميداني لجماعة الحوثي أصيب في قصف عسكري تنبأه الطرفان كل على حدة، بث موقع الحوثي اليمني بعد ساعات نبا يفيد بمقتله، وهو ما نفاه المتحدث باسم الجماعة.

وجاءت تلك الأنباء عادة اتهام للطيران السعودي بارتكاب مجزرة جديدة في قصف استهدف منطقة النظير بمديرية رازح، وقتل أكثر من 50 مدنياً، وهو الاتهام الثاني في غضون أسبوع بعد قصف أودي بحياة 70 مدنياً على الأقل.

وقال موقع وزارة الدفاع اليمنية عبر خدمة "سبتمبر موبائل" الإخبارية، بعد ساعات قليلة من الإعلان عن إصابة الحوثي في هجوم للجيش على معازل التمرد الإرهابي في منطقة مطرة وضحيان، إن قائد الجماعة قتل في حيدان التي يعتقد أنه فر إليها "بعد نجاحه من موت محقق نتيجة قصف كاد أن يودي بحياته".

لكن مصادر سعودية كانت قالت قبل الإعلان اليمني صباح نفس يوم الأحد، إن عبدالملك الحوثي أصيب في غارة للطيران السعودي دون أن تشير إلى المنطقة التي كان يتحصن بها.

ونقل موقع إيلاف السعودي عما سماها مصادر مطلعة أن الحوثي نقل بعد الهجوم للعلاج في دولة أفريقية قريبة متائراً بإصابته.

ونفى المتحدث باسم الحوثيين محمد عبدالسلام نبا مقتل عبدالملك الحوثي الذي خلف على التوالي والده وشقيقه حسين في قيادة الجماعة بعد مصرع الأخير في سبتمبر 2004.

ونسب موقع بي بي سي مساء الأحد إلى عبدالسلام في اتصال هاتفى قوله إن هذه الأنباء "سخرية وملفقة ولا أساس لها من الصحة"، مؤكداً أن الجيش اليمني لم يقدم أي أدلة على صحة هذا الكلام.

واعتبر في اتصال مماثل نشرته وكالة فرانس برس أن "السلطة تحاول من وراء هذه الإشاعات التغطية عن الفشل الميداني"، مؤكداً أن "السيد عبدالملك بخير".

وقال موقع وزارة الدفاع إن العناصر الإرهابية تعيش حالة من الفوضى والتشتت في صفوفها بعد الضربات الموجعة التي تلقتها وبخاصة في منطقتي مطرة وضحيان، والتي تم فيها تدمير مقرات القيادة ومخازن الأسلحة والمؤن والوقود وورش صناعة الألغام والمتفجرات التي كانت تتواجد في المنطقتين.

وذكر أن تلك الضربات "أجبرت الإرهابي عبدالملك الحوثي وعدداً من القيادات التي كانت تتواجد إلى جواره في منطقة مطرة إلى مغادرتها والانتقال إلى منطقة أخرى. وتفيد مصادر محلية بأنه في حيدان وأنه يعاني حالياً من إصابات بالغة بعد نجاحه من موت محقق نتيجة لقصف كاد أن يودي بحياته".

وقالت مصادر الجيش إن الحوثي بعد إصابته أوكل مسؤولية القيادة لمن تبقى من عناصره إلى صهره الإرهابي يوسف المداني.

وسخر بيان للمكتب الإعلامي للحوثي مما وصفها بالأخبار التائهة التي تحدثت عن إصابة زعيم الجماعة في هجوم للجيش وغادر إلى القرن الأفريقي، في إشارة إلى رواية المصادر السعودية.

وإذ متسائلاً: لا ندري كيف تجاوز المصاب البحر متجهاً إلى القرن الأفريقي ولم ترصده العيون الساهرة التي تحرس منافذ البحر والجو حتى لا تدخل أي معونات صومالية.. وقال في بيان -تلقت "النداء" نسخة منه- لا ندري ما نوع ذلك الهجوم هل هو بري؟ فكيف اجتاز الجيش عشرات الجبهات الصلبة التي لم يستطع أن يتقدم فيها شبراً واحداً منذ بداية الحرب..

وأضاف: منطقة مطرة تبعد مئات الكيلومترات عن الخطوط الأمامية للتواجد العسكري للجيش اليمني. ويخوض الحوثيون معارك متزامنة على أكثر من جبهة مع الجيش اليمني في مناطق صعدة وحرف سفيان بعمران منذ بدأت جولات النسخة السادسة من الحرب في 11 أغسطس الماضي، وعلى الشريط الحدودي شمالاً مع

اعتراف آخر تمشياً مع اختيار محسوب*

سامي غالب

Samighalib1@hotmail.com

في أشد اللحظات قتامة التي عاشتها «النداء»، وبخاصة يوم وأد عددها الأول، كان نبيل بتكرم، كما الصوفي، صاداً بتحديه وعنايه أية نغته يأس تخرج من حسانيات وأقعية مال مجابهة بين صحيفة عزلاء وعدو فائق القدرة والتسلح. كذلك قاتل ذو الكرامات لتنبعث «النداء» من الرماد.

أعضاء أسرة «النداء»، في تصنيف «النداء» الصحفية الأكثر استقلالية في تغطية حملات المرشحين. إذ إن التقارير التي زود بها «النداء» هو والزميل العزيز رشاد الشرعبي، عن حملتي المرشحين علي عبدالله صالح وفضل بن سلمان، كانت، كما أرجح، أحد أهم المؤشرات في تصنيف تغطية «النداء» إيجابياً من قبل فريق الرقابة على أداء وسائل الإعلام الرسمية والأهلية في مرحلة الدعاية الانتخابية.

في اليوم العالمي لحرية الصحافة علي أن أساير اختيار «نبيل» المحسوب لتوقيت إطلاق موقع «نيوز يمن» الإخباري، ولست أجد تحية للزميل العزيز أبلغ من إشهار فضله وموقعه على «النداء» وعلى الصحافة المستقلة.

* نشر المقال في عدد «النداء» الصادر في 2 مايو 2007 بمناسبة الذكرى الثانية لإطلاق موقع «نيوز يمن».

على السواء. على أن للمهنية والاستقلالية ضربيتها، ولو ألقى الزملاء في موقع «نيوز يمن» بجمولة المهنية ومسؤولياتها عن كاهلهم لأحالوا أولئك المطاردين إلى طرائد. لكن تهرباً ضربياً من هذا القبيل يعني إجهاد حلم وكسر مسان، فالإنشغال في صد حملات هؤلاء، يعني إدارة الظهر للمستقبل، والإقامة في الماضي.

غداً يحل اليوم العالمي لحرية الصحافة، متيحاً فسحة تأمل ومراجعة، وفيه يكون زائر «نيوز يمن» قد تعدوا الرقم 12 مليون زائر. ومحسوب للزميل نبيل الصوفي وفريق عمله أن «نيوز يمن» يتصدر وسائل الإعلام من حيث كونه المرجع اليمني الأكثر مصداقية لوسائل الإعلام والمراكز البحثية خارج اليمن. وكذلك حاله في اليمن وإن كان من المفيد لفت عناية القارئ إلى أنه الموقع الأكثر عرضة للسرقات، البريئة منها والدينية!

غداً الثالث من مايو 2005 نشرت «النداء» أول خبر منقول من «نيوز يمن»، إيذاناً بمحطة جديدة في لقاء ممتد معني بنيل الصوفي. وإذا اقتبست من الروح التي كتب بها الزميل القدير خالد سلمان عن «النداء»، فإن لدي، أنا سامي غالب، ما اعترف به في مقام الاحتفاء باليوم التالي (1): الخميس الثالث من مايو.

غداً الخميس يبدأ موقع «نيوز يمن» الإخباري عامه الثالث. كان الزميل نبيل الصوفي دشّن الموقع في الثالث من مايو 2005، في اليوم العالمي لحرية الصحافة، في اختيار محسوب، يعبر عن حساسية فائقة حيال الزمن والبشر.

اختيار محسوب للحظة البدء في مغامرة محسوبة، فنيل الطالع، مثلي وعشرات غيري، من ينبوع الإعلام الحزبي، كان واعياً بأن الحكم على موقعه الإخباري القادم سيظل لأمد طويل محكوماً بتواضع افتراقه عن موقعه الحزبي السابق، وأن المهنة التي ينشدها ستخضع لاختبارات قاسية، من جهات لا ترى في المهنة إلا نقصاً في المناعة الأيديولوجية، وإلا فإنه العصيان يستوجب الاحتواء، توطئة للإجتثاث.

كذلك الحال على الضفة المقابلة، حيث الاستقلالية مسألة عصية على الفهم، فالإنفكاك عن رابطة حزبية، يساوي لديها الانخراط في ولاءات جديدة، تتقدم فيها المصالح محض الشخصية والغرائزية.

الثابت أن موقع «نيوز يمن» يقيم رغماً عنه، كما منابر مستقلة أخرى، في منطقة التباس في وعي السياسي اليومي: سياسي اللحظة الراهنة وعدوها في آن، حيث التجريب في حقل الاستقلالية يعادل التجديف والهزيمة. كذلك يدخل «نيوز يمن» عامه الثالث تطارده لعنات «المصطفين» وتخربات «السفليين»،

تشمّل حملات صحية وبيئية ميدانية وورش عمل

جمعيات عدن وصنعاء وتعز وحضرموت تقيم فعاليات المهرجان الوطني للعمل الطوعي

■ عدن - فؤاد مسعد :

تحت شعار "من أجل شباب مبادر ومشارك في تنمية المجتمع والوطن"، بدأت أمس الأحد بمحافظة عدن، فعاليات المهرجان الوطني للعمل الطوعي، الذي تنفذه عدد من الجمعيات الأهلية والشباب المتطوعين في صنعاء وعدن وحضرموت وتعز، بدعم من المبادرة الشبابية المجتمعية (نسج).

وتتضمن الفعاليات التي تأتي بمناسبة اليوم العالمي للتطوع، مبادرات شبابية طوعية من قبل ناشطين في مجالات الصحة والخدمات الطبية والبيئة، يقومون بتنفيذ ورش عمل تدريبية عن الصحة العامة والعمل الطوعي والتخطيط والرسم، إضافة لحملات صحية ميدانية تستهدف الأحياء الفقيرة بمحافظة عدن، حيث باشرت جمعية النهضة الخيرية - حضرموت تنفيذ حملتها الصحية الميدانية التي استهدفت حي المدارة بالشيوخ وعثمان والشرقية بمديرية دار سعد، فيما نفذت الجمعية الطبية الخيرية - صنعاء حملة صحية استهدفت أحياء عبدالقوي والحاريق والمناكب بمديرية الشيخ عثمان، ومن جهتها أقامت جمعية كل البنات - صنعاء في قاعة المجلس المحلي بمديرية الشيخ عثمان، ورشة عمل حول إعداد الخطة الذاتية، بينما نظم شباب متطوعون ورشة عمل أخرى في قاعة مركز الخدمات الاجتماعية، عن العمل الطوعي وأهميته. وقد قام شباب جمعية الأحياء الشعبية بـ عدن بصيانة أحد الملاعب الرياضية وترميم

مجري للصرف الصحي، إضافة لقيامهم بترميم وصيانة جدار منزل إحدى الأسر الفقيرة.

وتتضمن فعاليات المهرجان الذي تم تدشينه صباح أمس الأحد في قاعة المجلس المحلي بمديرية الشيخ عثمان بـ عدن، حملة تنظيف وغرس شتلات زراعية تنفذها جمعية الصحة للجميع، وتستهدف نادي الوحدة الرياضي، فيما يقيم المركز الوطني الثقافي للشباب - تعز ورشة عمل حول الصحة العامة.

وفي تصريح خاص أوضح الأستاذ أمين النهاري، منسق برنامج نسج في اليمن، أن هذه الفعاليات تأتي في إطار الاحتفال باليوم العالمي للتطوع، وتهدف لتشجيع الشباب على العمل الطوعي وتعزيز المشاركة الإيجابية في خدمة المجتمع، مؤكداً على دور برنامج نسج في دعم المبادرات الشبابية التي تتقدم بها الجمعيات المحلية، والتي تهدف لتقديم الخدمات العامة للمجتمع.

يذكر أن المهرجان يأتي ضمن أنشطة برنامج المبادرة الشبابية المجتمعية (نسج)، الذي يضم منظمة صحفيات بلا قيود وعدداً من الجمعيات الأهلية (شركاء نسج في اليمن). وقد شارك في هذا البرنامج إلى جانب بلا قيود الجمعية الطبية الخيرية وجمعية كل البنات (صنعاء)، وجمعية النهضة الخيرية (حضرموت)، وجمعيتا الأمل والأحياء الشعبية (عدن)، والمركز الوطني الثقافي للشباب (تعز).

لجنة...

من أية ضغوط وتكون مبرراً لتصلها من إجراء حوار وطني يطالب به الجميع بما في ذلك المجتمع الدولي. ولفتت إلى أن مجلس الدفاع الذي وجه الدعوة ليس معنياً بالحوار وليس ذلك من صلاحياته الدستورية، وهو دليل آخر على زهاب السلطة نحو عسكرة الحياة السياسية وما على المعارضة والقوى الوطنية سوى القبول والاعتراف بهذا الوضع، وهذا يعني تكريس وضع استثنائي سيقبل على المعارضة وعلى منظومة الحياة السياسية برمتها إذا تم الاعتراف به، وهو ما لا يستطيع أي طرف القبول به مهما كانت التهديدات.

3. إن التحديد للمحاورين من طرف واحد دليل ثالث على عدم جدية السلطة وعدم رغبتها في إجراء حوار وطني جاد ومسؤول، وهذا التحديد يعد من ناحية ثانية تكريسا لخروج السلطة وانقلابها على كل الاتفاقات وأخرها اتفاق فبراير 2009، الذي يقضي بالتشاور في ما يخص آلية الحوار الوطني وكذا تهيئة الأجواء والمناخات السياسية والوطنية.

4. لقد وضعت السلطة بعد اتفاق فبراير 2009 قبضتها الأمنية وشنت حملات من الاعتقالات والاختطافات وفجرت حرب صعدة للمرة السادسة، وهي أمام مواقف الإقليمية والدولية الداعية للحوار تقوم بما تعتبره إسقاط واجب وتتصل من توفير كل الشروط والظروف المناسبة التي تضمن البدء بحوار وطني جاد ومسؤول. وانتقدت استثناء السلطة بعض القوى من الدعوة، ومنها بعض مكونات الحراك السلمي في الجنوب والحوثيون والقوى السياسية والشخصيات الوطنية المعارضة في الخارج، ما يدل على أنها لا تريد الوصول بهذا الحوار إلى نتائج حقيقية وغيابته الوطنية التي تستهدف معالجة الأزمات الوطنية والسياسية.

وتوقعت مصادر سياسية رفيعة في المعارضة أن يضع بيان لجنة الحوار الوطني نهايةً لانصافاً سياسية وديبلوماسية سعت إلى إقناع أحزاب المشترك بتلبية دعوة الرئيس صالح للحوار الوطني.

وعلمت "النداء" أن لقاءات جمعت بين ممثلي الرئيس، وفي المقدمة عبدالكريم الإرياني، بقيادات من الاشتراكي والإصلاح الأسبوع الماضي، ناقشت سبل النهيئة لانعقاد الحوار، وبينها الإفراج عن معتقلي الحراك الجنوبي توطئة للبدء بحوار بين الأحزاب الممثلة في البرلمان حول التعديلات الدستورية.

البرلمان...

نوعاً من السفه وعدم الرشد. واعتبر منطق الحكومة في ضرب الإبرياء من البدو الرحل هو منطق الجاهلية بممارستها لإسلوب "القاعدة" الذي يستهدف الإبرياء والمدنيين، محذراً من تداعيات خطيرة جداً إذا لم يسارع العقلاء إلى إيجاد حلول لهذه القضية.

ودعا إلى تشكيل لجنة من المجلس لنقصي الحقائق

السبحة

أسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير

سامي غالب

سكرتير التحرير

بشير السيد

صنعاء - شارع الزبييري - مقابل سبافون

عمارة البشير

تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)

التوزيع: سيار 734658242

القضاء اليمني في قفص الاتهام

■ إبراهيم القديمي - "الجزيرة نت"

يواجه النظام القضائي في اليمن اتهامات بالجملة من قبل الناشطين الحقوقيين والبرلمانيين ومنظمات المجتمع المدني وأحزاب المعارضة التي ترى أن إيجاباً قضاء عادل ومستقل ونزيه أمر بعيد المنال.

فتفتشي الرشوة وعدم البت في قضايا القتل والسرقة ونهب الأراضي "بالسرعة المطلوبة" وخضوع القضاة للتوجيهات العليا وإصدار أحكام باطلة ضد الطرف الأضعف في عملية التقاضي ماخذ تتردد على السنة الناس.

وأكد المدير التنفيذي لمنظمة هود للدفاع عن الحقوق والحريات المحامي خالد الأنسي على انتشار الفساد في غالبية المحاكم والمتمثل في الرشوة والبطء في إجراءات التقاضي وعدم توفر النزاهة في الأحكام.

وقال الأنسي في حديث لـ "الجزيرة نت" إن القضاء اليمني لم يتحقق كسلطة مستقلة مالياً وإدارياً وفقاً لما نص عليه الدستور، وإنما ما زال خاضعاً للتوجيهات العليا أو ما يمكن أن يطلق عليه "التوظيف السياسي للقضاء".

جوانب تقصير

ولخص رئيس لجنة العدل في مجلس النواب اليمني الدكتور غالب عبدالكافي القرشي، واقع القضاء اليمني بتفتشي الرشوة وبقاء المسجونين في السجون فترات طويلة دون البت في قضاياهم، وسوء نظام الترفيات في المناصب القضائية والخلط بين المناصب القضائية الكبيرة والوظائف الإدارية كالجمع بين مجلس القضاء والمحكمة العليا في أن واحد.

أما عضو المكتب السياسي بالحزب الاشتراكي اليمني الدكتور عيدروس النقيب ف يرى أن القضاء اليمني حينما يتعلق بالحقوق والحريات والقضايا السياسية فإنه يتحول إلى "هراوة بيد السلطة يتصرف بها كيف يشاء".

وقال النقيب لـ "الجزيرة نت" إن القضاء يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، مدلاً على أن القضايا تمكث في دهايز المحاكم أمداً طويلة تتجاوز 10 سنوات. وبرأيه فإن هذا الوضع يجعل الأطراف المتنازعة تخضع لابتنزاز لحل مشاكلها العالقة.

وأضاف أن القضاء بحاجة إلى ثورة تصحيحية لمعالجة اختلالاته، وهذا لا يتم إلا بإرادة جادة وخضوع كامل لسلطان الشفافية وتحت مراقبة الجماهير.

سليات وإيجابيات

بدوره قال الإعلامي والمحلل السياسي خالد عمر لـ "الجزيرة نت" إن السمة الغالبة على القضاء اليمني حتى الآن هي الضعف والعجز عن أن يكون أداة فاعلة وحاسمة توصل الإحساس بالأمان والعدل والمساواة إلى عامة الناس.

وأكد أن أغلب الناس لا يتقنون في القضاء ونزاهته، ويعتقدون أن من يملك المال يستطيع أن يتلاعب بمسار التقاضي. إلا أن عمر يقر بوجود خطوات إيجابية تحسب للقضاء في الآونة الأخيرة، تمثل أهمها في فصل منصب رئيس مجلس القضاء الأعلى عن منصب رئيس الجمهورية، وتشكيل المجلس الحالي من شخصيات كفؤة ونزيهة، واختيار رئيس المجلس لكونه قاضياً نزيهاً يضرب به المثل، وخضوع وزارة العدل لسلطة مجلس القضاء الأعلى، وتفعيل مبدأ الثواب والعقاب في السلك القضائي.

وأضاف: "بتنا نتابع الآن الأخبار المتوالية عن إيقاف وتجميد عمل بعض القضاة وأعضاء النيابة وإحالة بعضهم إلى التحقيق والمساءلة".

انتقادات دولية

ولم ينج القضاء اليمني من انتقادات المجتمع الدولي إذ أكد تقرير صادر عن الخارجية الأميركية أن الجهاز القضائي في اليمن يعاني من الضعف والعتاقل بسبب الفساد وتدخل السلطة التنفيذية في عدم تنفيذ الأحكام.

ووفقاً للتقرير فإن استقلال القضاء أمر مستبعد نتيجة تعيين القضاة المواليين للسلطة التنفيذية وتعرض القضاة الأکفاء للمضايقة أو العزل من مناصبهم بسبب إصدارهم أحكاماً قضائية مستقلة في غير صالح الحكومة.

كما وصف تقرير صادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة النظام القضائي في اليمن بالهش نتيجة نقص المؤهلات لبعض القضاة والافتقار إلى التدريب القضائي وعدم توفر الحماية الكافية للقضاة.

نفي رسمي

لكن الحكومة اليمنية تنفي صحة تلك الاتهامات، وتؤكد أن القضاء شهد في الآونة الأخيرة خطوات تصحيحية تمثلت في تعزيز استقلالية الأجهزة القضائية وتحسين مستوى الخدمات المقدمة ورفع فعاليات إجراءاتها وتبسيطها.

وقال الدكتور عبدالله الحوذي -مستشار وزير العدل- لـ "الجزيرة نت" إن مجلس القضاء الأعلى أقام مبدأ الثواب والعقاب وأحال القضاة الفاسدين إلى التحقيق في حال تورطهم بقضايا الرشوة.

من جهته، لفت وزير العدل غازي الأغبري إلى تفعيل دور القضاء في مواجهة جرائم الفساد بأنواعها من خلال تعزيز دور المحاكم والنيابة وتعزيز قطاع قضايا الدولة بوزارة الشؤون القانونية.

وقال الأغبري في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إن اليمن شهدت في السنوات الأخيرة إحالة العديد من القضاة الفاسدين إلى النيابة العامة لينالوا الجزاء المناسب وفقاً لأحكام قانون الجرائم والعقوبات رقم 12 لسنة 1994.

كما أكد على تعزيز آلية التنسيق بين الجهات القضائية واستكمال البناء القضائي لمحاكم ونيابات الأموال العامة وتحديث القوانين والأنظمة واللوائح الخاصة بالقضاء.

غير المبرر ضد متظاهرين عزل في 6 مظاهرات على أقل تقدير.

وخلال العام الماضي، اعتقلت قوات الأمن اليمنية آلاف الأشخاص لممارستهم حقهم في التجمع، والتعبير عن رأيهم، بالإضافة إلى سحب رخص وسائل الإعلام التي انتقدت الحكومة وسياساتها، كما اعتقلت صحفيين وكتاباً من دون أية تهمة. ففي مايو الماضي، علق وزير الإعلام اليمني صدور 8 صفح محلية، ليسمح لبعضها بالصور مرة أخرى في يوليو.

وفي المؤتمر الصحفي قال جو ستورك، نائب مدير مكتب المنظمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: "السلطات اليمنية تنتهك الحقوق الأساسية للمواطنين من أجل التوصل إلى الوحدة الوطنية، بينما يجب أن يمتلك سكان الجنوب الحق في التجمع بسلام والتعبير عن آرائهم".

وأضاف ستورك: "إن سمعة اليمن كبلد حر يمكن للجميع التعبير فيه عن رأيه قد شوّهت تماماً، فالهجمات الأخيرة على الصحفيين ووسائل الإعلام غير مسبوقة، وهي تعكس صورة سيئة عن الاضطهاد في البلاد".

منظمة هيومن رايتس ووتش أوصت الحكومة اليمنية بوضع حد للاحتجاز التعسفي بحق المتظاهرين من قبل الأجهزة الأمنية، والإفراج عن ما زالوا رهن الاحتجاز دون نسب اتهامات إليهم، وأي محتجزين متبقين يجب أن يحالوا على وجه السرعة إلى جهة قضائية مستقلة لها سلطة مراجعة احتجازهم والأمر بالإفراج الفوري عنهم.

كما أوصت الجهات المانحة لليمن ودول الجوار بعلاوية انتقاد انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة من قبل قوات الأمن اليمنية، ويجب الدفع من أجل زيادة حرية التعبير في اليمن، بما في ذلك الإعلام الإلكتروني، والانتقاد العلني لإغلاق الصحف وكذلك التهديدات والاعتقالات والمقاضاة بحق الصحفيين والمدونين والمراسلين الذين يغطون الحراك الجنوبي وانتهاكات قوات الأمن في الجنوب.

وقالت في توصياتها الخاصة بالمانحين إن على السلطات اليمنية أن يتضح لها أن المساعدات الدولية -المالية منها والعسكرية والدعم الدبلوماسي- هي رهن تحسين حالة حقوق الإنسان في اليمن، وإعداد معايير واضحة يمكن مراقبة سجل حقوق الإنسان في اليمن بمقتضاها. ويجب ضمان أن جميع أشكال المساعدات المقدمة لليمن تخضع للمراجعة الدقيقة لضمان ألا تسهم في انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الأمن.

ولفتت المنظمة إلى ضرورة تعزيز برامج المساعدة المقدمة لليمن التي تساعد على تعليم ومراقبة قوات الأمن بمجال الأساليب غير المميتة في السيطرة على الجماهير، واحترام المعايير الدولية لحقوق الإنسان.



احتفل الزميل

عصام الحمادي

الاسبوع الماضي بعقد القران الف

مبروك.

المهنئون:

صدام السامعي، شوقي هائل

أسرة النداء

●●●

رزق الأخ إبراهيم علي قائد

مولوداً جديداً أسماه

"محمد"

ألف مبروك يا أبا محمد

ويتربى في عزك

المهنئون: كافة الأصدقاء والأهل

للتأكد من عدد الإبرياء الذين قتلوا وكم من أفراد تنظيم القاعدة قتلوا في هذه الغارة؟ مشدداً على ضرورة محاسبة كل متسبب، ووضع معالجات سريعة.

الثائب المستقل صخر الوجيه، اعتبر عملية الضرب التي قال إنها نفذت بطيران أمريكي، اختراقاً لسيادة الوطن. ونبه النواب الذين كانوا يشهدون على يد الحكومة في محاربة الإرهاب، إلى أن يعزوا أنفسهم لا أن يهنتوا أنفسهم، لأن هذا هو اختراق للسيادة.

وإذا لفت إلى أن القاعدة كانت قابضة في سجون اليمن، اعتبر إفراج الحكومة عنهم وتهريبهم من السجون ورقة تتخذها السلطة لابتنزاز السياسي. وطالب بتشكيل لجنة خلال 5 أيام. وأبداه في المقترح النائبان علي عبد ربه القاضي وسالم حيدرة. ولم تطرح هيئة الرئاسة المقترح للتصويت، وطرح نواب الكتلة الضخمة مقترحاً باستدعاء نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن ووزير الدفاع للحضور لتوضيح الملاحظات.

الثائب علي العمراني استنكر العملية التي عدّها زدة فعل مسيوية لأعمال وممارسات القاعدة في قتل الإبرياء. مشدداً على الحكومة ضرورة التمييز بين الحق والباطل. وقال النائب محمد ناجي الشايف إن الحكومة تأخرت كثيراً عن ضرب هؤلاء.

وفيما أعلن النائب عبده بشر موقفه المعادي للقاعدة أبدى موقفاً المعارض لحرب المواطن البريء. ودعا الأمن إلى "أن باتونا بقاطعي الطرق وقتلة القبيطة لا أن يضحو لنا بـ 51 مواطناً مقابل قتل 3 من القاعدة".

الثائب نبيل باشا حمل الحكومة التناضح السيئة للوضع الأمني الذي لم تتداركه منذ سنوات. واعتبر ما يدور من اختلالات أمنية في أكثر من محافظة لا يعني اليمن فقط بل دولاً أخرى.

وأشار النائب المستقل علي عبد ربه القاضي إلى وجود طرق أخرى يمكن للحكومة اتباعها للملاحقة المطلوبين، لكن الدم لا يأتي إلا بدم، وقضايا البلاد لا يمكن حسمها إلا بالمنطق وتحكيم العقل لا بالندبات والباطرات. مبدياً استغرابه من الدعوة إلى الحوار في ظل الدمار الحاصل في البلد: كيف ندعو لمؤتمر حوار والحرب تدور، وأمورها تتوضيح أكثر فاكتر. متسائلاً إن كان بإمكان المجلس إيقاف نزيف الحرب.

من جهة ثانية، اتهم رئيس كتلة المؤتمر، سلطان البركاني، النائب المستقل صخر الوجيه صراحة بانتهاك السيادة اليمنية بالعمالة واستلام المال من الخارج. وكان صخر الوجيه اعتبر في مداخلته أمس قصف الطائرات الأمريكية للأراضي اليمنية انتهاكاً لسيادة اليمن سواء كان القصف بالتنسيق مع اليمن أو دون علمها. فرد عليه البركاني: كم هو حجم التناقض لدى أخي صخر عندما يتحدث عن السيادة حيناً، ويعتقد أن الذين يستلمون أموالاً من الخارج ليس انتهاكاً للسيادة الوطنية، بينما هو انتهاك للسيادة أيضاً مثله مثل ما تقوم به الطائرة".

وأضاف: "أنت تتحرك بأصابع معروفة، تستلم أموالاً من جهات معروفة، فلماذا لا تعتبر هذا أيضاً انتهاكاً للسيادة".

رد صخر على اتهام البركاني قائلاً: اتهمني رئيس أكبر كتلة برلمانية نطاق أعضائها 240 نائباً، بأنني انتهاك السيادة وأنتي عميل.. أرجو منه إن كان صادقاً أن يتقدم ببلاغ إلى النائب العام ليبدأ في إجراءات رفع الحصانة ويتم محاكمتي كعميل، أما إن كان كاذباً فإن لعنة الله على الكاذبين.

ثم عقب البركاني مرة أخرى على صخر، وطلب مصحفاً لأن يقسم عليه صخر الوجيه بالله العظيم إنه لا يستلم مالا من الخارج، ولا تحركه أصابع خارجية.

"هيومن رايتس"...

والتعبير، واعتقالات بحق الصحفيين وغيرهم.، وإذ أكدت على أهمية تحرك جميع الأجهزة الأمنية في إطار القانون في ما يخص اعتقال الأفراد واحتجازهم، وإغلاق جميع مراكز الاحتجاز غير المصرح بها رسمياً، قالت في توصياتها: يجب الإعلان عن نبذ واستنكار العنف من قبل ناشطي الحراك الجنوبي أو المتعاطفين مع الجنوب ضد الشمال، وضمان التحقيق في هذه الهجمات والتحقيق مع المسؤولين عنها وتحميلهم المسؤولية.

التقرير الذي ارتكز على 80 مقابلة تم إجراؤها مع عدد من ضحايا الاعتداءات في كل من عدن والمكلا، استنتج أن قوات الأمن اليمنية استخدمت العنف

جنوب السودان يتطلع للحرية لكن يخشى تجدد الحرب

بقلم: جيفري جتلمان



يعاني جنوب السودان، وهو إحدى المناطق الأقل تقدماً والأكثر تأثراً بالحرب في أفريقيا، وضعاً حرجاً، ويستعد للتصويت على استقلاله مما سيقسم على الأرجح السودان المتذبذب أصلاً إلى قسمين، وهذه هي محصلة عقود من الحرب الأهلية تنهيتها معاهدة سلام بإشراف الولايات المتحدة، لكن مع اقتراب اليوم المنتظر يخشى الكثير من سكان جنوب السودان نشوب حرب مدمرة.

c.2009 New York Times News Service ©

وقال سولومون بور، زعيم الشباب في قبيلة نيور، "شعرت قبيلة نيور أن الحكومة تتجاهلها". في الماضي، كانت هذه العداوات تتحول إلى صراعات عنيفة أحياناً ولا يُقتل فيها إلا عدد قليل من المقاتلين. لكن الاعتداءات الأخيرة ارتكزت أكثر على مناورات للمشاة، وفي مجزرة وقعت في شهر آذار (مارس) حوصرت 17 قرية وقتل أكثر من 700 شخص وفق ما أعلنه مسؤولون في الأمم المتحدة.

ويحتفظ دينغ آكول دينغ، مفوض مقاطعة قرب قرية داك بادبيت، بصور الضحايا على حاسوبه، صور أطفال مصابين برصاصات، ونساء غارقات في برك من الدماء، ومقاتلين هزال من الميليشيات يرتدون ثياب تمويه جديدة حذقة.

ويعلق قائلاً "هذا جنون". ويقرر على صورة فيها عدد كبير من الناس ملفوفين بالغطاء نفسه مدفونين في خندق. ويضيف لمقابرة جماعية، لم يسبق أن شهدنا مقابر جماعية.

© c.2009 New York Times News Service

1956، تعصّب سكان الجنوب لبلدهم، واندلعت الحرب مرّات كثيرة وفي أواخر الثمانينات، ظهر جيش تحرير السودان كالقوة الأعتى والمتعددة الإثنيات. لكن عندما كان هذا الجيش على وشك الاستيلاء على المدن الكبرى، انقسم الثوار بشكل عنيف بحريز من سياسيي الشمال، ومن أكثر المعارك وحشية في الحرب الأهلية كان العنف بين سكان الجنوب مثل مجزرة بور في العام 1991، حين قام مقاتلو نيور بذبح ألفي شخص من قبيلة الدنكا. كانت حرب أهلية من ضمن الحرب الأهلية.

يقول عدد كبير من السكان هنا إن ما يحصل الآن هو بداية لحرب شبيهة بالسابقة.

في داك بادبيت، الأرض مليئة بحلقات من الرماد المتبقي من الكواخ المحروقة في خلال اعتداء شهر أيلول (سبتمبر). الشعب هنا تابع لقبيلة الدنكا، والمعتدون المسلحون هم من قبيلة نيور. وقُتل أكثر من 160 شخصاً من ضمنهم رجال شرطة ونساء وأطفال، ودفن تاجر صومالي وصاحب محل من دارفور في القبر نفسه لأن أحداً لم يعرف جنسيتها.

ولا ينكر زعماء نيور أن مقاتلي نيور قتلوا الكثير، لكن يقولون إن الحكومة التي تقودها قبيلة الدنكا كانت تعترض طريقاً بين مناطق سكن قبيلة نيور مانعة الناس من الوصول إلى النهر.

فقد أتهم الرئيس عمر حسن البشير بارتكاب جرائم حرب، والشعب يستعد لانتخابات متوهجة في شهر نيسان (أبريل)، وكميات هائلة من الأسلحة تستمر في الدخول إلى البلاد، والوضع العسكري في الشمال والجنوب على أهبة الاستعداد لا سيما في المناطق الحدودية المترعزة. وفي الجنوب، تدمر القرى، ويختطف الأولاد، ويحجّه الآلاف من المدنيين المشردين إلى مخيمات اللاجئين في مشهد يعيد إلى الأذهان نزاع دارفور الذي هدا نسبياً بعد سنوات من الاحتدام الشديد.

وقال ديفد غرسلي، المسؤول الأعلى التابع للأمم المتحدة في جنوب السودان، "هذا هو مسرح العنف، ومزريه فوق خريطة ولاية جونقلي حيث هاجم ضابط مرتد يدعى شايبيتك قرية داك بادبيت. ووقع الكثير من المجازر الأخرى في هذه المنطقة. وأضاف غرسلي أن سرقة الماشية والمناوشات الصغيرة تجري منذ وقت طويل في هذه المنطقة لكن هذه السنة شهدت سهولة وتوفر غير اعتيادي للتسلح".

وللجنوب تاريخ موثق في منع سكان الجنوب من التسلح والتاليب الجنوبيين ضد بعضهم البعض لا سيما بين الإثنيات المختلفة، ويحوي الجنوب نغماً يساوي ملايين الدولارات يرفض الشمال أن يخسره. لكن الشمال الذي يسيطر عليه العرب هو أيضاً كيش فداء ويتذمّر المسؤولون في الشمال من أن يَصُوروا على أنهم "البعج". وبما أن جنوب السودان أعطي القدرة على الحكم الذاتي في العام 2005، خيب الزعماء ظن الشعب بطرق كثيرة وسياسات نزع السلاح الفاشلة والفساد المتفشي. ومؤخراً، اختفى مبلغ 200 مليون دولار من وزارة المالية في الجنوب كان مخصصاً للجنوب في وقت يعاني أكثر من مليون جنوبي الجاعة جزاء الجفاف والتشرد الناتج من النزاعات.

الأرض هنا لا ترحم وفي بعض الأماكن تبدو كأنها مخلفات حرب مع كل ما فيها من دبابات محروقة وطائرات مقاتلة غارقة بين الأعشاب. وفي مرحلة الاستعمار، حول البريطانيون المنطقة إلى مناطق نفوذ لبعض الحملات الأوروبية التي عرّضت على مواجهة الأمراض مثل الملاريا والتيفوئيد والحرارة الدائمة التي لا تهدم.

يختلف سكان الجنوب اختلافاً كبيراً عن ساكني السكان في الجزء الشمالي المسلم، فمعظمهم من الوثنيين أو المسيحيين، طوال القامة بشكل غريب إذ من غير المألوف الالتقاء بأشخاص يصل طولهم إلى 215 سم، ويعيشون حياة مرتبطة بالرياح وثيقاً بالابقار لدرجة أن الناس يسمون أولادهم وفق أسماء الأبقار.

وحتى بعد أن حصل السودان على استقلاله في العام

داك بادبيت، السودان - لفُظت الكلمة يوم الجمعة، كان شايبيتك قادماً والضغينة تملأ قلبه وبرفته مجموعة من المقاتلين.

دخلت القرية كلها في المعركة. الصبية حملوا بنادق صده، والنساء هربن إلى النهر للاختباء في المياه، والرجال العجزة توكلوا حراسة ضواحي القرية بأعينهم الصفراء المريضة التي تراقب السافانا الواسعة والمستنقعات المليئة بالملاريا التي أبقت هذه المنطقة معزولة لعقود طويلة.

وقال سكان القرية إنه عندما أتى المقاتلون إلى القرية كانوا بالمشات، وربما بالآلاف، وازدادوا بكثرة مع مدافعهم الشاشة وقاذفات القنابل، مرتدين لباساً موحداً جديداً أظهر مستوى تنظيم عسكري غير منظور من قبل.

وقال رجل مسن يدعى مجك بيوك لم يكن هذا هجوماً لسرقة الماشية.

ويعاني جنوب السودان، وهو إحدى المناطق الأقل تقدماً والأكثر تأثراً بالحرب في أفريقيا، وضعاً حرجاً، ويستعد للتصويت على استقلاله مما سيقسم على الأرجح السودان المتذبذب أصلاً إلى قسمين، وهذه هي محصلة عقود من الحرب الأهلية تنهيتها معاهدة سلام بإشراف الولايات المتحدة، لكن مع اقتراب اليوم المنتظر يخشى الكثير من سكان جنوب السودان نشوب حرب مدمرة.

قتل أكثر من ألفي شخص هذا العام في معارك عرقية مثل المعركة الأخيرة التي حصلت في داك بادبيت، والتي يطلق عليها سكان القرية اسم "الحرب القبلية" لكن يشك زعماء جنوب السودان وبعض الدبلوماسيين الأميركيين في أن تكون الإحقاد المحلية فقط هي التي أشعلت هذه المعركة. بل إنهم يشيرون إلى تدفق أسلحة جديد إلى المنطقة، والتحدث عم ذلك يعني أن المسؤولين في شمال السودان يقومون بتسليح أطراف مختلفة، كما فعلوا من قبل، من أجل إيقاع الجنوب في الفوضى حتى يتأجل أو يلغى استفتاء الاستقلال الذي سيجري في العام 2011.

ونكر السياسيون في الجزء الشمالي، الذين يحكمون البلاد، بشدة هذه الاتهامات وما من إثبات على حصول هذا التدخل. لكن استقرار السودان، أكبر بلد إفريقي من حيث المساحة التي تبلغ أكثر من 2.5 مليون كلم مربع، قد يكون في خطر.

قضى أكثر من مليوني شخص في الحرب الأهلية الأخيرة التي انتهت باتفاق السلام الذي وقع في العام 2005، لكن إن كان القتال بين الشمال والجنوب سينتجدد قد يعرف مقاتلين من دارفور وجبال النوبة وشرقي السودان وأماكن أخرى من السودان.

وهذه المرة، يعتبر الكثير من المحللين أن الوسط لن يتحمل نظراً إلى النار المتقدة التي تسيطر على السياسة السودانية.

لون البشرة جلي في منطقة الأفارقة في العراق

بقلم: تيموثي ويليامز

له أيضاً: من الصباح إلى الآن لم أغسل سيارة واحدة. كانت الساعة آنذاك قد تخطت السادسة مساءً.

لكن وفقاً له، حتى في الأيام الجيدة، عليهم أن يتعاملوا مع زبائن غالباً ما يستخدمون الفاظاً عرقية مذلّة عندما يتوجهون إليهم بالكلام. يذكر مثلاً أن الزبائن يقولون: "أبو سمرا، أسرع!". "ماذا يمكنني أن أفعل؟ يمكنني ضربهم، ولكنني عندئذ سأورط نفسي".

ففيما يعتبر العراقيون ذوو البشرة الأفارقة لوناً أن مصطلح "أبو سمرا" هو للتحبيب، يراه غاسلو السيارات افتراءً قاسياً.

فضلاً عن ذلك، أشار هؤلاء إلى أنهم ينادون بتسميات أخرى عديدة، وغالباً ما يتعرضون للمضايقة من قبل الدوريات العسكرية، ويؤخذون إلى القواعد العسكرية حيث يهددون بأنهم ستعرضون للضرب والسجن إذا استمروا في غسل السيارات. كما أن الجنود يتركونهم وحدهم بينما يعمل أشخاص ذوو بشرة أفتح في الغسل كما يقولون.

لكن أحمد السلاتي، نائب رئيس مجلس محافظة البصرة، يرى أن لا العنصرية ولا التفرقة على أساس اللون موجودة عند العراقيين، وحياتة الأفارقة العراقيين ليست بأصعب من حياة الآخرين. فيقول السلاتي: "لا فرق بين أبيض وأسود في العراق، مردداً ما يقول الناس هنا علناً.

في أحد الأحياء التي يرثى لها على بعد حوالي الكيلومتر ونصف الكيلومتر عن غسل السيارات، يعيش حامد والآلاف من الأفارقة العراقيين الآخرين جنباً إلى جنب مع العرب في مساكن من الطين، كل منها منهار بشكل من الأشكال. ورافد شقيق حامد، ابن التسعة عشر ربيعاً، يعمل هو الآخر في غسل السيارات، ولكنه يملك وظيفة أخرى في متجر صغير لتصليح المحطات الفضائية حيث يعمل مع زوج والدته.

أما أماني، شقيقتها البالغة من العمر 16 عاماً، فأخرجت من المدرسة لأن العائلة عجزت عن تكبد مصاريف الباص اليومية. فتقول أماني: "أشاق إلى المدرسة. أحياناً أبكي". فيفصح رافد قائلاً: "الحياة هنا سيئة جداً".

ويمكن للأمر أن تزداد سوءاً، فالعائلة ذات الأفراد التسعة لم تسد الإيجار منذ شهرين.

تقول الوالدة رجا عبد الصمد: "إما ندفع الإيجار وإما ناكل، مضيفة أن الحياة في العراق أصعب بكثير لأصحاب البشرة الداكنة. فوفقاً لها، أدركت على مر السنوات الماضية أنها لا تقدر على بناء صداقات إلا مع أشخاص من عرقها. فتقول: "تبدأ الأمور على ما يرام، ولكن سرعان ما يزل لسانهم، ويتفوهون بشيء خطأ، أو إذا كانوا بصحبة أقربائهم، يتفادوننا. لا أحب التواجد مع أشخاص ينظرون إلينا نظرة فوقية".

© c.2009 New York Times News Service



يعرف المجتمع العراقي رسمياً بأنه مجتمع لا يميّز عرقياً، ويعامل السود بمساواة واحترام وفقاً لسنة النبي محمد. ولكن في شوارع الزبير الغبرة المكتظة، هذه النسخة العراقية المصغرة عن شوارع هارلم، يقول الأفارقة العراقيون إن التمييز متجذر في الثقافة العراقية، إذ يُشار إليهم بـ"العبيد"، ويحرمون من الزواج مع أعراق أخرى، والحصول على أحقر الوظائف حتى.

c.2009 New York Times News Service ©

الموقع الذين لهم والد ذو دخل ثابت. فوالد محمد يقود باصاً صغيراً. قال محمد الذي أتى بدرأجته الهوائية إنه ترك المدرسة منذ فترة طويلة، حتى أنه لا يتذكر كم كان عمره آنذاك. فافصح قائلاً: "كل عام كنت أفضل أكثر من العام الفائت، فما كان إلا أن تركت المدرسة. نظر محمد متوتراً إلى الأطفال الضاحكين الذين تجمعوا حوله، وهو يقرّر ما إذا كان عليه التكلم عما حصل تالياً.

ثم قال: "لا أجيد القراءة". عندئذ صمت الأطفال. فاضاف قائلاً إن حلمه هو السير على خطى والده، وقيادة باص صغير من طراز "كيا". وأشار محمد إلى أنه يجيد القيادة، ولكن عليه أن ينتظر 5 أعوام كي يوظف. "أما الآن فساقود دراجتي الهوائية"، قال ذلك وسط ضحك الأطفال من حوله.

في المقابل، يقول ماجد حامد، الشاب الهالز ابن العشرين ربيعاً، وهو أحد أقدم العمال في الموقع، إن بعض الأيام أفضل من غيرها. وذلك اليوم كان سيئاً بالنسبة

البصرة، العراق - يعرف المجتمع العراقي رسمياً بأنه مجتمع لا يميّز عرقياً، ويعامل السود بمساواة واحترام وفقاً لسنة النبي محمد.

ولكن في شوارع الزبير المغبرة المكتظة، يقول الأفارقة العراقيون إن التمييز متجذر في الثقافة العراقية، إذ يُشار إليهم بـ"العبيد"، ويحرمون من الزواج مع أعراق أخرى، والحصول على أحقر الوظائف حتى.

بحسب المؤرخين، وصل معظم الأفارقة العراقيين إلى العراق عبيداً اثنين من شرق أفريقيا ضمن موجة الاتجار بالرقيق العربية التي بدأت منذ 1400 عام. فعملوا في مستنقعات المياه المالحة وحقول قصب السكر في العراق.

ومع أن عشرينات القرن الماضي شهدت تحريم الاتجار بالرقيق الذي يشمل العرب كما الأفارقة في العراق، استمر هذا الاتجار حتى الخمسينات كما يقول الأفارقة العراقيون. هكذا أطلق الأفارقة العراقيون مؤخراً حملة للاعتراف بهم كإقلية كي يحصلوا على المنافع ذاتها التي يحصل عليها المسيحيون، بما في ذلك مقاعد في البرلمان.

في السياق هذا، يقول جلال دياب تيجيل الذي يناصر قضية الأفارقة العراقيين الذين يبلغ عددهم في البلاد 1.2 مليون، إن السود هنا يعيشون في خوف. ويزيد أن نضع حداً لهذا الوضع.

بعد ظهر أحد الأيام مؤخراً، وقف أطفال وراشدون من السود منتعنين الأخفاف في حقل ترابي بانتظار مرور السيارات ليغسلوها.

فهذا هو مصدر رزقهم الوحيد إذ لا أحد يوظفهم كما يقولون.

ليس غسل السيارات بطريقة سيئة لكسب الرزق في البصرة، مدينة النفط البحرية الجنوبية هذه حيث الرياح لا تمل من ضرب رمال الصحراء. فالحقل استحال على مر الوقت مركز تجمع متعطل للفتيان والرجال الذين ينتظرون السيارات المتسخة حاملين الأنابيب والدلاء.

هؤلاء الأطفال الذين لا يتعدى عمر معظمهم 14 عاماً تركوا مدارسهم، أحياناً بمحض إرادتهم، وأحياناً بقرار من أب يفترق بنفسه إلى التعليم والمخول الثابتين.

حسين عبد الرزاق هو أحد هؤلاء الفتيان، وهو في الثالث عشرة من العمر، وقد تساءل قائلاً: "إذا ذهبت إلى المدرسة، فمن سيطعم عائلتي؟".

يقول حسين إنه ترك المدرسة عندما كان في الثامنة من العمر لأنه تخلف كثيراً عن زملائه في الصف. أما والده الذي يعمل أيضاً في غسل السيارات فمريض، ولذلك يتوقف قوت العائلة بالكامل على ما يمكن لحسين أن يجنيه. غير أن الأعمال ليست مزدهرة لسوء الحظ، فالهواء ليس مرملاً كثيراً. هز حسين كتفيه مستهجناً، فهو لم يجن شيئاً.

محمد وليد هو أيضاً في الثالث عشرة من العمر، وهو أحد الأطفال القلائل في



مضت 5 سنوات والحرب في صعدة لم تحقق أهدافها العسكرية. لكن القتال ما يزال مستمراً. وحين تجددت الحرب للمرة السادسة في 11 أغسطس الماضي، كان أبناء هذه المحافظة يدركون أن قوات الجيش وجماعة الحوثيين سيواصلون إلحاق الهزائم بهم. لقد أثبت المتقاتلون منذ حرب صعدة الأولى في 2004، أن سلاحهم لا يجيد سوى حصد أرواح المدنيين وتدمير منازلهم، وتوسيع رقعة التشريد.

■ بشير السيد

balsaeed11@gmail.com

تضاعف عدد نازحي المزرق بعد دخول السعودية كطرف ثالث الحرب تلحق الهزائم بالمدنيين

كبير في المساعدات التي قدمت قياساً إلى العدد الكبير للنازحين. ومع تصاعد عدد النازحين اضطر الآلاف منهم للإقامة لدى عائلات مضيضة خارج محافظة صعدة. ووفقاً لإحصائية مفوضية اللاجئين فإن عدد النازحين المقيمين لدى عائلات مضيضة يصل إلى 48 ألفاً. وإذا كان النازحون الذين تمكنوا من الخروج من دائرة القتال أوفر حظاً، فإن النازحين العالقين في صعدة يعيشون ظروفًا غاية في السوء حسب تأكيدات اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي أكدت أن عواقب وتبعات تحول دون جمع بيانات دقيقة حول وضع النازحين العالقين في قلب النزاع. وقامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أواخر الشهر الماضي، بفتح مخيم «الجبانة» في مدينة صعدة، الذي تبلغ قدرته الاستيعابية نحو ألف نازح. وقالت اللجنة إن «الجبانة» هو المخيم الخامس الواقع داخل مدينة صعدة، وتشرف عليه فرق اللجنة الدولية وجمعية الهلال الأحمر اليمني. لافتة إلى أن المخيمات الأربعة هي: الإحصاء، الطلح، سامط، ومخيم مندبة الذي افتتح قبل شهرين.

كبير لإعداد الوجبات من قبل 140 طباًخاً، ويتم إرسال الطعام ناضجاً إلى الخيام بعكس المزرق 1 و3 الذين تقتصر فيهما المساعدات على تسليم النازحين المواد الخام فقط. المشرفون على المزرق 2 يشترطون معايير محددة للنازحين الممكن تسكينهم هناك؛ أحدها ألا يصطحب النازح معه أياً من المواشي كما في المزرق 1. وقالت مصادر متطابقة إن مخيم المزرق يستقبل يومياً ما بين 30 إلى 50 أسرة نازحة. وتقدر مفوضية اللاجئين أن 1300 أسرة تقيم في 48 خيمة كبيرة في 4 مناطق مؤقتة حول المخيم، في انتظار تسكينهم داخل المخيمات المعتمدة، مشيرة إلى أن الأسر النازحة تضطر للانتظار لفترات طويلة حتى يتم توفير الخيام لهم والمواد الغذائية. وشرعت العديد من منظمات الإغاثة الدولية بتقديم مساعدات عاجلة عقب اندلاع الحرب السادسة بين الحكومة والحوثيين. وأعلنت مفوضية شؤون اللاجئين التي تعمل فرقتها مع فرق منظمة الصحة العالمية وبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة اليونيسيف، أن المخيمات تعاني من نقص

مشكلة حقيقية، إذ يتعذر على فرق الإغاثة إيصال الإمدادات داخل المخيم. بعد 3 أسابيع من اندلاع حرب صعدة في جولتها السادسة، افتتح مخيم المزرق في شمال حرض بسعة 10 آلاف شخص. وخلال شهر ونصف حقق المخيم الهدف المراد، لكن موجات النزوح لم تتوقف، وكلفت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بإعداد دراسة لإنشاء مخيم جديد. خلال فترة إعداد الدراسة للمخيم الجديد الذي جهز بتمويل من الهلال الأحمر الإماراتي، كان الأول يشهد عملية توسعة لاستيعاب نازحين جدد. وحين افتتح وزير الصحة المخيم الجديد في 25 نوفمبر الماضي، أطلق عليه «المزرق 2». لكن القتال ما يزال مستمراً وضحاياها أيضاً. والخميس الماضي افتتح وزير الصحة المزرق 3 الذي سيضم بعد استكمال بنائه 1600 خيمة تتسع لـ10 آلاف نازح، بزيادة 3 آلاف عن المزرق 2 الذي يتسع لـ700 نازح. وبحسب مصادر خاصة، فإن المزرق 2 الذي تشرف عليه مؤسسة الصالح، جهز بمواصفات عالية، وأن النازحين يكافحون لتسكينهم فيه. وقالت إن المخيم مزود بمطبخ

الوضع لم يختلف بدخول السعودية الحرب كطرف ثالث، مطلع نوفمبر الماضي، فالأهداف العسكرية لم تتحقق عدا أن الوضع الإنساني هناك ازداد تفاقمًا. وبحسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فقد تضرر المدنيون القاطنون على طول الشريط الحدودي مع المملكة العربية السعودية غرب مدينة صعدة. وقالت إن آلاف الأشخاص من مديرتي الملاحيظ ورازح يواصلون فرارهم من منازلهم منذ شهرين تقريباً. وفي تقرير حديث للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، تضاعف عدد النازحين في مخيم المزرق 1 شمال حرض، خلال الشهر الماضي وحده. وقالت إن المخيم الذي كان مصمماً لـ10 آلاف شخص، يعيش فيه حالياً 21 ألف نازح. بالنسبة للنازحين الذين وصلوا إلى مخيم المزرق 1، هم من مديريات رازح، الملاحيظ، وشذا. وبحسب مصدر يعمل في الغوث الإنساني في المخيم، فإن موجة النزوح الأخيرة قدمت من المناطق التي استهدفتها صواريخ الطيران الحربي السعودي، وقال: تم توسعة المزرق 1، ثلاث مرات خلال الشهرين الماضيين، بسبب تزايد عدد النازحين. المصدر أفاد «النداء» بأن احتفاظ المزرق 1 بالنازحين غداً



النازح ليس كل شخص أجبرته الحرب على الفرار، بل كل من يحمل بطاقة شخصية نظام أممي لحماية مواد الإغاثة من النازحين

بأية هوية رسمية يحملها، حتى البطائق الانتخابية.

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين توقعات أن عدد النازحين جراء حرب صعدة وصل إلى 200 ألف نازح، إلا أن قلة منهم من استطاعوا اختراق حصون النظام الأمني لفرز الضحايا. وبحسب أيمن مذكور، وهو أيضاً المدير العام لمستشفى حرض العام، فإن إجمالي الأسر النازحة في مخيم المزرق 1 و2 وما حولهما، والمقيدة في الكشوفات، وصل حتى مساء الجمعة الماضية إلى 6626 أسرة، بمتوسط 42 ألف شخص من معظم المناطق المنتشرة على طول الشريط الحدودي مع المملكة. لكن الإحصائية لا تظهر نسب النزوح من كل منطقة.

إلى ذلك، قالت صحيفة الوطن السعودية إن أعداداً كبيرة من النازحين اليمنيين فروا من جبال الملاحيظ ورازح جراء المعارك الدائرة بين قوات الجيش اليمني والحوثيين باتجاه الأراضي السعودية. وأضافت أن حرس الحدود السعودي استقبلوا النازحين في منطقة المحي في محافظة العارضة السعودية، وأن النازحين طلبوا منهم مساعدتهم للانتقال إلى مخيمات الإيواء في اليمن. وبحسب الصحيفة فإن الجهات السعودية أعدت خطة لتوفير الاحتياجات الأولية للنازحين، وتقديم المساعدات الطبية لعدد منهم قبل أن يقوموا بإيصالهم إلى حرض.



● أيمن مذكور

وأضاف في تصريح لـ«النداء»: اشترطنا لتسجيل النازحين إبراز البطاقة الشخصية أو العائلية، قبل أن يستدرك: نواجه صعوبة في قبولهم، ولكن نضطر أحياناً إلى اللجوء إلى وسائل أخرى كالتعريف أو سجلات النازحين، وأحياناً سجلات الخدمة المدنية. معتبراً عدم القدرة على تحديد النازحين من غيرهم أبرز التحديات التي تواجه فرق الإغاثة الحكومية. بالنسبة للنازحين الذين فروا إلى الأراضي السعودية وتم ترحيلهم إلى حرض، فقد اضطرت فرق الحصر للقبول

تبدل اللجنة العليا لإغاثة النازحين كل ما بوسعها لحماية قوات النازحين ومساعدات الإيواء الخاصة بهم، ومن أجل هذا ابتكرت نظاماً أمنياً شديداً للتعقيد، لضمان عدم اختراق قوائم النازحين.

وفق النظام المعقد فالنازح ليس كل شخص دمرت الحرب منزله في صعدة أو أجبرته نيرانها على الفرار. بل هو كل من يحمل بطاقة شخصية أو عائلية تشترط فرق الحصر إبراز إحداها لتسجيلهم كنازحين.

بعد شهرين من اندلاع حرب صعدة السادسة حقق نظام فرز النازحين الهدف المطلوب، وأعاق تسلسل آلاف النازحين إلى قوائم الأسماء المستحقة للمساعدة.

معلوم أن الحرس لا تمنح ضحاياها ترف الاختيار، وفي صعدة قدر لقلّة منهم اصطحاب بعض أمتعتهم، والغالبية لم يمنحهم القتل الوشيك سوى خيار الفرار. فروا من الجحيم، ويقدر من الحظ نجوا، لكن مسؤولي لجنة الإغاثة الحكومية الذين لم يصم أذانهم ذوي القدائف، لم يرقهم الأمر.

في نظام فرز الضحايا لإشريعة للبطاقة الانتخابية. وبحسب أيمن مذكور المدير السابق لمخيم المزرق 1، فإن عشرات المتطفلين تمكنوا من أخذ حصص نازحين حقيقيين. وقال: اكتشفنا عشرات الحالات ليست نازحة، ومنها من خارج صعدة، واستطاعوا خداع لجان حصر النازحين.

● نازحون يمنيون فروا إلى السعودية
والآن في طريقهم إلى حرض.



الأمم المتحدة دعت أطراف النزاع لهدنة إنسانية

هربوا من الموت فتعقبهم إلى الخيام

حين وطأت أقدامهم أرضاً لا تطالها قذائف المقاتلين في صعدة، اعتقدوا أنهم أفلتوا من آلة القتل. وحين وصلوا إلى ملاجئ إيواء النازحين أدركوا أن الخطر لم يبارحهم، وأن للموت صوراً عديدة. في مخيم المزرق للنازحين يأخذ الموت شكل الوباء.

وفي الشهر الماضي حذرت منظمة الأمم المتحدة (يونيسيف) من تردي الأوضاع الصحية، وقالت إن سوء التغذية واحتمال تفشي الكوليرا على نحو وبائي يهدد حياة النازحين في مخيم المزرق.

توماس دافين المسؤول الإقليمي بصندوق الأمم المتحدة للطبولة (يونيسيف) قال: «سوء التغذية هو السبب الرئيسي للقلق بشأن الأطفال النازحين».

حالة سوء التغذية الشديد الحاد التي تهدد الحياة تنتشر بين الأطفال الفارين من صعدة. وطبقاً لـ «دافين» فإن اليمن يعاني من مستويات مرتفعة جداً لسوء التغذية بين الأطفال. ويزداد قلق «يونيسيف» من احتمال تفشي الكوليرا حيث يهبط سوء الظروف الصحية والتكدس في المخيم أوضاعاً نموذجية للمرض الذي يمكن أن يكون فتاكاً.

وأضاف «لم يعد سوى قليل من النازحين على الاعتسالم بصفة منتظمة بسبب قلة المياه في اليمن، ولا يستخدم إلا قليل منهم المراحيض» مفضلين حد قوله «ترك الخلفيات في العراء».

غير أن أيمن مذکور مدير عام مستشفى حرض العام، والمدير السابق لمخيم المزرق 1، أكد أن الوضع الصحي في مخيمات النازحين

مستقر، وأن فرقاً طبية متواجدة على مدار الساعة في المزرق 1 والمزرق 2.

وبخصوص سوء التغذية قال: أدخلنا برنامج معالجة سوء التغذية في رمضان، وحالات سوء التغذية منها الحاد والمتوسط والبسيط. موضحاً أن الفرق الطبية رصدت 554 حالة مصابة بسوء التغذية الحاد، أخضعت جميعها لبرنامج المعالجة. مؤكداً أن 300 حالة تعافت مطلع الشهر الجاري، فيما 254 تجاوزت المرحلة الحرجة، والآن تعاني من سوء التغذية البسيط.

ولفت مذکور إلى أن الأطفال النازحين ما دون الخامسة تم استهدافهم في حملة اللقاح ضد شلل الأطفال والحصبة.

مذکور الذي تحدث لـ «النداء» مساء الجمعة الماضية عبر الهاتف، نفى وجود حالات وفاة بسبب أمراض أو أوبئة تفشت داخل المخيمات، وكان هناك 3 حالات وفاة لرجل مسن وطفلين، وكان سبب الوفاة أمراض مزمنة.

وكان السيد أبودو كاريمر ادجيباي ممثل اليونيسيف في اليمن، قال: «تزداد الحالة الإنسانية سوءاً يوماً عن يوم، ولا يستطيع آلاف الأطفال الوصول للمياه السليمة والطعام والصحة بالشكل الكافي». وأضاف أن «معدلات



واللجنة الدولية للصليب الأحمر. وكانت المفوضية السامية كشفت في وقت سابق أن بعض النازحين اضطروا للسفر عبر طرق جبلية وعرة ومحفوفة بالمخاطر، كما اضطرت النساء والأطفال والرضع للهروب عبر طرق مزروعة بالألغام أحياناً، ومنهم من وصل إلى مخيم المزرق بعد عبور الصحراء مشياً لـ 5 أيام.

ونشرت وسائل إعلامية عن انتشار الأوبئة بعد 3 أسابيع من النزوح. وبحسب «نيوزيمن» فإن أغلب النازحين في مخيم المزرق يعانون من أمراض الإسهال وأمراض الجلد بسبب الازدحام داخل المخيمات، وأمراض الجهاز الهضمي وسوء التغذية لدى الأطفال، والتهاب الجهاز التنفسي.

إلى ممرات إنسانية لإيصال المساعدات، ولتمكين المدنيين من الفرار من مناطق القتال.

وأضافت المتحدثات أن «الوضع في اليمن حرج وغير مستقر، فالوضع الإنساني يتدهور، وخاصة وضع 200 ألف نازح منذ 2004 بسبب النزاعات المتكررة، وخطورة الوضع الأمني». مشددة على وصول تام بلا عقبات إلى هؤلاء السكان: ورغم جهودنا لا يحصل على المساعدة سوى نصف النازحين، مطالبة بإيقاف الهجمات على قوافل المساعدات الإنسانية».

ويعمل في مخيم النازحين العديد من فرق المنظمات الإنسانية أبرزها: مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ومنظمة الغذاء العالمي، ومنظمة اليونيسيف، وأطباء بلا حدود، ومنظمة الإغاثة الإسلامية، والمنظمة السويدية للطبولة،

سوء التغذية أخذت في الارتفاع، ويواجه الأطفال تهديدات حقيقية على صحتهم وحياتهم».

ولا تزال وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية العاملة في إغاثة نازحي صعدة، غير قادرة على الوصول إلى الأسر النازحة بسبب المعارك الدائرة وقطع الطرقات وخطوط الهاتف، فضلاً عن مئات الألغام المنتشرة في الطرقات بشكل عشوائي.

والأسبوع الماضي دعت الأمم المتحدة إلى «هدنة إنسانية» في اليمن، وطالبت بمبلغ 177 مليون دولار لمساعدة مليون و600 ألف شخص في وضع حرج في هذا البلد.

وقالت المنظمة باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في المنظمة الدولية للإرهابيين: «نحن في حاجة إلى هدنة إنسانية، وفي حاجة

كيس الدقيق بـ10 آلاف ريال واسطوانة الغاز تخطت 4 آلاف، وأبناؤها يلوحون بالانضمام إلى الحوثيين

بعد أسبوع على مقتل 66.. قصف صاروخي جديد على رازح يؤدي بحياة 54 شخصاً

زابية: إذا قد الحرب على كل صعدة قولوا لنا وبعدين لنا كلام ممثلو صعدة: طيران مجهول الهوية يقصف منازل مدنيين، والراعي يرد على جدبان أن ما يجري في صعدة هي بسببه لأنه هو من رباهم

أبلغ النائب عبدالسلام زابية، وهو أحد ممثلي محافظة صعدة في البرلمان، نواب الشعب إن الطائرات بدأت بقصف ناس أبرياء فجر أمس في مناطق متفرقة في مديريات صعدة. وأشار إلى أنها قصفت صباح الأحد 3 منازل من الناس الذين يحاربون مع الدولة وهم ضباط في الحرس، راح ضحيتها 13 شخصاً أبرياء وهم من أنسابي وأمس (السبت) ضربت منزل أحد جيراننا، طبقاً لقوله.

وأفاد بأن طائرات لا يعلم مصدرها تأتي هذه الأيام وتضرب على منازل آمنة. وقال بصراحة إذا كانت الحرب قد أصبحت ضد كل أبناء صعدة يقولوا لنا، وبعدين لنا كلام. وإذ أشار إلى أن توجه الصرب بدأ يتغير بصورة مخيفة، وأن الضربات الجوية لم تعد تفرق بين من هو مدني ومن يحمل السلاح، حذر من ضرب المنازل الأمانة لأنها لن تكون في صالحنا ولا في صالح الوطن. وبدأ في إبراز التضحيات التي قدموها في خدمة هذا البلد: «إحنا ضحينا مع الدولة ولنا 80 شهيداً والسجون مليئة بضباط وعسكريين ومشائخ من صعدة وكذا بالعشرات من الأبرياء في السجون، وإن تكلمنا قالوا حوثي».

أعلن يحيى الراعي تعاطفه مع زابية وأبلغه بأن المجلس سيقف إلى جانبه في مسألة الخطأ. ورد على من يتهمون زابية بالحوثية إذا قالوا إنك حوثي فقد إحنا كلنا حوثيين».

وقال عبدالكريم جدبان: «إن طائرات غير معروفة الهوية قامت بقصف منازل لواطنين آمنين في رازح وقتلت 40 شخصاً بينهم 4 من أبناء خالتي، وجميعهم نساء وأطفال، متسائلاً عما إذا كانت هناك توجيهات لضرب المواطنين، منبهاً إلى أن انتهاك السيادة أمر خطير. وطالب بإعلان حالة الطوارئ، وأن يتم حل البرلمان والعودة إلى الحكم القبلي مادام المجلس عاجزاً من فعل شيء».

رد الراعي على ما قاله جدبان: «كله بسبب.. أنته اللي ربيتهم».

النائب علي عبد ربه القاضي أكد أنه ضد عبث السلطة والعبث السياسي، ودعا إلى الانتفاة إلى ما يجري في البلد، متمنياً أن يجتمع كل الأطراف المؤثرة في البلد على طاولة الحوار.



طاقة أبناء المديرية، موضحاً أن سعر كيس الدقيق وصل إلى 10 آلاف ريال، فيما كيس القمح وصل إلى 8 آلاف، وتجاوز سعر أسطوانة الغاز 4 آلاف ريال.

وإذ وصف ميسر الأوضاع في مديريته بالكارثة، قال: رازح أكثر مديريات صعدة تضرباً، وأن بعض أبنائها فقدوا أرواحهم في مواجهة جماعة الحوثيين، والبعض الآخر قتلوا بواسطة قصف الطائرات الحربية بالخطأ.

البرلماني السابق الذي اضطر أولاده الكبار وإخوانه لمغادرة رازح بداية الشهر، قال: أنا وأسرتي هدم للحوثيين بعد أن وقفنا في صفوف الدولة منذ الحرب الأولى. مستنكراً سياسة السلطة في التعامل مع أنصارها، وقال: انفقت أثناء قتالي مع السلطة قرابة مليوني ريال، لكنها الآن لم تلتفت لنا.

ميسر الذي يقم منذ شهرين في أحد منازل مديرية حرض، يملكه شبح من غمر، تحسر لتجاهل السلطة المحلية لأوضاع النازحين، وقال: منذ شهرين لم يزرنا أحد من العاملين في فرق إغاثة النازحين.

هو قلق حيال عائلته التي تركها في منزله في بني معين، وقال: لا أستطيع النوم قبل أن أتصل بهم. وأعرب عن حزنه لحالة الرعب التي تخيم على المديرية، وكشف لـ «النداء»: تقوم الطائرات بفتح حاجز الصوت بين الحين والآخر، مسببة هلعاً لدى النساء والأطفال. وكان أبناء مديرية رازح وجهوا مناشدة لطرفي الصراع الجاري لرفع الحصار عن المديرية، وقالوا: لقد تسبب الحصار بمأساة إنسانية لأبناء المديرية من الأطفال والنساء والشيوخ، فضلاً عن عدم استلام الموظفين مرتباتهم للشهور الـ3 الماضية.

وتساءل أبناء المديرية عن أسباب العقاب الجماعي الذي يلاقونه رغم موقفهم ومناصرتهم للدولة، وقالوا إن هذه الإجراءات والحصار سيدفع كل أبناء صعدة للالتحاق بالحوثيين.

قامت طائرات حربية بقصف السوق بالصواريخ مرتين خلال 10 دقائق. وقال المصدر إن أسر الضحايا لم تتمكن من التعرف على جثث ذويهم بسبب تفحم بعضها وتشوه ملامح البعض الآخر. وأضاف: عثر في اليوم الثاني على أشلاء عدد من الضحايا على بعد 150 متراً من السوق.

وكانت منطقة النظير تعرضت لقصف صاروخي أو آخر أكتوبر الماضي، أسفر عن مقتل 33 شخصاً من أسرة واحدة.

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة حذرت الأسبوع الماضي من خطورة الأوضاع الإنسانية، وقالت إن الوضع الإنساني الأخطر يتمثل في منطقة رازح، نتيجة لمحاورة السكان وشحة المواد الأساسية مثل الكهرباء ومياه الشرب، ونقص المواد الغذائية.

وتشهد مديرية رازح منذ شهرين تقريباً حصاراً اقتصادياً مشدداً. وقال حسن ميسر البرلماني السابق عن رازح: إن النقاط الأمنية المنتشرة في مداخل مديرية ترفض دخول أي سلع إلى المديرية بما فيها السلع الغذائية والأدوية.

وأضاف أن أسعار المواد الغذائية تضاعفت بشكل يفوق

صعدة باتت أرضاً خصبة لتحفيز غريزة الشر.. الشر الذي لم يستثن أية بقعة على ترابها.

غير أن مديرية رازح حظيت بالنصيب الأكبر، وفجر أمس الأحد أفاقاً على أصوات الانفجارات والدعاء وأشلاء الجثث وركام المنازل، بعد أن قصفت طائرات حربية منطقة النظير بالصواريخ، مخلفة 54 قتيلاً.

واتهم عبدالملك الحوثي، القائد الميداني لجماعة الحوثي، الطيران السعودي بقصف المنطقة.

وقال بيان المكتب الإعلامي التابع له إن الطيران السعودي ارتكب فجر الأحد مجزرة جماعية في مديرية رازح بمنطقة النظير، خلفت 54 قتيلاً وتدمير 5 المنازل. في حين لم يصدر الجانب السعودي أي رد على تلك الاتهامات حتى الساعات الأولى من فجر اليوم الإثنين.

وتأتي هذه المجزرة بعد أسبوع من المجزرة التي استهدفت سوق بني معين الأحد قبل الماضي، بالطيران الحربي، وأدت إلى مقتل 66 شخصاً وجرح العشرات.

وكانت جماعة الحوثي اتهمت الطيران السعودي بقصف سوق بني معين، إلا أن عسكري زعيل الناطق باسم الجيش اليمني، نفى صحة استهداف طائرات سعودية للسوق، وقال إن الجيش اليمني نفذ عملية الأحد قبل الماضي على السوق باعتباره أحد التحصينات التابعة لجماعة التمرد الحوثية.

زعيل نفى علاقة الطيران السعودي بالمجزرة الجماعية، ولم ينف وقوعها.

وقال مصدر محلي لـ «النداء» إن سيارتين كانتا تفلان 4 أشخاص مطارقتان من قبل طقم عسكري.

وأضاف: بعد لحظات من توقف السيارتين في السوق،

كشف بأسماء القتلى الذين سقطوا جراء قصف جوي بالخطأ في منطقة النظير

بمديرية رازح في 29 أكتوبر 2009

11 - رشا سليمان	وهم عائلة منصور علي إبراهيم
هدى سوادى زوجة سليمان	الدفاع (19 فرداً): 5 أولاد وزوجاتهم
مصابة بجروح	وأولادهم قتلوا جميعهم ودمر بيتهم الكبير تماماً:
12 - يحيى منصور	1 - صافية وتحي زوجة منصور
13 - شفاء سالم، زوجة يحيى منصور	2 - مريم صالح زوجة منصور
14 - عدال يحيى منصور	أولاده:
15 - عوض منصور	3 - جبران منصور
16 - فائزة عوض منصور	4 - وفاة محمد أحمد، زوجة جبران
17 - كفاية نسوي، زوجة عوض	أولاد جبران:
18 - ناصر منصور	5 - شرف جبران
19 - ندى ناصر منصور	6 - روان جبران
20 - سماح ناصر منصور	7 - شيما جبران
21 - سالم يحيى إبراهيم، قتل هو وزوجته وأولاده وبقيت له 5 بنات كن خارج البيت، ودمر بيتهم:	8 - سليمان منصور
22 - زهرة حسين، زوجة سالم	9 - دلال سليمان
23 - شيلة سالم محمد، زوجة سالم	10 - حمزة سليمان



البركاني وجباري يردان على وزير الصحة نفس التعليق الذي قاله الصوفي على اللوزي: من يقلل من خطورة وباء حمى الضنك في تعز لا بد أنه يعاني من حمى في رأسه

راعص يبرر فشل وزارته في احتواء ضنك تعز باتهام صحف المعارضة بتحويل خطره

■ هلال الجمرة

في جلسة الأربعاء البرلمانية، أراد وزير الصحة عبد الكريم راعص أن يبرر فشل الوزارة في احتواء ومعالجة وباء حمى الضنك في تعز بالاستشهاد بتصريح وزير الإعلام في اليوم السابق بأن صحف المعارضة تهول من خطورة المرض وانتشاره. بيد أنه تلقى الرد عينه، الذي رد به حمود خالد الصوفي محافظ تعز على تصريح الوزير: من يقلل من خطورة وباء حمى الضنك في تعز لا بد أنه يعاني من حمى في رأسه.

بدأ الوزير جاهزاً للرد على أسئلة النواب، وتقدم إلى المنصة حاملاً جملة من الأوراق المطبوعة، وطقاً لجدول الأعمال فقد كان من المقرر أن يرد على 3 أسئلة: الأول مقدم من النائب الإصلاحي محمد الحزمي حول الفساد المستشري في المركز الوطني لمختبرات الصحة العامة وفروعة، ويليها السؤال المقدم من النائب علي مسعد اللهيبي، والسؤال الأخير مقدم من النائب علي العمراني، ويتعلق بازدياد الإصابات بمرض أنفلونزا الخنازير وارتفاع نسبة الوفيات. لم يحضر مقدم السؤال الأول بسبب مقاطعة حزبه لجلسات البرلمان، فاستبعد الوزير عدداً من الأوراق. قرأ للهيبي على الوزير سؤاله عن الدور الذي قامت به وزارة الصحة لحماية المواطنين من خطر الوباء الفتاك (حمى الضنك) الذي انتشر بصورة مخيفة في محافظة تعز، ونسب في وفاة العديد من الحالات المصابة.

قبل أن يشرع الوزير في تصفح أوراقه، كشف للأعضاء عن المسؤول في تأخير الأسئلة التي يقدمها النواب قبل أشهر، وقال إنها لم تصله إلا في اليوم السابق من الحضور، وأن السبب في تأخيرها هي سكرتارية المجلس وليس الوزراء. بعدئذ، فتش في الأوراق عن إجابة السؤال وقرأ على النواب معلومات عامة في وباء حمى الضنك.

حين لاحظ أعضاء البرلمان أن تلك المعلومات قديمة وعامة، عرضوا عن الإنصات للوزير، فيما ظل اللهيبي متابعا يسجل ملاحظاته. استعرض راعص أسباب الإصابة بحمى الضنك وخطورة المرض وأماكن انتشاره، معلقاً بالنواب في أجواء بعيدة عن مضمون السؤال.

انتظر النائب علي مسعد اللهيبي، وهو مقدم السؤال، الوزير حتى فرغ من كلامه، فعقب عليه: يقول الوزير ليس لدينا وفيات بينما تقرير المختبر المركزي يشير إلى أن نسبة المصابين بحمى الضنك وصلت إلى 82% من سكان مدينة تعز. ويدخل في تفاصيل حالات الوفاة مستشهداً بمدير مستشفى الإسراء في المدينة الذي توفي بمرض حمى الضنك وآخرين. مؤكداً وجود العديد من الوفيات جراء الإصابة "أنا أتحمّل مسؤولية كامي في وجود حالات وفيات".



● جباري

● الوجيه

وإذ نفى الوزير تسجيل أية حالات وفاة نتيجة الإصابة بالمرض، اتهم بعض الصحف وبالذات صحف المعارضة بتحويل انتشار مرض حمى الضنك في تعز. وقال إن وزارته حققت نجاحاً كبيراً في معالجة عدد كبير من الحالات التي رصدتها وبالبلغة 777 حالة. وأضاف: قمنا بحملات رش شملت 10 آلاف منزل في تعز للقضاء على البعوض الناقل للمرض. وزاد: لكن جهودنا لن تؤدي النتائج المطلوبة طالما والمشكلة في أزمة المياه في تعز ما زالت قائمة لأنها الأساس في حل المشكلة.

بدأ الوزير مستاءً من أي تعليقات صادرة من النواب تفيد بوجود حالات وفاة. وحاول إبلاغ النواب بأن إخفاء الوزارة لحالات الوفاة ليس من مصلحة الحكومة إخفاء أي معلومات حول المرض أو التستر على وجود حالات وفيات، لكن هذا لم يحدث إطلاقاً، وأراهن على ذلك، وقد أكدت على ذلك لجنة الصحة في البرلمان... هل لجنة الصحة جامت الوزارة... أنا لا أمانع الآن من نزول لجان أخرى ونحن نسهل لها كل ما تحتاجه.

اللهيبي أوضح للوزير أن لجنة الصحة في البرلمان التي نزلت إلى تعز ورفعت تقريراً سابقاً بهذا الشأن ونفت فيه وجود حالات وفيات: لم تزر المستشفيات ولم تقابل المصابين، وقد اكتفت بزيارة مكتب الصحة بالمدينة لمدة نصف ساعة ومشت، مطالباً المجلس بتشكيل لجنة للتأكد من المعلومات التي قالها، مشدداً على استعداده التام لتحمل المسؤولية عن أي أخطاء تضمنها كلامه.

تشبث الوزير بمعلوماته التي تنفي وجود حالات وفيات، وتأكيد على أن الوزارة ليس لها مصلحة في إخفاء أي جديد في هذا الشأن، وأنها لم تسجل أكثر من 777 حالة إصابة حتى الآن. وأشار إلى أن إخفاء الوزارة لأي معلومات تتعلق بهذا

المرض أو غيره من الأوبئة يعد خرقاً لقوانين الصحة العالمية مثلاً: حالات الوفاة الناتجة عن الإصابة بفيروس أنفلونزا الخنازير نتاج الحلات أولاً وبالوعلن حالات الوفاة الجديدة.. ولا نخاف، لماذا الخوف؟ نحن نتعامل بشفاافية. مؤكداً على أن الوباء لا يمكن أن يعالج إلا بحل مشكلة المياه في تعز، وبدونه ستبقى جهود الوزارة غير مجدية. مستشهداً بتصريح وزير الإعلام بأن صحف المعارضة قامت بتضخيم المشكلة في تعز.

وأكد سلطان البركاني رئيس كتلة المؤتمر البرلمانية، على ما قاله وزير الصحة من أن جهود وزارته ستبقى غير مجدية في حال استمرار أزمة المياه حتى لو ناتي بوزير الصحة في الولايات المتحدة ليكون وزيراً للصحة في اليمن، فلن تحل المشكلة. وتساءل عن الأجهزة التي طلبتها وزارة الصحة والمتعلقة بفحوصات تشخيص المرض. مشدداً على ضرورة الوقوف إلى جانب الوزارة لشراء الأجهزة المطلوبة وتوفير الأدوية وما تحتاجه من معدات طبية.

وأبدى البركاني استغرابه من تصريحات وزير الإعلام بأن صحف المعارضة تضخم مشكلة المرض. وقال: كان أولى بوزير الإعلام أن يتحدث عن المرض وعن إرشادات اللقاية من المرض الذي يجتاح تعز، بدلاً من الرد على ما تنشره صحف المعارضة.

ولام وزارة الصحة على عجزها عن توفير جهاز لفحص المرض بـ500 ألف دولار إلى اليوم. وطالبها بأن تكمل متابعتها لشراء الجهاز ولو كلف ذلك أمراً مباشراً من المجلس حرصاً على حياة الناس، عوضاً عن الإجراءات الطويلة المتعلقة بمناقصات. داعياً الحكومة إلى التعجيل في إنجاز محطة تحلية المياه بالمخا لحل أزمة المياه في تعز وإنقاذ حياة تعز. ونقل وزير الصحة للبرلمان ما اتخذ مجلس الوزراء في اليوم السابق بشأن المرض، حيث أصدر قراراً بتكليف الصندوق الاجتماعي للتنمية بشراء تجهيزات طبية لتعز.

النائب علي المعمر، وهو الذي طالب في أكثر من جلسة بإعلان تعز مدينة موبوءة، ونبه المجلس للالتفات إلى أرواح العديد من أبناء تعز التي توتت يومياً بسبب الوباء بحمى الضنك، خاطب وزير الصحة: نحن لا نريد أن نهول ولا أن نهون... تحدثتم أنكم رصدتم 4 ملايين ريال لمكافحة كارثة، كيف بإمكانكم ذلك؟ لماذا لا توفر وزارة الصحة تكاليف العلاج للمريض بـ2500 ريال؟

وعاب على وزارة الصحة العجز عن عمل شيء، وتساءل: ماذا يضير وزارة الصحة لو أوجدت ملصقات للتوعية وإعلانات عن كيفية الوقاية من الإصابة؛ لكنها لم تقم بشيء؛ لا توعية ولا أنوية، والناس يموتون ووزارة الصحة تغط في نوم عميق.

من المتوقع أن ترتفع نسبة المهملات في سلة البرلمان في حال غياب مقدمي الأسئلة

المجلس يهمل 51 سؤالاً برلمانياً مهماً من جدول أعماله بسبب مقاطعة نواب المشترك

وادي سردي، الذي أنفقت الدولة عليه أكثر من 25 مليون ريال للدراسات والتصاميم، وبعد موافقة دولة الإمارات العربية المتحدة بتمويل المشروع، وبرغم المردود الاقتصادي الذي سيعود به المشروع على اليمن. وأفاد الوكيل بان وزارة الزراعة عملت دراسة فنية بواسطة شركة عالمية استمرت 4 سنوات لإنشاء 3 سدود هي (سررد والخارذ وحسان)، وبعد استكمال الدراسة طلبت وزارة المياه والبيئة استشارة من شركة هولندية زارت موقعي سد سررد وحسان، ورفعت تقريرين بانهما غير صالحين لذلك، وأن إنشاءهما سيؤدي لنتائج بيئية سلبية ووخيمة، مشيراً إلى أن المشكلة الأساسية مرتبطة بتعويض مزارعين عن أراض واقعة في حوض مشروع السد، بحسب الوكيل.

سؤال صخر الوجيه ظل بانتظار وزير الاتصالات للرد عليه حتى رفع المجلس جلسته. ومعلوم أن صخر الوجيه طرح سؤاله على الوزير قبل نحو 8 أشهر في ما يتعلق بالحكم الصادر من محكمة فلوريدا الأمريكية الذي قضى بتغريم شركة نود الأمريكية لمليون دولار بسبب إقرارها بتهمته رشاي مسؤولين يمينيين بمبلغ مليون و150 ألفاً و654 دولاراً. وكان قد أثير هذا السؤال بعد أن نشرت وسائل إعلام عن تورط نجل الرئيس في تلك العملية.

الجلسة، وهو صاحب السؤال المكون من جزأين يحوي كل منهما 4 فقرات جميعها متعلقة بـ الفساد المستشري في المركز الوطني لمختبرات الصحة العامة وفروعة، حد توصيف السؤال. لقد أجاب على سؤالين: الأول مقدم من النائب علي مسعد اللهيبي (مؤتمراً بشأن الدور الذي قامت به وزارته لحماية المواطنين من خطر الوباء الفتاك (حمى الضنك) الذي انتشر بصورة مخيفة في محافظة تعز، وتسبب في وفاة العديد من الحالات المصابة، والسؤال الموجه من النائب علي العمراني المتعلق بازدياد الإصابات بمرض أنفلونزا الخنازير وارتفاع نسبة الوفيات.

وفي ما يتعلق بالسؤال المقدم من النائب علي العمراني حول الإجراءات المتخذة للحد من انتشار أنفلونزا الخنازير، كان وزير الصحة أعد تقريراً آخر للرد على السؤال، واستعرض كل أسباب المرض ومعلومات عامة أخرى. إلا أن العمراني عجز عن سماع رد الوزير بسبب الضجيج الذي ملأ القاعة. لكنه اعتذر للوزير بأنه لم يتمكن من سماع أية كلمة مما قاله فأعطاها الوزير الورق المكتوب الذي قرأ منه. ومن الردود التي استمع لها البرلمان خلال الجلسة، رد وكيل وزارة الزراعة على سؤال النائب محمد بكر صلاح حول توقيف إجراءات تنفيذ مشروع سد الخملوع في

على درجات من محافظة مارب إلى محافظات أخرى، ثم سؤال سالم حيدرة بشأن مستحقات المقطعين وكيف يتم التعامل معها. يليه سؤالان قدمهما النائب عبدالرحمن بافضل، رئيس كتلة الإصلاح، بشأن طبيعة العمل المعتمدة للتعليم.

تعذر الرد على 14 سؤالاً من أصل 17 سؤالاً تضمنها جدول أعمال الجلسة، توزعت على 5 وزراء كما يلي: 5 لوزير التربية، سؤالان لوزير الاتصالات وتقنية المعلومات، 5 أسئلة للنائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي، 3 أسئلة لوزير الصحة، وسؤالان من نصيب وزير الزراعة.

لم تكن مقاطعة نواب المشترك لجلسات البرلمان هي المبرر الوحيد لترك 14 سؤالاً بلا رد. لكن ثمة أسباباً أخرى لها علاقة بغياب أعضاء الحكومة، وأخرى بغياب مقدمي الأسئلة من نواب المؤتمر. كان نصيب أعضاء كتلة المشترك 7 أسئلة من أصل 17 سؤالاً. وكان نصيب وزير الاتصالات وتقنية المعلومات والتخطيط والتعاون الدولي 7 أسئلة لم يحضرا للرد عليها.

وزير الصحة، كان الوحيد أمام نواب الأغلبية الكسيحة الكاسحة. وكان عليه الرد على 3 أسئلة تراجعت إلى سؤالين بسبب مقاطعة النائب الإصلاحي محمد الحزمي

صباح الأربعاء، غادر الدكتور عبدالسلام الجوفي، وزير التربية والتعليم، قاعة البرلمان بعد دقائق من حضوره. وعلى غير عادته غادر مبتسماً، بعد أن أذن له حمير الأحمر، نائب رئيس المجلس، بالمغادرة، معتذراً له بان مقدمي الأسئلة غير موجودين، وأنه لا يجوز الرد على أي سؤال إلا بحضور مقدم السؤال.

لقد كان على الجوفي أن يجيب على 5 أسئلة شديدة الوطأة خلال تلك الجلسة، 4 منها قدمها 3 نواب من كتلة الإصلاح التي تقاطع مع حلفائها في أحزاب اللقاء المشترك جلسات البرلمان منذ بداية الفترة الحالية قبل أسبوع، والخامس للنائب سالم منصور حيدرة، الذي لم يكن متواجداً أثناء مغادرة الوزير.

كان من المقرر أن يف وزير التربية أمام المجلس في جلسة الأربعاء للرد على الأسئلة الموجهة إليه، وطبقاً لجدول أعمال الجلسة، فقد تصدر الأسئلة السؤال المقدم من النائب الإصلاحي محمد الحاج الصالحي المتعلق بمسيرات المعلمين واعتصاماتهم أمام مجلسي الوزراء والنواب، وحقوق المعلمين التي تطالب به النقابات، ومدى تأثيره على العملية التعليمية، ومدى التزام الوزارة في تنفيذ الالتزامات التي تعهدت بها أمام المجلس. يليه السؤال الموجه من النائب جعبل طعيمان حول المسوغ القانوني لنقل الدرسين الذين حصلوا

من المؤكد أن تسقط من جدول أعمال المجلس للردود الحالية 41 سؤالاً من أصل 81 سؤالاً في حال قُررت كتلة اللقاء المشترك الاستمرار في قرار مقاطعة جلسات البرلمان التي توقفت من حضورها منذ بداية الدورة الحالية.

وقد حصلت الأسئلة التي وجهها عدد من أعضاء الكتل البرلمانية للقاء المشترك نحو 51% من إجمالي عدد الأسئلة الموجهة لأعضاء في الحكومة. من المتوقع أن ترتفع تلك النسبة إذا تخلف أعضاء الحكومة أو نواب الشعب عن الحضور في الجلسات المقررة.

وفيما ترتفع نسبة الأسئلة المهملة ينخفض الضغط على أعضاء الحكومة. ومن خلال الجدول يلاحظ أن رئيس الوزراء علي مجور سيكون أكثر المستفيدين من مقاطعة الجلسات، حيث تنخفض الأسئلة الموجهة له بنسبة 52%، فبدلاً من الرد على 28 سؤالاً سيقبل عدد الأسئلة إلى 15 سؤالاً فقط.

واليه وزير الداخلية، الوزير المغضوب عليه، تضمن جدول الأعمال 10 أسئلة برلمانية، وطبقاً لجدول أعمال المجلس، فإن على الوزير الإجابة على تلك الأسئلة خلال جلسة الأربعاء 30 ديسمبر الجاري. لكن مقاطعة كتلة المشترك ستعفيه من 7 أسئلة من العيار الثقيل. وهذا قد يشعره بالأمان كما ويحفزه على حضور جلسة طالما انتظرها مقدمو الأسئلة.

مرتكب جريمة المتحف الوطني بتعز صاحب سوابق والأمن يحاول وصفه بالمرضى نفسياً

الشهاري هو أحد أقرباء قائد اللواء 117 مشاة.

أسماء القتلى:

- 1 - غازي علي محمد سعيد
 - 2 - حسام حزام عبدالله
 - 3 - عمار مثنى الشهاري 30 عاماً جندي
 - 4 - عبدالحميد محمد علي 30 عاماً جندي
 - 5 - مصطفى عبده سيف القدسي 32 عاماً جندي
 - 6 - فوزي عبدالله عالية القدسي مهندس
- بمكتب أراضي وعقارات الدولة
- 7 - وهيب عبدالوارث فارح الزريقي المصابون:
 - 1 - فؤاد صادق العبيدي/ جندي
 - 2 - حسين محمد علي صالح/ جندي
 - 3 - عبدالعزيز أحمد علي/ جندي
 - 4 - عبدالوارث فارح والد وهيب مهندس
 - 5 - واصف عبدالوارث فارح
 - 6 - وجدان عبدالوارث فارح



• فوزي عاليه

لا تزال جثث الضحايا مرمية في النجاسة بعضها فوق بعض، تم استخراج جثة جندي من آل الشهاري وتم دفنها. يذكر أن الضحية

بتسليمه إلى الشرطة العسكرية للتحقيق معه لإحالة للقضاء.

وسارت وسائل إعلامية بنشر تسريبات أمنية تفيد بأن الجاني يعاني من حالة نفسية. وحتى مساء أمس الأحد كان ملف القضية ما يزال في أراج النيابة العسكرية المحال إليها من إدارة أمن تعز، لكن الملف ما يزال خالياً من أي تقرير طبي عن الحالة النفسية للجاني.

7 قتلى و6 جرحى سقطوا خلال دقائق برصاص أطلقها الجاني من بنديته. القتلى هم 4 من حراس المتحف ومهندسان، وطالب جامعي، والجرحى 3 جنود ومهندس وطالبان جامعيان.

ويتلقى المصابون؛ 2 منهم حالتها خطيرة، العلاج في مستشفى الثورة بتعز، فيما وضعت جثث الضحايا في ثلاجة المستشفى نفسه.

وقال محمد عالية قريب المجني عليه فوزي عبدالله عالية القدسي (39 عاماً) مهندس في مصلحة الأراضي، إنه في الوقت الذي

الوطني المجاور لإدارة أمن المحافظة. وطبقاً لمصادر أمنية استجاب زميله لبياتر بإطلاق النار عليه أردته قتيلاً، ثم اتجه نحو حارس الدوابة وأطلق الرصاص عليه، ثم صعد إلى الغرف ليوصل جريمته بإطلاق الرصاص على عدد من زملائه.

بوابة المتحف هي أيضا البوابة المؤدية إلى مكتب مصلحة أراضي تعز الذي تحول مؤخراً إلى سكن لموظفي المصلحة، قالت المصادر قبل التجاء الجاني لإحدى الغرف للاختباء اقتحم غرفة في سكن موظفي المصلحة التي كان يتواجد فيها 3 مهندسين أحدهم برفقة 3 من أبنائه، باشر الجاني إطلاق الرصاص أولاً نحو أبناء المهندس توفي واحد منهم وأصاب الآخرين بجروح، ثم استكمل إطلاق الرصاص نحو المهندسين الذين توفي اثنان منهم وأصيب الثالث.

ظل الجاني محاصراً ثلاث ساعات في إحدى الغرف إلى أن تمكن أمن تعز من إلقاء القبض عليه في الساعة الثامنة مساءً، وقام

لا جديد في الجريمة الجماعية التي ارتكبتها الجندي منصور الدعيس 30 عاماً، الأحد قبل الماضي، في منطقة العرضي بمدينة تعز، باستثناء أن الأجهزة الأمنية ما تزال تحقق معه لكشف ملابسات الجريمة ودراسة حالته النفسية.

معلوم أن الدعيس جندي في اللواء 117 مشاه المرابط في باب المنذب.

ومعلوم أيضاً أن الجاني سبق أن ارتكب جرائم سابقة، منها إلقاء قنبلة يدوية في ديسمبر 2008، انفجرت وسط حشد من الناس، وأصاب العشرات، وأخرى في يوليو الماضي، ولديه قضية في نيابة صبر، وفقاً لتصريحات مدير أمن تعز العميد الركن يحيى الهيصمي..

لكن الهيصمي لم يفصح عن سبب إطلاق سراح الجاني من السجن المركزي بتعز.

مساء الأحد قبل الماضي نادي الدعيس أحد زملائه من آل الشهاري للنزول إلى بوابة مؤخرة اللواء التي تلاصق بوابتي المتحف

قتلى ومعتقلون في قرية المجحفة بسبب أراض ومناشدة لوقف إراقة الدماء وإزهاق الأرواح بين آل السلامي وآل باسيد

كانوا يطلقون الرصاص في الجو بشكل عشوائي. وتختلف الرواية لدى الطرف الآخر إذ يقول آل السلامي في تصريحات لوسائل إعلام، إن الشيخ سعيد العزيبي قتل في قرية مجحفة بعد أن نصبوا له كميناً وأغلقوا الطريق وأطلقوا عليه وابلاً من الرصاص أربوه قتيلاً، وأضافوا: "أن الجناة لم يكتفوا بقتله بل جموه بالحجارة حتى تاكدوا بأنه قتل". وكانت جمعية الوادي التعاونية الزراعية أصدرت بياناً طالبت فيه السلطات المختصة بالقبض على باقي المتهمين وإحالتهم إلى القضاء، فيما نظم آل العزيبة اعتصاماً قبل أسبوعين أمام مبنى محافظة لحج للمطالبة بالقبض على المتهمين وتقديمهم للعدالة.

وعبر آل باسيد عن أسفهم وحزنهم لموت الشيخ العزيبي، وقالوا إنهم لم يكن لهم أي خلافات مع الشيخ، ويناشدون الجميع حل القضية المعضلة حرصاً على عدم إزهاق أرواح أخرى.

من آل باسيد وآل مطبلس، وظلوا جوار البيت، وبعد فترة أتى الشيخ العزيبي ومعه مرافقوه، وأطلقوا النار في الجو فدخلوا إلى البيت للحظات وغادروا. وعند خروج الشيخ من ذلك المنزل كانت سيارته منطلقة بسرعة جنونية، فاصطدمت بأحد الأسوار، واستدارت وانقلبت وهرب كل من عليها، تاركين الشيخ مقتولاً في السيارة.

ولفت أبناء القرية إلى ما وصفوه باستغلال هؤلاء للموقف واتهموا آل جابر وآل باسيد بانهم قتلوا الشيخ، انتشرت قوات الأمن واعتقلت نحو 50 شخصاً من أسرتي آل باسيد وآل جابر.

وبعد فترة من مصرع الشيخ سعيد العزيبي، رئيس لجنة الحشد الميداني لهيئة الدفاع عن الوحدة في مديرية تين، خرج أفراد من الأمن للتحري " وراء الجناة المتورطين في مقتل الشيخ، سقط أحد الجنود صريعاً بسبب ما وصفته أسرنا آل جابر وآل باسيد "التصرف اللامسؤول من قبل الأمن الذين

المنطقة. بعدها بدأت المشاكل تظهر إثر خلاف بين أهالي القرية مع أسرة آل السلامي على طريقة توزيع تلك الأرض. وقال أحد أبناء القرية إن آل السلامي ادعوا ملكيتهم لتلك الأرض المشاعة مستندين على نفوذهم في السلطة ومساعدة بعض المتنفذين، وباعوها لأحد المستثمرين. وأضاف أن هؤلاء توجهوا إلى الجهات المختصة لإصافهم دون تجاوب آل جابر وآل باسيد اتهموا آل السلامي بانهم قاموا بإطلاق النار على المواطنين، ما أدى إلى مصرع الشاب محمد عبدالله القاطن، وهو من أسرة آل باسيد في 10 أغسطس المنصرم. وقالوا إن الجهات الأمنية لم تؤد واجبها القانوني تجاه المتهمين بالقتل، وتركت الجناة طلقاء، ما اعتبره تراخياً، فقاموا بمراقبة تحرك الجناة، وعند تأكدهم بوجود المتهم الرئيسي في أحد المنازل حاصروا المنزل وأبلغوا أمن مديرية تين لإلقاء القبض، على فحضرت وردت بأن المتهم غير موجود. لم تقتنع الجماهير المحاصرة للمنزل

■ فكري مطبلس

تتاجح المشكلة بين الأسر في قرية المجحفة محافظة لحج يوماً بعد يوم، فيما يواصل أبناء القرية الواحدة (آل السلامي وآل العزيبي ضد آل جابر وآل باسيد) اعتصاماتهم ورفع الشكاوى والتظلمات إلى الجهات المعنية في الدولة تحت مطالبين مختلفين. فالآل السلامي يطالبون الآن بالقبض على القتل والمتطوعين من آل باسيد، فيما يطالب الطرف الثاني بإطلاق سراح نحو 48 معتقلاً منهم على خلفية وفاة الشيخ سعيد صالح العزيبي، التي تقول أسرة باسيد إنه "مات نتيجة اصطدام سيارته في أحد المنازل وتقلبها".

وبحسب مصادر مطلعة، فإن المشكلة بدأت بين أسرة آل السلامي وبين بقية أبناء القرية، وتحديداً أسرتي آل جابر وآل باسيد وآخرين من أبناء القرية، عندما قامت الدولة بتوزيع الأراضي في "حرم القرية" ليستفيد منها كافة أهالي

البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank

للسنة الثانية على التوالي
يفوز البنك بالجائزة الدولية The Banker

جائزة أفضل بنك في اليمن لعامي (2008 و 2009)

BANK OF THE YEAR 2009
The Banker
Bank of the Year 2009 YEMEN

BANK OF THE YEAR 2008
The Banker
Bank of the Year 2008 YEMEN

يتلقى على هذه الجائزة 476 بنكاً من 145 دولة حول العالم مؤهلة على 5 فئات وابتداءً منذ عام 1926 م. وهذه الجائزة تشجع من قبل The Banker/Financial Times المتخصصون عالمياً بالعمل المصرفي في جميع بلدان العالم وتقوم بتحديد أفضل بنوك في كل بلد وعلى مستوى العالم سنوياً.

www.ycb.com.ye

الرقم المجاني: 8008000 | الرقم التلبيث: 01-299988

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب ملؤها الأسى والحزن
نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة إلى الزميل القدير
أحمد صالح الحاج
وجميع أفراد أسرته الكريمة
في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «والدته»
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة
بواسع الرحمة والمغفرة ويتقبلها قبولاً حسناً
ويسكنها فسيح الجنان ويعصم قلوب
أهلها وذوئها بالصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

لا يوجد فيه أي نشاط رياضي، وحتى الجانب الإداري يُدار من خارج أسواره.. و"هذه مشكلة الرياضة في الشرح عموماً إذ تكمن في عدم وجود القيادة الناضجة التي تدير دفة النشاط وتخطط لمستقبل الرياضة"

سمعون "يا دنيا لمن تنادي" ..!



يعتقد عبده باحميش أن ابتعاده عن ناديه الحضرمي الشهير سمعون "يأتي لظروف خاصة مرتبطة بالعمل وكبير المسؤولية على عاتقه بعد وفاة والده، بالإضافة إلى صعوبة الحياة المعيشية؛ ومن الطبيعي للإنسان ألا يبقى على حال".

لكن باحميش -وهو لاعب كرة قدم موهوب سبق أن كان إحدى العلامات الفارقة ليس لفريق سمعون لكرة القدم وحسب، بل وللمنتخب الوطني للناشئين كقائد له قبل العام 1990 - يرى أنه ما زال متابعا لسمعون "من بعيد".

سامي الكاف

بن بكر أعظم حارس مرمى على فريق سمعون، لاسمع رأيا مغايرا (بالمنااسبة بن بكر قريب جدا من الإدارة الحالية بحسب تأكيدات قبيلت لي) لكن هاتفه الخلوي كان يرن بلا توقف إلى أن يجيبك الكمبيوتر إن الشخص المعني لا يرد. في الواقع كبرت المحاولة مرة ومثنى وسداس لأكثر من يوم دون جدوى.

لكن الفرج أتى لاحقا وتحذنت مع بن بكر طالبا منه مشاركتي بتسليط الضوء على ما يحدث في نادي، لكنه اعتذر وإعدي إياي بالاتصال بي لاحقا لإتمام الأمر.

حسنًا.. لا بأس من القول إنني ما زلت أنتظر اتصال سور الشحر.

كما أنه ليس هناك بأس من الإشارة إلى أنني قد اتصلت بعبدالله براهيم، وهو مدرب كرة قدم معروف، وتحديدًا في فترة وهج سمعون، وطلبت منه المشاركة في الموضوع، فوافق.

لكنه طلب مني الأسئلة على أن يبعث لي بإجاباته على الفاكس لاحقًا. ففعلت من فوري ما هو مطلوب مني، ومن ثم وضعت نفسي في صالة الانتظار.

مضت نحو 10 أيام لكن إجابات براهيم لم تصل. فقررت الاتصال به، فإذا بالرجل -بكلام غاية في التهذيب- يرفض المشاركة في الإدلاء بما وعد به لأسباب قال إنها قد تؤثر في طرف على حساب طرف ويتم فهمها بطريقة غير صحيحة؛ مع أنني قلت له سانش كل ما تود قوله حتى ولو جاء نسفاً لاسئلني.

لنترك جانباً الآن ما هو متعلق بـ"بن بكر" و"بن بريك" و"براهم" أيضاً. دعونا عوضاً عن ذلك نستمع إلى ما يراه فنيو كرة القدم.

يقول فرج بايوسف -أحد أشهر مدربي كرة القدم ليس في محافظة حضرموت وحسب، بل ومستوى اليمن، إذ سبق أن قاد منتخبنا الوطنية من قبل- إن سمعون لم يشهد تدهور لعبة كرة القدم فقط، بل وتدهورت بقية الألعاب أيضاً. بايوسف أضاف لي قائلاً: تحول سمعون إلى ناد خاوي لا يوجد فيه أي نشاط رياضي، وحتى الجانب الإداري يُدار من خارج أسوار النادي.

وهذه مشكلة الرياضة في الشرح عموماً إذ تكمن في عدم وجود القيادة الناضجة التي تدير دفة النشاط وتخطط لمستقبل الرياضة في مدينة الشحر. يوضح بايوسف، ويريد: "لأسف الشديد تهرب كل القيادات المحبة للنادي من العمل فيه". بالنسبة إلى عبده باحميش فإن "ما يحدث مهزلة، بل هو فساد كامل سواء في ما يتعلق بحرم الساحة في النادي أو ما يتعلق برواتب الرياضيين التي لم تُصرف منذ نحو 5 أشهر من الموسم السابق، أو حتى ما يتعلق بصرف بطائق عضوية انتقائية".

لكن كيف هو السبيل إلى عودة سمعون إلى مكانه الطبيعي بين الكبار؟

يقول العماري: الموقع الحقيقي لسمعون هو دوري الدرجة الأولى، ولكن ذلك بحاجة إلى:

1 - إدارة صادقة ولديها الإخلاص في العمل من غير التعصب لفئة معينة.

2 - الدعم المالي من المؤسسات والشركات ورجال الأعمال.

3 - جهاز فني متفهم يعتمد على التخطيط السليم وإنشاء فرق للفئات العمرية كراقد وسند للفريق الأول، وعدم الاعتماد بشكل مبالغ فيه على المحترفين.

قلت للعماري: لا أدري كم نسبة الصحة في ذلك، لكن يتردد أن الفساد الإداري الموجود في أروقة النادي كما هو في عدد آخر من أندية محافظة حضرموت، يحول دون أن يعود سمعون كما كان في السابق.

يجيب العماري: "هذا صحيح، ولا يستطيع أحد أن ينكره".

بالنسبة إلى بايوسف فإنه يرى أن مدينة الشحر تاريخها الرياضي كبير، ويمكن أن تستعيد مكانتها بكل بساطة متى ما تغيرت القيادة الحالية للنادي. فهذه القيادة الحالية -

حسب بايوسف- ابتعدت عن كل المحبين للرياضة وعشاقها، وعقلياتها لا تتماشى مع الطموح لأبناء مدينة الشحر.

أما العماري فيرى أن الحل يبدأ أنها انعمت ما لم تكن هناك أوامر قهرية من قبل الجهات الحكومية المختصة أو مكتب الشباب والرياضة، وهم على علم بذلك، لأنه تمت كثير من المحاولات من قبل المحبين للنادي، لكن دون جدوى.

وهو أمر أكد عليه بن بريك قائلاً: "قامت مجموعة من شباب المدينة الحريصة على مصلحة النادي بالتوجه إلى مدير المديرية للفت انتباهه، وتم أيضاً التوجه والالتقاء بمدير شؤون الأندية ومسؤول اتحاد كرة القدم بالمحافظة، ولكن يا دنيا لمن تنادي..!"

ويرى باحميش ما يلي:

1 - تقديم استقالة جماعة للهيئة الإدارية.

2 - تعيين لجنة مؤقتة لتسيير النادي.

3 - تغيير بطائق العضوية السابقة ويتم اختيار لجنة عمومية متفهمة ولا تكون متعصبة لأي فريق شعبي أو فئة معينة، يكونون متعلمين وواعين.

4 - الالتفاف حول النادي وترك المخلفات وفتح صفحة جديدة للنهوض بالنادي إلى أفضل المستويات الرياضية.

صنعا تحتضن اجتماع رؤساء الاتحادات الخليجية والعراق لمناقشة خليجي 20

والرياضة نائب رئيس الاتحاد اليمني العام لكرة القدم، والشيخ علي بن خليفة آل خليفة نائب رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم، والشيخ أحمد اليوسف الصباح رئيس اتحاد كرة القدم الكويتي، وحضره الأمير نواف بن فيصل نائب رئيس رعاية الشباب السعودي. وقال اليوسف: إنه من غير اللائق منطقياً أن تقف الكويت ضد استضافة اليمن لخليجي 20، مؤكداً على "دعم الكويت لليمن دعماً كاملاً لإنجاح استضافة خليجي 20". مضيفاً: إذا كانت هناك تصريحات غير مسؤولة تناقلتها وسائل الإعلام فلسنا مسؤولين عنها، وإذا كان الإيواء في اليمن جاهزاً فنحن مع اليمن، والكويت أول دولة ستكون حاضرة.

ومن جانبه، أكد الشيخ علي بن خليفة آل خليفة نائب رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم، أن مملكة البحرين تقف بالكامل مع اليمن لإنجاح استضافة اليمن لخليجي 20. وقال إن البحرين مع اليمن، وإن ما أثير مؤخراً ونسب للبحرين عبارة عن كلام صحف أثير وأخذ ضجة غير مبررة. وأضاف: اعتقد أن اليمن قادرة على إنجاز خليجي 20، والبحرين من أول الداعمين لليمن، والوضع الأمني في اليمن سليم حيث مكان الدورة بعيد كل البعد عن أي تهديدات. وزاد: إننا سنشهد نهاية الشهر الجاري اجتماعاً في اليمن للوقوف على آخر الإنجازات الميدانية.



لكرة القدم. ويخشى مراقبون أن ينتاب رؤساء الاتحادات الخليجية حالة من عدم الرضا جراء القصور الذي يكتنف عملية الإعداد والتحضير للبطولة منذ مراحلها الأولى، حيث إن ما تم إنجازه على مستوى الأرض لا يرتقي إلى مرحلة اطمئنان الآخر، وهو ما قد يدفع الخليجيين إلى اتخاذ قرار بنقل البطولة إلى البحرين.

من جانب آخر، أفاد موقع "سبأ نت" بأن الكويت والبحرين أكتدا دعمهما الكامل لاستضافة اليمن للبطولة خلال لقاء ثلاثي ضم حسين الشريف وكيل وزارة الشباب



الوحد الدولي بابين واستاد 22 مايو الدولي بعدن وملعب الشهداء بأبين، وكذلك ملاعب التدريب الأخرى في عدن ولحج وغيرها من المنشآت الخدمية، حيث سيقيم اتحاد الكرة بنقل الوفد على متن طائرة خاصة ذهاباً وإياباً من صنعاء إلى عدن. ووفق الموقع فإنه من المقرر أن يقوم الاتحاد اليمني لكرة القدم بإطلاع أصحاب السعادة والسمو رؤساء الاتحادات الخليجية على آخر الاستعدادات الجارية لاستضافة البطولة الخليجية في نسخها الـ20، وما تم إنجازه على صعيد المنشآت الرياضية التي ستستضيف البطولة من ملاعب للمباريات

ذكر الموقع الرسمي للاتحاد اليمني العام لكرة القدم أن صنعاء ستستضيف خلال الفترة 24 - 26 ديسمبر الجاري، الاجتماع غير العادي لأصحاب السعادة والسمو أمراء سر ورؤساء اتحادات لكرة القدم بدول مجلس التعاون الخليجي واليمن والعراق، والمخصص لمناقشة جوانب الإعداد والتحضير لاستضافة اليمن بطولة خليجي 20 المقرر إقامتها في مدينتي عدن وأبين خلال الفترة 22 نوفمبر 4 - ديسمبر 2010.

ويعكف الاتحاد اليمني لكرة القدم -بحسب الموقع- على استكمال التحضيرات المكثفة لاستضافة المؤتمر غير العادي، والذي يأتي في إطار التحضيرات الجارية لاستضافة اليمن بطولة كأس الخليج الـ20، حيث تم مباشرة عملية الاستعدادات من خلال العمل على تأمين كافة متطلبات واحتياجات المؤتمر، وفي مقدمتها حجز مقر إقامة الوفود المشاركة في فندق موفنبيك بصنعا، وكذلك القاعة المخصصة لعقد فعاليات المؤتمر، وتأمين وسائل المواصلات واستقبال قوائم الوفود الخليجية المشاركة من أجل استخراج تأشيرات الدخول لجميع الوفود المشاركة، والترتيب للجولة الميدانية التي يقوم بها مسؤولو الاتحادات الخليجية إلى مدينتي عدن وأبين، للاطلاع على ما يتم من عمل في الميدان في المشاريع الرياضية في استاد

عام لم يمض!

في نهايات العام 2006 أجرى موقع إيلاف مقابلة مهمة وعميقة مع المفكر التقدمي العفيف الأخضر، تناول فيها العفيف أحوال وأحداث العام المنصرم، وتنبؤاته العميقة لأحداث العام الجديد 2007.

العفيف الأخضر ابن جامع الزيتونة والقيروان، درس بعمق تجربة الحداثة والعلمانية التونسية، قارئاً الإصلاح الديني، والتجديد الذي انتهجته «تونس»، وهو -أي الإصلاح في تونس- قد ارتبط بحركة الإصلاح التركية كما عند خير الدين التونسي، وبالتالي الحضاري الهائل لأوروبا.

يعتبر العفيف من القامات الماركسية ذات المنهج القائم على الثورة الدائمة التي تيناها ودعا إليها تروتسكي. كما انتقد العفيف ويقو و عمق تجربة الاتحاد السوفيتي البيروقراطية، منتقداً بحدّة منهج لينين وستالين، وسفه البيروقراطية، وغياب الروح الديمقراطية، والانحرافات في النهج السوفيتي برمته. والعفيف من مفكرين عرب قلائل أمثال سمير أمين والراحل الكبير جوزيف سماحة من أهم من انتقد تجربة الاشتراكية السوفيتية، وحمل انتقادهم نبوءة سقوط هذه التجربة.

وفي سياق الحديث عن النبوءة -بمعنى استشراق المستقبل و«قراءة الواقع»- فإن قصيدة للشاعر المبدع عبدالكريم الرازحي وهجائيات الشاعر الكبير الباحث والناقد عبدالودود سيف للدولة السوفيتية وبيروقراطيتها ما يبني بالنهاية المحتومة لتجربة كانت تعد نفسها النموذج الزاكي للبشرية والمستقبل.

درجت العديد من الصحف وأجهزة الإعلام على رصد حصاد العام، وتقوم عادة مراكز البحث والتوثيق أيضاً بمثل هذا الرصد. والحقيقة أن الأحداث والوقائع متداخلة ومتربطة لا يمكن فصم عراها.

وجل ما يعمله الباحث أو المؤرخ هو تحديد زمن وقوعها، ولكن الأحداث حتى المباشرة منه تمتد عروقها عميقاً عميقاً في الواقع المرئي والمتحول في آن.

ولعل أهمية مؤرخ مهم كإبن خلدون يعتبر من المؤسسين الحقيقيين لعلم التاريخ والاجتماع، وتعد مقدمته الشهيرة إنجيل هذين المعلمين، قد نبه لهذا الترابط.

كارثة سيول جدة وأزمة دبي المالية أعادت إلى الأذهان رواية المفكر العربي المهم والروائي المبدع عبدالرحمن منيف «مدن الملح». فهذه الرواية التي سردت عميقاً نشأت مدن النفط، قد حملت دلالة «نبوءة خطيرة» ليس بالتسمية وإنما بالسياقات المومنة بأصابع ضوئية للمستقبل ولخاطر محدقة.

قبل بضعة أعوام كتب مفكر أمريكي مهم هو إلفين توفلر كتاباً مهماً في النبوءة وقراءة كف الآتي «صدمة المستقبل».

وفي مطلع السبعينيات تنبأ الباحث بالتطورات التي شهدتها عقدا الثمانينيات والتسعينيات وحتى اليوم.

واصل المفكر الأمريكي دراسة التحولات المهمة، مستخدماً المزج الخلاق بين الماركسية والهيكلية، خصوصاً في كتابه «تحول السلطة»، فقد درس فيه عميقاً تطور المجتمع البشري ابتداء من الزراعة، مروراً بعصر الصناعة، ووصولاً إلى الثورة الثالثة.

وقبل عدة أعوام أصدر الباحث فوزي منصور كتابه «خروج العرب من التاريخ»، ومثل كتابه مازق العرب في نهايات القرن العشرين، وبداية الإنهيار لامة ككيانات وشعوب.

هناك الآن أكثر من إشارة وأكثر من مؤشر لخروج العرب من التاريخ والجغرافيا معاً، على سبيل المثال مصر، فمصر عبر التاريخ كانت غزواتها تأتي عبر فلسطين، فهي أمن قومي على مدى التاريخ، فغزوات الفرس والرومان والتتار والمغول والصليبيين وحملات الاستعمار وحتى قيام دولة إسرائيل وحروبها المتكررة..

فهذه مصر العظيمة عبر التاريخ يقوم الحكم فيها بحصار غزة؛ بوابته على المشرق العربي وامتداده الحضاري، والذي لم تقم دولة إسرائيل الاستعمارية الاستيطانية إلا للفصل بين مشرق العرب ومغربهم، كاهم هدف من أهداف الاستعمار والإمبريالية. ويجري الحديث عن خطط لبناء سور فولاذي بتمويل أمريكي، خدمة للهدف الرئيس الذي من أجله أنشئت الدولة الصهيونية.

وفي السودان يقوم الحكم بالحرب الإجرامية ضد دارفور (ثلث بلاد السودان)، وكأنها ليست جزءاً من الشعب السوداني.

وتهرب إيران الآيات... من أزمته الداخلية الطاحنة، ومن مازق ولاية الفقيه المنقلبة على ولاية الأمة التي دعا إليها محمد حسين النائيني في كتابه «تنبيه الأمة وتنزيه الأمة» في مطلع القرن العشرين، وغرة مصدق مطلع الخمسينيات، والثورة الإيرانية عام 1979.. تهرب إيران الملالي إلى تهديد العراق والتدخل في شؤونه الداخلية، وجره إلى الاحتراب الطائفي. بينما يهرب الحكم العربي الفاسد والمستبد إلى تحويل الصراع من صراع عربي إسرائيلي إلى سني شيعي استجابة للإملاء الأمريكية خدمة لإسرائيل. وتؤيد مجموعة عباس الحصار على غزة إن لم تقل تتواطأ. الانتقسام الفلسطيني الفلسطيني يهدد بضياح القضية برمته، ولا نستبعد وجود تنسيق



عبدالباري طاهر

من الماء إلى الماء، تُفرض عليها الحرب لنهب ما تبقى من ثرواتها بعد استلاب إرادتها وحرياتها وهويتها القومية، والأمل في التحرير والتغيير لا يأتي من فراغ أو ثمن كاذب، فالقاومة في فلسطين الآن لابد أن تتوجه ضد الاستعمار الاستيطاني والأدوات الفاسدة والمستبدة المتحالفة معه.

انتصار لبنان علامة مهمة، وبداية التحولات السياسية في العراق وبنشائر هزيمة الغزو الاستعماري بقيادة أمريكا وأضح الملامح. كما أن التصدي للمطامع الإيرانية في العراق لا يقل أهمية.

فضح خرافة الصراع السنني الشيعي الذي تتبناه الأنظمة الفاسدة والمستبدة في الوطن العربي خدمة لأمريكا وحليفها الأساس إسرائيل، لا يقل أهمية أيضاً.

وببقى الأمل المؤزر بالإرادة الحية والخلافة سلاحاً مهماً في المعركة المستمرة والمتجددة في العام الجديد وأعوامنا القادمة، ولا يهزم تشاؤم العقل إلا تفاعل الإرادة كما قال الفيلسوف الإيطالي «لوكاشن»، والآية الكريمة «ولا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون».

لا بد من إدراك الترابط العميق والجدلي بين النضال ضد الإمبريالية والاستعمار وأدواتهما في المنطقة كلها، وبين النضال للتحرر والديمقراطية والعدالة، ويكون الدفاع عن الحريات العامة والديمقراطية وحرية الرأي والتعبير (الحريات الصحفية) الحرف الأول في أنجدية مطالب عامة تبدأ ولا تنتهي.

يتراءد الإرهاب ويقوي بعضه بعضاً. فأرهاب الدولة العظمى ينشر الإرهاب في الكرة الأرضية، وإرهاب إسرائيل يخلق مقاومة مشروعة، ولكنه أيضاً ينشر الإرهاب ويقويه.

وإرهاب حكوماتنا (غير الرشيدة) ضد الإرهاب الضالعة في تربيته ورعايته، يقوي هذا الإرهاب، ويقوي إرهاب القوى المنطرفة، ويزكي جنوح الدولة المستبدة والفاسدة لتصعد من عنفها ضد المجتمع، وقمعها للحريات العامة والديمقراطية، وحرية الرأي والتعبير والحريات الصحفية، وهو ما نشاهده في غالبية البلدان العربية.

عبدالرحمن عبدالخالق وخالد سلمان في «الأيام»

نجيب يابلي

نشرت «حديث المدينة» الغراء في العدد الصادر يوم الأحد 20 ديسمبر 2009، موضوعاً للزميل العزيز عبدالرحمن عبدالخالق عنوانه «الأيام أيامنا»، فقلت في نفسي «ما أشبه الليلة بالبارحة»، فماذا عن حديث البارحة؟ نشرت «الأيام» المحتجة قسرياً منذ 5 مايو 2009، موضوعاً عنوانه «نص... عبدالنور إذ يحلم» للزميل العزيز عبدالرحمن عبدالخالق، ونصده الإهداء إلى خالد إبراهيم سلمان بتاريخ 6 يونيو 2007.

الأطراف الثلاثة في الموضوع تربطنا بهم علاقة حميمة: «الأيام» وهي «بيت العز يا بيتنا» كما تغنت به الراحلة الكبيرة فائزة أحمد، وخالد إبراهيم سلمان، رئيس تحرير «الثوري» سابقاً، الذي طلب حق اللجوء السياسي في بريطانيا في 18 نوفمبر 2006، حيث ذهب راكباً ومرافقاً لوفد رئيس الجمهورية، وأثر البقاء في بريطانيا بعد جرحات بلغت العشرات بين محاكم ونيابات، وكان السلطة فارغة ومتفرغة لإيذاء خلق الله ولي ذراع الشعراء الذين خيروا بين أن يكونوا عبيداً أو عرضوا أنفسهم وأفراد أسرهم للأذى من لا يعرف الزميل خالد إبراهيم سلمان الرجل البسيط المتواضع وال كاتب المبدع الذي كان يعطي كثيراً وياخذ قليلاً، وإن كانت هناك من جريرة فقد كان حقه في التعبير عن رأيه في صاحبة الجلالة (الصحافة) باعتباره أحد فرسان بلاط جلالته، ودفع الثمن فادحاً إلى أن جعل الله له مخرجاً في طائرة الرئيس التي أقلته إلى بريطانيا ليطلب حق اللجوء السياسي فيها.

جاء إهداء عبدالرحمن عبدالخالق لصديقه العزيز خالد سلمان ليعبر عن تضامنه معه بإهدائه «نص... عبدالنور إذ يحلم»، وهي خاطرة قصصية بدعية صغيرة الحجم بالغة الأثر رمزية المبني عميقة المعنى، وملخصها أن عبدالنور سكن منزلاً واسع الأجزاء، فضاق به ذلك المنزل (من فرط اتساعه)، فاختار الرصيف رفيقاً له، وعلى الرصيف تداعت الأحلام تبعاً وبسلاسة.

لقد حلم «بيلاد من ماء/ ليس بها حيطان/ ولا أعمدة نور ولا أخشاب/ لا جبل ولا جدران»، إلا أن الراوي يتدخل ليقطع أحلام عبدالنور معلقاً على الأحلام «ها.. ها.. ها ما هذا يا عبدالنور؟ فأنى ستعلق صور السلطان؟»

تدور الأيام فإذا عبدالرحمن عبدالخالق بتضامن مع «الأيام» في الموضوع السالف الذكر، وراح يسرد الخلفيات الجميلة لنشوء الصحافة في عدن في عصرها الذهبي، وذكر القارئ بأنام «الأيام»، بكتابتها من جبل العملاقة، وكيف عادت «الأيام» بعد الوحدة لتتألق بين زميلاتها، وبدلاً من أن تنتفس السلطة الصعداء بأن المظهر الحقيقي للديمقراطية هو الصحافة، وأن الصحافة هي «الأيام»، وأخوانها، إلا أن السلطة غلبت عليها المقولة المعروفة «الطبع يغلب الطبع»، فراجحت تكيد ل«الأيام»، وتخرج من فصل إلى فصل من رواية المؤامرة عليها، وانتهت باحتجاج «الأيام» قسرياً.

حتى لا نبخس الزميل العزيز عبدالرحمن عبدالخالق حقه بالثناء عليه لوفائه تجاه عزيزين: «الأيام»، وخالد إبراهيم سلمان، ولا نامت عين للجبناء المتامرين!

عندما يفقد المرء نصفه الغالي..!

نعمان الحكيم

الأسبوع الفائت، ورؤيتنا لصورة جامعة لك وللغالية (الفقيدة)، ما زاد من الألم والحسرة على شباب في عمر الزهور يفقد هكذا وكأنه الكابوس الذي لا يصدق.. لكن الحق آزاد، وهي مشيخته تعالى، وتبقى الذكرى العطرة والسيرة المحمودة لفقيدتكم رحمة الله عليها، حرمكم التي حرمتم منها.. وقلوبنا معك أيها العزيز.

● «إن حزناً في ساعة الموت

أضعاف سرور في ساعة الميلاد

صاح هذه قبورنا تملأ الربح

فأنين القبور من عهد عاد؟»

صدق المعري، رهين المحسبين، عندما سطر في لزومياته الأثرية قصة الموت والحياة، وما بينهما كفلسفة تترجم سفر الحياة من الميلاد إلى الوفاة التي هي الرحلة الأبدية إلى جنان الخلد، وإن شاء الله تكون فقيدتكم أيها العزيز زكريا من الفائزين بالجنة والرحمة والغفران، أمين اللهم أمين.

● إن ديناً عليك أيها الزميل يجب سداه، وهو القيام بنشر رسالة الماجستير للفقيدة إما ملخصاً أو كاملة على حلقات، أو على الأقل إصدارها في كتيب مزين بصور تخللت البحث والدفاع، مع الزملاء والزميلات الذين أزرعوا، وأسائدتها الذين أسندوها، ولجنة الدفاع.. وغيرهم لتكون الذكرى الخالدة حقيقة، وليس أدل على ذلك إلا إخلاصكم ووفائكم. ولا نطالب أسرة الفقيدة بأكثر من مشاركة بسيطة في التخليل، والجهة التي كانت تعمل لديها، ففكار شاب يتوجه عطاءً ويذوي فجأة إلى الموت وهو في أوج تطلعاته ورؤاه المستقبلية، جدير به أن يخلد بنفس الغفوان والإرادة والتوجه الذي كان.. ولم يطل أمده!

● أيها الكمالي المحب، تصبّر، وعسى الله أن يعصم عليك بالطمأنينة والوئام لتستمر حياتك على ذكراها، وتخيلاتها، وحنانها الذي لا يمكن تصويره هنا لأنك أنت الذي لديه السر والحنن.. والتعويض من الله سبحانه، فلا تبتئس، وقلوبنا معك.. فلا تبخل علينا بالسؤال إن كان ذلك يجدي، فنحن زملاؤك وعلينا واجب الإسناد والمؤازرة، والله يجعلكم من المعصومين الذين يؤمنون بالقضاء والقدر.. سائلين الله أن يتغمد الفقيدة بواسع الرحمة والغفران. إنا لله وإنا إليه راجعون.





بقلم: توماس فريدمان

قال كاثوري إنه يستعين بالتكنولوجيا أينما كان بغية تقليص الكلفة وتحسين النوعية وذلك للمحافظة على موقعه التنافسي في الأسواق العالمية. ساعدت هذه الخطة شركة إيثان آلن في المحافظة على المال النقدي الكافي للاستمرار. تابع كاثوري قائلاً، "نتج الآن البرامج الإعلانية كلها داخل الشركة، ومن ضمنها الإعلانات التجارية التلفزيونية، وذلك لقاء نسبة صغيرة من التكلفة التي كنا نتكدها منذ سنوات - كما يفعل صديقك تماماً. يعي شركاؤنا أن إعادة الابتكار عامل أساسي لنجاتنا".

نظراً إلى الحالة الجديدة من الفعالية القصوى التي تتمتع بها شركة إيثان آلن، إن أي تحسن في عالم الأعمال من شأنه أن يساعد محصلة هذه الشركة وتحفيز خلق فرص العمل الجديدة ولكن بغية تحقيق ذلك، على أسواق الاعتماد التخفيف من صرامتها لمصلحة زبائن هذه الشركة وأصحاب المتاجر. تابع كاثوري قائلاً، "لا يزال الاعتماد عاملاً أساسياً ولا يتم على الصعيد الشعبي - أو تكون كلفته عالية كثيراً".

نعيش في وقت غريب: يحول كل من الكساد الكبير والتغيير الكبير شركائنا إلى شركات منتجة ومبتكرة وصغيرة الحجم. ولكن بما أن الاعتماد لا يزال مفيداً، نحكي نجم الرخص الذي يتمتع بكامل لياقته البدنية ويعاني المشاكل القلبية في آن. علينا ضخ الاعتماد في عضلاتنا الصناعية من جديد.

عبر التمكن من الولوج إلى هذه الأدوات الرخيصة، صب غريب تركيزه على القيمة المضافة: الخيال. حصل الزبون على منتج أفضل لقاء قيمة منخفضة. لكنه لم يخلق الوظائف الجديدة. بغية تحقيق ذلك، يحتاج إلى رؤية تحسن ملحوظ في الاقتصاد. قال غريب، "لنبتنا نقدر وحسب على اقتراض بعض المال واستثماره. سنتمكن جميعاً بالتالي من مزاوله أعمالنا الاعتيادية من جديد".

اضطر فاروق كاثوري، رئيس شركة "إيثان آلن" المتخصصة في التصميم الداخلي، إلى تسريع عملية إعادة ابتكار شركته للأسباب ذاتها. في السنة الفائتة، قلص حجم اليد العاملة في مؤسسته بنسبة 25%، ووحد عدداً من المصانع الأمريكية، ومن ضمنها نقل عمليات تنجيد الأثاث إلى مرفق عصري وشاسع في كارولينا الشمالية، ما ساعد شركة "إيثان آلن" في خفض وقت الإنتاج إلى حد كبير. أما عملية تنجيد الأثاث التي تستوجب العدد الأكبر من العمالة، فتمت في مصنع الشركة الجديد في المكسيك ثم يتم شحن الأجزاء إلى المرفق المتواجد في كارولينا الشمالية بغية إنجازها.

قال كاثوري، "منذ خمس سنوات، كنا نحتاج إلى عشرين ساعة من وقت العمل لصنع كنبه مفضلة عالية الجودة. أما الآن وبفضل استثمارنا في التكنولوجيا وفي قوة العمل الصغرى التي تتمتع بالمهارات العليا، يصل وقت العمل الضروري لصنع هذه الكنبه إلى ثلاث ساعات".

الميزانية الكافية لتصوير المشاهد الجديدة، ولم تكن نملك أيضاً الميزانية الكافية لشراء الصور القديمة كما كان يحصل في السابق - وتسديد كلفة حقوق النشر التي تتراوح قيمتها من 100 إلى 200 دولار لقاء كل صورة. وجدنا موقعا إلكترونياً، ألا وهو istockphoto.com، يوفر الصور المذهلة لقاء بضعة دولارات فقط".

تابع غريب قائلاً، "وسهل علينا لقاء نظرة إلى الصور كلها وإدراجها في برنامجنا للتأكد من أنها الصور المناسبة وشراؤها على الإنترنت وتحميل النسخ العالية الوضوح عنها - وذلك خلال ثوان معدودة. كما استوجب النص أربعة إلى خمسة أصوات. وعوضاً عن تعيين المواهب المحلية لأداء صوت الشخصيات - لقاء 250 إلى 500 دولار في الساعة - بحثنا على الإنترنت عن الأصوات العالية الجودة التي ندر على تحمل كلفتها. وجدنا عدداً كبيراً من المواقع الإلكترونية التي تقدم الأنواع المختلفة من السرد أو المحادثات الصوتية. اخترنا موقع www.voices.com الإلكتروني. وفي أقل من دقيقة واحدة، ابتكرنا حساباً خاصاً بنا وعرضنا متطلباتنا وطلبنا الاستماع إلى العروض المختلفة في خمس دقائق، وردتنا العروض من 10 إلى 15 مقدم طلب - وبلغ راتبهم قرابة 10% من الراتب الذي كان غريب سيصدره للمواهب المحلية".

كما قال، "إن أفضل ما في الأمر أننا حصلنا على قراءات نموذجية وتمكنا من إدراجها في فيلمنا لنرى إن كانت الأصوات المناسبة. ثم أقمنا على اختيار المرشحين النهائيين وأرسلنا إليهم التعليمات المحددة، وفي غضون ساعات قليلة، أرسلوا إلينا القراءة النهائية على الإنترنت من خلال ملفات الأم بي ثري. وحصلنا على اللكنة أو الإنيية التي رغبنا فيها. بالنسبة للموسيقى، قمنا بالاستعانة بموقع إلكتروني يدعى www.audiojungle.com استمعوا من خلاله إلى آلاف العينات من الموسيقى والتأثيرات الصوتية بنقرة واحدة ثم أقموا على شراؤها لقاء سنتات معدودة".

في حال لم تلاحظوا بعد، الاقتصاد الأمريكي يواجه اليوم موج التسونامي من جهتين في آن: الكساد الكبير والتغيير الكبير.

يعتبر التغيير الكبير الانتشار الواسع النطاق للتكنولوجيات المبتكرة والمنخفضة الكلفة والعالية القدرة - من الحاسوب المحمولة باليد إلى المواقع الإلكترونية التي تقدم كافة الخدمات التي تخاطر في البال - بالإضافة إلى إمكانية الربط بسعر زهيد. تحدث هذه التكنولوجيات تغييراً في كيفية سير الأعمال. أما الكساد الكبير، فتعرفون ما معناه.

تتمكن "الأخبار الجديدة" في أن الكساد الكبير يجبر الشركات على الاستفادة من التغيير الكبير بشكل سريع، لتعسي بالتالي أكثر ابتكاراً. غير أن الأخبار السيئة تكمن في أن أسواق الائتمان والإفراض المصرفي لا تزال مقيّدة، ويعجز عدد كبير من الشركات عن الاستفادة تماماً من أرباح الإنتاجية والإقدام بالتالي على خلق فرص العمل الجديدة التي نحتاج إليها إلى حد كبير.

إلحاح مثلاً، أولهما صغير وثانيهما كبير: يروي المثل الأول قصة صديق طفولتي، كين غريب، الذي يملك وكالة "غريب وشركاؤه" للتسويق في مينيابوليس. ألزمه الكساد الكبير بخفض عدد الموظفين في وكالته بشكل جزري ولكن التغيير الكبير حول وكالته إلى وكالة أكثر إنتاجية. لقد سلط الضوء على وضعه عبر التحدث عن فيلم أنتجه مؤخراً مؤسسة لا تبغي الربح.

قال غريب، "بلغت قيمة الميزانية قرابة 10% من القيمة التي نطلبها عادة. وبعد اجتماع واحد مع الزبون، جرت كافة اتصالاتنا عبر الرسائل الإلكترونية. تم تطوير النص والموافقة عليه من خلال الاستعانة بأداة تعاونية من موقع www.box.net الإلكتروني. على الصعيد الداخلي، كان من الممكن لنا جميعاً لقاء نظرة إلى النص، بغض النظر عن مكان تواجدنا، وتقديم الاقتراحات والتوصل إلى النسخة النهائية بنسبافية كاملة - خدمة سهلة ومناسبة ومجانبة. لم تكن نملك

شبكة الجهاد الإلكترونية

علينا ألا نخدع أنفسنا. مهما بلغ حجم التهديد الذي تشكله أفغانستان الحقيقية على الأمن الوطني في الولايات المتحدة، إن التهديد الذي تشكله "أفغانستان الافتراضية" عليه اليوم يعادله خطورة. تتألف أفغانستان الافتراضية من شبكة تضم المئات من المواقع الجهادية الإلكترونية التي تلهم الشباب المسلمين وتزدهم وتعلمهم وتجذبهم للانضمام إلى الجهاد ضد الولايات المتحدة والعرب. ومهما بلغ عبء القوات الأمريكية التي ترسله إلى أفغانستان الحقيقية، لن تكون هذه الخطة ناجحة ومستدامة، ما لم يقابلها زيادة في عديد -قادة السياسة والدين في العالم العربي والإسلامي- الذين يقفون بمواجهة أولئك الذين يروجون للجهاد العنيف على الأرض في الأراضي الإسلامية وعلى الإنترنت في أفغانستان الافتراضية.

في الأسبوع الفائت، تم لقاء القبض على خمسة رجال من فريجينا الشمالية في باكستان التي ذهبوا إليها للانضمام إلى الجهاد ضد القوات الأمريكية في أفغانستان، وذلك وفقاً لما أدلوا به أمام الشرطة الباكستانية. اتصلوا أولاً بمنظمتين متشددتين في باكستان عبر الرسائل الإلكترونية في آب (أغسطس). كما كتبت صحيفة واشنطن بوست "يوم الأحد: قال مسؤول بارز في دائرة الأمن الوطني، "ازدادت ظاهرة التجنيد على الإنترنت بشكل كبير بفضل موقع "فيسبوك" و"يوتيوب" وتمرس الناس المتزايد على الإنترنت... ويقول إيفان كولمان، محلل بارز يعمل في مؤسسة نيفا، وهي مؤسسة خاصة ترأب المواقع الإلكترونية المتشدة بقع مقرها في الولايات المتحدة، "أكثر فأكثر، يمتنع المجددون عن أداء الأدوار البارزة في المساجد والمراكز الاجتماعية لأن هذه الأماكن تخضع لمراقبة شديدة. وبالتالي يلجأ هؤلاء إلى الإنترنت".

يرفق لفرق أويا ما تعداد "الحلفاء" الذين يقفون إلى جانبنا في الحلف الأفغاني. المعززة ولكننا لا نحتاج إلى المزيد من الحلفاء من منظمة حلف شمال الأطلسي بغية القضاء على عدد أكبر من أعضاء حركة طالبان وتنظيم القاعدة. بل نحتاج إلى المزيد من الحلفاء العرب والمسلمين بغية القضاء على أفكارهم المتشدة التي أمست الآن تنتشر في الأماكن كلها، أكثر من أي وقت مضى، وذلك بفضل أفغانستان الافتراضية.

وهدم العرب والمسلمون قادرين على المحاربة في حرب الأفكار ضمن الدين الإسلامي. خضنا حرباً أهلية في الولايات المتحدة في منتصف القرن التاسع عشر لأن بلادنا ضمت الكثير من الناس الذين اعتنقوا الأفكار السيئة - وبشكل خاص تلك الفكرة القائلة إن الناس قادرين على استبعاد الغير بسبب لون بشرتهم. لقد هزمت هذه الأفكار وهؤلاء الأفراد والقادة والمؤسسات التي روجت لها. لقد ناضلنا بشدة وبعد مرور هـ أجيال، لا يزال البعض من أولادهم عاجزين عن مسامحة الشمال على ما فعل.

يحتاج الدين الإسلامي إلى حرب أهلية مماثلة. فهو يضم أقلية عنيفة تعتنق الأفكار السيئة. من المقبول ألا يقتلوا بقتل الأشخاص غير المسلمين - "الكفار" الذين لا يخضعون للسلطة الإسلامية - بل يمكنهم تجاوز ذلك وقتل المسلمين الذين لا يقبلون الامتثال بنمط الحياة الإسلامي

ليت هذه الأمنيات كلها تتحقق

روبرت غيبز بوضوح تام: "لا يمكن أن تتمحور المسألة حول بناء الأمة". كما قال الرئيس خلال مايدة الغداء التي أقيمت يوم الثلاثاء لكتاب مقالات الراي في الصحف إنه يرغب في تفادي توسيع مهمة البعثة لتشمل بناء الأمة في أفغانستان".

أنا أسف: لا تتعلق هذه المسألة سوى ببناء الأمة. لا يمكنك تدريب أفراد الجيش وقوى الأمن الأفغانية ليجلوا محل جنودنا إن كنت ستمتتع عن بناء دولة يشعرون بانها تستحق أن يحاربوا من أجلها. ولكن ذلك الأمر سيتطلب من كارزاي إحداث تغيير كبير، بدءاً بصرف مساعديه الفاسدين وتعيين المسؤولين الذين يثق بهم الأفغان.

كما تعتمد هذه الزيادة في عديد الجنود، كما أشار الرئيس، على وضع باكستان حد لهوسها بالهند. فقد دفع هذا الهوس بباكستان إلى دعم حركة طالبان للسيطرة على أفغانستان وتندرج هذه الخطة في إطار "العق الاستراتيجي" الذي تتبناه تجاه الهند. تحارب باكستان حركة طالبان عندما تهاجمها ولكنها تدعم حركة طالبان عندما تقرر السيطرة على أفغانستان. إذا علينا الآن أن نطلب من باكستان الكف عن السعي وراء تحقيق هذا العمق الاستراتيجي ضد الهند في أفغانستان ومباشرة بناء العمق الاستراتيجي في موطنها عبر إنعاش اقتصادها ونظامها التعليمي ومنع الجهاديين من بسط سيطرتهم في تلك المنطقة.

لهذا السبب، على أويا ما أن يعمل يومياً للحؤول دون محاولة كارزاي التملص من الإصلاح ودون محاولة باكستان التهرب من القضاء على صلاوة حركة طالبان ودون محاولة الحلفاء التقلص من مساعدتها. باختصار، لن نتجج هذه الخطة ما لم يتحول كارزاي إلى رجل جديد، وما لم تتحول باكستان إلى دولة جديدة وما لم نتجج في تحقيق ذلك الإنجاز الذي يقول الرئيس إننا سنمتنع عن الاضطلاع به، إلا وهو بناء الأمة في أفغانستان. بنسأ!

من أجل أميركا، ليت هذه الأمنيات كلها تتحقق.

بارك حسين أويا ما كلفة نسيانه هو: في نهاية المطاف، لا تتعلق المسألة بعهد الجنود الذين سترسلهم أو المواعيد النهائية التي سنحدها، بل تتمحور حول شركائنا الأفغان. لقد دخلت أفغانستان دوامة العنف بسبب حكومة الرئيس حميد كارزاي التي أسست متفككة وفكك بها الفساد - تصب تركيزها على استئصال الدخل لتحقيق الأرباح الشخصية عوضاً عن حكم البلاد. ولهذا السبب، يرحب الآن عدد كبير من الأفغان الذين هللوا في السابق لوصول كارزاي إلى السلطة عام 2001، بالأمان والعدالة اللذين فرضتهما حركة طالبان.

كتب باشتون اتيف، وهو موظف إغاثة سابق من قندهار، مؤخراً في صحيفة لوس أنجلوس تايمز، "في العام 2001، تطلع معظم الأفغان إلى الولايات المتحدة واعتبروها راعية محتملة ونموذجاً للديمقراطية الناجحة. ولكن ما حصلنا عليه في المقابل كان وضعاً خارجاً عن السيطرة استفاد في ظلها قادتنا إلى حد كبير وبلا أي رادع من ثروة المعونة الأجنبية التي تزامت مع غياب الأنظمة. وعليه، يجب أن يكون هدفنا الأساسي بناء - إلى جانب كارزاي - حكومة أفغانية "لائقة بما يكفي" لكسب ولاه الشعب الأفغاني، كي يشعر الجزء الأبرز منه بأنها مسؤولة أمام الشعب ويصبح بالتالي مستعداً للقتال بغية حمايتها. عندئذ سيتمتع كل من الجيش والحكومة الأفغانية "بالاكتفاء الذاتي" ما سيمكنا من المباشرة بمغادرة هذه البلاد بحلول الموعد النهائي الذي حدده الرئيس، ألا وهو تموز (يوليو) من العام 2011 - من دون أن نخلف وراءنا جزرة رهيبية.

علينا صبراً التريز الكامل على العبارات الأساسية التالية: "لائقة بما يكفي" ومسؤولة" و "الاكتفاء الذاتي". من دون حكومة تتمتع بآدابي معايير اللياقة، سيقرب الشعب الأفغاني تحملاً مسؤوليته. إن لم يتحمل مسؤوليته تجاه الحكومة، لن يحارب من أجلها. وإن لم يحارب من أجلها بنفسه، لن يتمتع التقدم الذي نحرزه هناك بالاكتفاء الذاتي، مهما بلغ حجمه. بل سينهار بكل بساطة قبل مغادرتنا.

ولكن إلحاح الخبر الذي يثير قلتي: قال المتحدث باسم الرئيس،

برهن الرئيس أويا ما حتماً عن صلابته قيادته عندما وقف في وجه قاعدة الحزب الذي ينتمي إليه وأصدر أمراً بزيادة عديد الجنود في أفغانستان. إلا أنه يضطر إلى إظهار المزيد من الصلابة للحرص على تنفيذ سياسته بشكل صحيح.

سبق أن شرحت الأسباب التي دفعتني إلى معارضة هذه الزيادة. ولكن بما أن هذا القرار قد اتخذ - ولا أتمنى على الإطلاق الفشل لبلادي أو لإدارة أويا ما في أفغانستان - في ما يلي بعض الأفكار التي تساهم في تقليص إمكانية مواجهة نهاية سيئة هناك. لنبدأ بتذكر فكرة حكيمة جاء الرئيس جون كينيدي على ذكرها في الثاني من أيلول (سبتمبر) عام 1963 خلال مقابلة أجراها معه الصحافي والتر كرونكايت:

سأل كرونكايت: "سيدي الرئيس، يمكن القول إن الحرب في فيتنام هي الحرب الساخنة الوحيدة التي نواجهها في الوقت الحالي، ونحن نواجه بعض الصعوبات فيها".

أجاب كينيدي: "أعتقد أنه ما لم تبدل الحكومة "الفيتنامية" الجهود القصوى للفرز بالدعم الشعبي، لن يتم تحقيق النصر في هذه الحرب. ففي النهاية، يعود قرار النصر أو الخسارة إليهم. يمكننا أن نمذ لهم يد المساعدة؛ يمكننا أن نقدم لهم المعدات؛ يمكننا أن نرسل رجالنا إلى بلادهم لأداء دور استشاري. ولكن عليهم تحقيق النصر في هذه الحرب بأنفسهم. الشعب الفيتنامي في مواجهة النظام الشيوعي. نحن مستعدون للاستمرار في مساندة، ولكنني أشك في القدرة على تحقيق النصر ما لم يدعم الشعب هذه الجهود، وأظن أن الحكومة "الفيتنامية" فقدت في الشهرين الأخيرين التواصل مع شعبها..."

سأل كرونكايت: "أعتقد أن هذه الحكومة لا تزال تتمتع بالوقت الكافي للفرز من جديد بالدعم الشعبي".

أجاب كينيدي: "أجل. مع بعض التعديلات في السياسة وربما في المسؤولين، أظن أنها ستتمكن من تحقيق الأمر. ولكن إن امتنعت عن القيام بهذه التعديلات، لن تكون فرص تحقيق النصر جيدة".

ما توصل جون فيتزجيرالد كينيدي إلى فهمه وما عجز ليندون بينيس جونسون عن استيعابه وما لا يتحمل

الأكثر تشدداً والخضوع لحكم الخلافة الإسلامية. المخيف في الأمر أن هذه الأقلية الجهادية العنيفة تتمتع على ما يبدو بالقدرة الأكبر من "الشريعة" في العالم الإسلامي اليوم. قليل هو عدد قادة السياسة والدين الذين يجروون على معارضتهم في العلن. يبغض القادة العرب العلمانيون الطرف عن هذه المجموعات ويقولون لها، "سنعارضك إن حاربنا، ولكن إن أقدمت على تركنا وشأننا وحاربت الآخرين، لن نواجه أي مشكلة معك".

ما عد ما الفتاوى - المراسيم الدينية - التي أصدرتها الهيئات الإسلامية القيادية ضد أوساما بن لادن وتنظيم القاعدة؛ إن عددها قليل. أين اختفى الغضب العام الأسبوع الماضي في اليوم الذي وافق فيه البرلمان العراقي على معاهدة إقامة الانتخابات المتعددة الأطراف العادلة والحررة - التي لم يعرف لها مثيلاً في تاريخ العراق المعاصر - عندما أقدم الانتحاريون على تفجير خمس قنابل في وزارات وجامعة ومعهد الفنون الجميلة في بغداد أودت بحياة 127 شخصاً على الأقل وجرحت ما يفوق 400 شخص، وكان معظمهم من الأطفال؟

لم نسمع أي احتجاج يُذكر من العالم الإسلامي - الذي صب تركيزه بشكل عام على مقاومة الحظر الذي فرضته سويسرا على بناء المآذن الجديدة - ولم نسمع كذلك أي اعتراض من واشنطن. لم يعجز الرئيس أويا ما عن غضبه تجاه ما حصل في العلن. حان الوقت ليفعل ذلك.

قال مامون فندي، خبير في شؤون الشرق الأوسط، في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، التالي: "كان المسلمون يتحدثون في الأسبوع الماضي عن المآذن في سويسرا لا عن عدد الضحايا في العراق أو أفغانستان. يبحث الناس عن الأشياء المفضلة عندما يرغبون في تفادي النظر نحو الداخل وفي الامتناع عن اجتماع الشجاعة الأخلاقية الكافية بغية إصدار الفتوى المضادة التي تقول: إن إحلال الاستقرار في العراق هو واجب إسلامي وإحلال السلام في أفغانستان أساسي لاستمرارية الأمة الإسلامية" أو المجتمع الإسلامي.

إن قولوا لي رجاء كيف سنتمكن من المساعدة في بناء دولة لائقة ومستدامة في كل من أفغانستان وباكستان في حين يقدم الجهاديون على قتل المسلمين الآخرين بأعداد كبيرة ولا يعترض أحد على ما يقوموا به؟

انتشرت العقلية المدمرة التالية منذ الحادي عشر من أيلول (سبتمبر). ومفادها أن العرب والمسلمين مفعول بهم ولا يتحملون المسؤولية في الإطلاق مسؤولية ما يحصل في عالمهم. ونحن الفاعلون المسؤولون عن كل ما يحصل في عالمهم. تعاملهم كما لو كانوا أطفالاً.

لا يمكن القول إن العرب والمسلمون مفعول بهم وحسب. بل إنهم الفاعلون. يطمحون إلى التحدي القائل إنهم يتحملون مسؤولية ما يحصل في عالمهم وهم قادرين على تلبية هذا التحدي. إن كنا نسعى وراء الحصول على منطقة مسالمة ومتسامحة أكثر منهم، سيقفون جانباً في حين نقاتل من أجلهم، وسيمتنعون عن معارضة المتشدين الأسوأ في عالمهم. سيخسرون وسنخسر - هنا وهناك، في أفغانستان الحقيقية والافتراضية في آن.

صور لحبيبتي

عبد الباسط عبد الله مقبل

ذلك تظلمين روحاً مجنونة تبعثر حالات هُدُوي،
وتهتف بي إلى لفلقة المدينة طرقات حنين تغنى
في انتظاري لقدومك.

●●●

تلج وجوهك البعيدة إلى أعضائي دون أن
تطرق الأبواب لأنهض إليها، وأقر بفتحها أو
غلقها.. ثم لا تدع لي حقا في القرار، تسلب مني
قدرات البقاء دون حضورك.. وتدعني لوحدي
أطارد أعضائك في مساعنا الغاربة.

●●●

أسس، في منتصف الليل، أغلقت أبواب قلبي،
وكل نافذة تقود إلى ذكريك، أغلقت أبواب أضوائها
لعل الأمد التي سافرت إليها قبل سماع أصواتك
تعود. تاهت أمادي ونهضت للارتقاء لحضنك،
تلقفني الجدار وهواية تلهب بالأوجاع، ابتسمت

تضيق المساحات حتى تختنق الأنفاس وتصل
إلى خيارين؛ إما العثور على ظل لقاماتك، أريح
عليه رواحلي، أو أستلم الطريق إلى حضورك في
الجنون أو الغياب.

●●●

ينتهي الليل وأنا أسئلة جنون تقود الضيق
بالسكون والأمكنة.. وكلما تكاثرت ازدت نهما
وشراسة للبحث عنك.

●●●

يتسع المكان لكل شيء.. يتسع للمدينة.. ويتسع
للسماء، وللبحر كان يتسع.. وللمحيطات يفرش
أعضائه ويضحك.. غير أنه يضيق.. يضيق
حبيبتي الوجود في غيابك.. ويدفعني لأتلقف
ابتساماتك من النسائم العاربة وأضواء المساكن
البعيدة وبقياء ما تبكي عليه الشموع.. ومع

●●●

علائق

سورية وتركيا

الواقع الراهن واحتمالات
المستقبل



صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «سورية
وتركيا: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل» للدكتور عقيل
سعيد محفوظ.

يتناول هذا الكتاب دراسة العلاقات بين سورية وتركيا: عوامل التجاذب والتنافر،
بصورة تتأسس على مكونات رئيسية تخص الجانب المهني والتاريخي والإمكانات
الداخلية، والسياسات الخارجية، والواقع الراهن، وأخيراً احتمالات المستقبل.
ويرى المؤلف أن اهتمام سورية وتركيا، قد تركز، في الشؤون الإقليمية والدولية على
دائرتي نشاط رئيسيتين، هما بالنسبة إلى الأولى: المنطقة العربية، وما يرتبط بالصراع
مع إسرائيل، وإلى الثانية: أوروبا – الولايات المتحدة. ولم تكن علاقات الدولتين (سورية
وتركيا)، على هذا الصعيد، مستقرة. وقد شكل ذلك عاملاً مضافاً، خلال العقود
الماضية، إلى سورية تجاه إسرائيل، وأيضاً هواجس تركيا تجاه تحديات التكوين
الداخلي والأمن القومي.

ويسعى المؤلف إلى تحقيق أهداف عدة، أهمها: بيان الخلفية التاريخية للعلاقات
بين الدولتين، بما هي جزء من التكوين السيكولوجي والذاكرة السياسية لديهما،
وتقديم (أو تجريب) منهجية مقترحة في دراسة العلاقات الدولية للطرفين، واختيار
تدخلات منهجية تقوم على جدلية، أو مفهوم «التجاذب – التنافر»، ودراسة السياسة
الخارجية السورية وتركيا في أبعادها العامة، والبحث في تأثير البيئة الدولية
والإقليمية والبيئية والدولية في العلاقات موضوع الدراسة، واستشراف احتمالات
المستقبل.

وقد عملت الدراسة على تفحص عدد من المقولات، منها: أن السياسات الخارجية
لسورية وتركيا تتشارك في الفردات التكوينية، وتتفاوت في التشكيلات والتجليات.
كما أن كل مفردة من مفردات العلاقات بين الدولتين (على المستوى العالمي والإقليمي
والثاني والداخلي) تنطوي على أبعاد تقارب، مثلما تنطوي على أبعاد تنافر. وتتميز
السياسة الخارجية البيئية للدولتين باللاشم، و«التردد» و«التأجيل»، ويتأتى ذلك
عن إرادة قصدية لديهما. وسوف تحدد آلية التجاذب – التنافر في مستويات التحليل
السابقة مستقبل العلاقات بين الدولتين في واحد من المشاهد/ السيناريوهات المحتملة
التالية: التنافر، «اللجة» أو «بين – بين».

يقع الكتاب في 510 صفحات. وثمنه 18 دولاراً أو ما يعادلها.

الثروة النفطية ودورها العربي

الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي



صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الثروة
النفطية ودورها العربي/ الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي»
للدكتور عاطف سليمان.

لعمل ما جاء في هذا الكتاب، يطرح سؤالاً مركزياً: لماذا لم تقم ثروتنا الطبيعية
– نحن العرب – وعلى رأسها النفط، بدورها حتى الآن، بشكل فعال، في تحقيق التنمية
الشاملة والمتكاملة في الوطن العربي، وفي تأمين التقدم الحضاري والرفي الاجتماعي،
وفي القضاء على مظاهر الفقر والتخلف؟ وكيف يمكن لهذه الثروات أن تقوم بهذا
الدور على أفضل وجه؟

يجيب الكاتب، عبر 4 فصول رئيسية، على موضوع النفط العربي والتجربة النفطية
العربية، في إطار قضية واحدة تتفاعل فيها العوامل الفنية والاقتصادية والسياسية
والاجتماعية تفاعلاً قوياً.

وقد تضمن الفصلان: الأول والثاني المعلومات الأساسية عن النفط العربي:
خصائصه، ومقدار احتياطه، وإنتاجه والبلدان المنتجة له، وصادراته وعائداته...
والإطار القانوني لاستثماره وتطورات.

أما الفصل الثالث فقد تضمن الدور السياسي للنفط العربي، فرسم المؤلف
تصوراً معيناً للإسلوب الذي يمكن به تفعيل الدور السياسي للنفط العربي في
المستقبل، داعياً إلى وجوب توظيف القوة الاقتصادية والاستراتيجية للوطن العربي
لخدمة قضايا المصير العربي، وفي مقدمتها قضية تحرير التراب الفلسطيني، من
خلال الربط بين المواقف السياسية والمصالح الاقتصادية، في إطار من المرونة
والفعالية.

ويتناول الفصل الرابع موضوع الدور الاقتصادي للثروة النفطية العربية،
في تركيز مهم على العلاقة بين النفط والتنمية، وذلك في محبتين: أولهما، النفط
والتنمية في البلدان المنتجة، وثانيهما، الدور الاقتصادي للنفط في التنمية العربية
الشاملة.

فهل تتوفر الإرادة السياسية لاتخاذ القرارات السياسية اللازمة، كي يصح القول
بحق: إن النفط العربي نعمة، لا نقمة؟
يقع الكتاب في 256 صفحة. وثمنه 9 دولارات أو ما يعادلها.

الجذور الاجتماعية للدولة الحديثة في ليبيا
الفرد والمجموعة والبناء الزعامي للظاهرة السياسية



صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الجذور
الاجتماعية للدولة الحديثة في ليبيا/ الفرد والمجموعة والبناء
الزعامي للظاهرة السياسية» للدكتور مولدي الأحمر، ضمن
سلسلة أطروحات الدكتوراه (78).

استخدم المؤلف، في هذا الكتاب الإطروحية، أدوات
المقاربة السوسيو-أنثروبولوجية، معتمداً مدونة تاريخية،
في تحديد عناصر المسار التحديتي المركب واللايقيني
الذي خضعت له الدولة الليبية، خلال القرن التاسع عشر، وفي
فترة الاحتلال الإيطالي، وأثناء تأسيس دولة الاستقلال.

والمشكل الرئيسي الذي خضع للتحليل والمناقشة هو سؤال الحداثة السياسية.
أما الفرضية الرئيسية، للمؤلف، فهي أن الظاهرة السياسية تمثل قبل كل شيء بناء
زعامياً للمجموعة السياسية. وفي المثال الليبي (وينسحب هذا بتفاوت، على الحالة
المغربية) تنافست تاريخياً على بناء الظاهرة السياسية 3 أصناف من الزعامات، لكل
منها خصائصه، وديناميته وآليات اشتغاله، رغم اتحاد الجميع في مبدأ البناء الزعامي
للظاهرة السياسية؛ وهذه الأصناف الثلاثة هي: الزعامات البدوية المحاربة، والزعامات
الدينية الطرقية في الريف، والزعامات العسكرية البيروقراطية في المدينة.

ومن ثم، ينتهي الباحث إلى خلاصة مفادها أن عملية تحديث الدولة في ليبيا كانت
عبارة عن حرب ضد هذا التنوع الزعامي، ومقتضيات اشتغاله الثقافية والاجتماعية
والاقتصادية.

يقع الكتاب في 462 صفحة. وثمنه 16 دولاراً أو ما يعادلها.

أوراق في التاريخ والحضارة

أوراق في التاريخ العربي الإسلامي



صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «أوراق
التاريخ والحضارة/ أوراق في الفكر والثقافة» ضمن
الأعمال الكاملة للدكتور عبدالعزيز الدوري (11).

في هذا الكتاب 16 بحثاً، ينظّمها إطار فكري، يتضمن
عناوين لصيقة بمهوم المجتمع العربي؛ فهي تتصل بقضايا
وتيارات قائمة في حياتنا، وما يزال كثير منها موضع نقاش في الحاضر.

ففضايا مستقبل الوطن العربي، وهوية الأمة، والديمقراطية في فلسفة الحكم، وسبل
مواجهة التحديات، وفلسفة الثقافة، والعلاقات بين العرب والغرب، سياسياً وحضارياً،
ودور اللغة والتعريب في توحيد الأمة وبعث نهضتها، والاشتراكية في جذورها العربية،
ونهجها الاقتصادي والاجتماعي، والعلاقات – الإيرانية، وطابع الحوار القومي – الديني،
ومناهج نجاحها، هي من القضايا التي تستحق البحث، وتستحوذ على اهتمام مؤرخنا
الكبير الدكتور عبدالعزيز الدوري، وتجعله يستقرئ الحاضر – مما ينتخبه، صالحاً، من
التراث، فيتعرف إلى إنجاز الأمة الحضاري في فترات ازدهارها، في حاضر يعتبره
القلق أو الضعف، ففي ذلك بعث لهمم، وإثارة للطموح، داعياً – في الوقت نفسه – إلى
إحياء الثقافة العربية، وبعث قيمها الخلقية والأدبية، ومضاعفة الجهود الآيلة إلى كشف
أسرار التشريع ووجهات نظره في السياسة والاقتصاد والاجتماع؛ فالمنشغل الفكري
ينبثق من صميم تراث هذه الأمة وذاتيتها، في أدوارها الحية، المهمة، ويرتكز على
التحرر من إطار النقل والتقليد، والخروج إلى الأصالة.

وما تجدر إشارته، هنا، أن هذه الدراسات، قدمت في الغالب، في ندوات ومؤتمرات،
وفي أوقات مختلفة، وعبر فترة طويلة، وهي تعبر عن فكر صاحبها وأرائه في وقتها،
فهي كالوثائق، رهينة بزمانها ومكانها.

ولا ينتظر أن تبقى الآراء والمفاهيم ثابتة على الزمن، بل هي عرضة للتعديل أو
التبديل. ولكن ذلك، إن حصل، فقد يكون في التفاصيل، لا في الاتجاه العام، أو في
الخطوط الرئيسية.

ولم تخضع هذه الدراسات لأي تغيير، بل بقيت كما كتبت في الأصل، لأنها نتاج
فكر كاتبها في مسيرته العلمية، ولا يحق إخضاع فكره لزمّن واحد في حياته.
يقع الكتاب في 367 صفحة.
وثمنه 13 دولاراً أو ما يعادلها.

المشاريع الوحدوية العربية 1913 - 2009

(الوثائق)



صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب
«المشاريع الوحدوية العربية 1913 - 2009 (الوثائق)»
إعداد قسم التوثيق والمعلومات.

في إطار الجهد التوثيقي لمركز دراسات الوحدة العربية

حبا لهما وقرأت لواجهتي ما حفظا لي من
الذكريات التي أترامى فيها إلى المهالك لأجلك.

●●●

لست قصيدة شعر تنتهي أوجاعها في جمر
الحرورف وأنفاس الكلمات، ولا قصة تكتبها
أحاسيس الأمكنة وطوالع الأوقات وزوال
الشموس، ولا حلماً ليلاً يسلبني النوم ويوقظني
إلى الحوار والإصغاء إلى ما يتصادى في اعتصار
نهديك..

ولست فجراً ماضياً يهزهز الأشواق إلى
نشواته، ويصطحب الوقت إلى طرقات العودة
إلينا.. ولا مساء يتغرب في أحلامنا، وانتظارات
قدومنا في الطرقات، ولست يوماً سعيداً مر بنا
وأبقى لنا الحنين والذكريات.

إنك كل شيء، وأي شيء، ولا شيء.. رأيت أي

حمل أثقلت به كاهلي منذ تعرفت عليك.

●●●

هاجس:

لاهل معك شي من سلا وإلا قليل من الفرح
لا تحرزه، ولا تفكر تحرسه
عينه شضيع، لما عليك الصبح يأتي بطلته
عين الفرح ابن ساعته،
ما يختفي أو يحترز، ولا يراه من يحرسه
أحسن لنا نرقص عليه،
الحين وعاده بالبحين
هيا نغني به.. ونتسلى معه
خاف ينقلع هذا الضبح
أو تنتهي به كرتي

تجاه قضايا وحدة الوطن العربي، وحرصاً منه على متابعة ما يستجد من مشاريع
وحدوية، يصدر هذا الكتاب: المشاريع الوحدوية العربية 1913 - 2009 (الوثائق)،
ليضم المشاريع الوحدوية التي تبلورت منذ المؤتمر العربي الأول المنعقد في باريس
1913، وظلت تتبلور حتى أوائل العام 2009.

والوثائق التي ينطوي عليها هذا الكتاب هي وثائق رسمية، وغير رسمية، تتناول
قضية الوحدة الشاملة أو الإقليمية.

ولم يكن للكتاب أن يغطي مثل هذه الفترة التي تمتد إلى نحو قرن من الزمن لولا
الجهد التوثيقي التراكمي؛ إذ نشر المركز في العام 1988 كتاب «المشاريع الوحدوية
العربية، 1913 - 1978» مع 5 ملاحق، ثم ارتأى المركز أن يضيف إلى الكتاب
ملحقاً سادساً تضمن ما استجد من مشاريع وحدوية بارزة، تبلورت خلال عامي
1988 و1989.

وفي السياق نفسه، وبعد مرور نحو عقدين من الزمن، ارتأى المركز أن يضيف
إلى الملحق السادس (من الطبعة الثانية) مشروعين، يعنى الأول بوضع ميثاق للتعاهد
عربي، والثاني بالبحث عن برنامج عملي للعمل الوحدوي.

كما تضمن الكتاب ملحقاً سابعاً، يشمل مشاريع خرجت إلى حيز الوجود أو
ترجمت على أرض الواقع مثل إعلان الوحدة اليمنية عام 1990، ومعاهدة الأخوة
والتنسيق بين لبنان وسوريا عام 1991، وإعلان منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى
عام 1997، وإنشاء البرلمان العربي الانتقالي 2005، وإعلان السوق الخليجية
المشتركة عام 2007، وصولاً إلى القمة العربية الاقتصادية والتنمية والاجتماعية التي
عقدت في الكويت خلال الفترة من 19 إلى 20 كانون الثاني/يناير 2009 – وهي
الأولى من نوعها – والمشروع اليمني لقيام «اتحاد الدول العربية» الذي قدم إلى القمة
العربية الأخيرة في الدوحة، أواخر آذار/مارس 2009.

وبغض النظر عن الجدل السياسي الذي قد تثيره نصوص بعض هذه المشاريع لدى
الكتاب والباحثين، ولدى أطراف في العمل السياسي العربي، فإن اختيار النصوص تم
في إطار الجهد التوثيقي الهادف إلى خدمة الباحث في موضوع «المشاريع الوحدوية
العربية».

يقع الكتاب في 911 صفحة. وثمنه 24 دولاراً أو ما يعادلها.

بحث في المعطيات المباشرة للوعي



وصدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «بحث
في المعطيات المباشرة للوعي» تأليف هنري برغسون، ترجمة
الدكتور الحسين الزاوي.

يمثل برغسون أحد الوجوه المؤسسة للفلسفة الفرنسية
العاصرة. وهو بلور فكره بالاعتماد على تحليل نقدي
للمناهج وللنتائج العلمية لعصره. وتطمح فلسفته ذات
الطابع الروحي، إلى أن تكون بمنزلة «عودة واعية ومعلقة إلى معطيات
الحدس»، التي تمكنا وحدها من التطابق مع الحركة الحرة والخالقة للحياة والروح.
أصدر برغسون وهو في سنن الثلاثين كتابه: بحث في المعطيات المباشرة للوعي،
الذي يمثل محطة مهمة في مسار عمله، كونه يطبق فيه منهجاً جديداً من أجل استقصاء
الوعي الذي يمتلكه بصدده أنا، كما يعرض الملامح الأولية لما سوف يشكل لاحقاً
نظريته الخاصة بالمعرفة.

● هنري برغسون (1859 - 1941): فيلسوف فرنسي، حاز جائزة نوبل
عام 1927. من مؤلفاته: L'Evolution (1896)، Matière et memoire (1907)،
Le Deux Sources de la morale et de la religion (1932).

● د. الحسين الزاوي: أستاذ فلسفة اللغة في جامعة وهران، الجزائر.

يقع الكتاب في 236 صفحة. وثمنه 8 دولارات أو ما يعادلها.

العنف والمقدس

وصدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «العنف والمقدس» تأليف رينيه
جيرار، ترجمة السيدة سميرة ريشا.

بعد «الكذبة الرومنسية» و«الحقيقة الروائية»، يعتزم رينيه جيرار في كتابه «العنف
والمقدس» أن يرقى بنا إلى بدايات الصرح الثقافي والاجتماعي الذي يرتفع في قلب
حضارتنا. هذا البحث الفذ يركز على الدور الأساسي للعنف المؤسسي والضحية
الفدائية استناداً إلى قراءة جديدة، شخصية جداً، للتراجيديين اليونان، وفي الآن
نفسه إلى مناقشة محكمة لأهم المناهج التفسيرية، ولاسيما التحليل النفسي. وبذلك
يجد الديني المؤسس على الإجماع العنفي تحليلاً دقيقاً وتفسيراً غير مسبوق في هذا
البحث الرائد.

● رينيه جيرار: متخصص في الكتابات والمخطوطات القديمة، من مواليد عام
1923. نال شهادة الدكتوراه من جامعة إنديانا وزاول التدريس طويلاً في جامعة
جون هوبكنز.

● سميرة ريشا: متخصصة في الفلسفة والإلهوت.

يقع الكتاب في 574 صفحة. وثمنه 18 دولاراً أو ما يعادلها.

توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

التفاؤل سائد عقب التتأم شامل رواد الذكاء الاصطناعي

بقلم: جون ماركوفا



اليوم نهضة. ويمكن مشاهدة الدرب الذي سلكه بفضل التطور الذي تم إحرازه منذ العام 1970، عندما برمج باحث متخرج رجالاً ألباً عمل بشكل تلقائي على أتباع خط أبيض في ظروف ضوئية خاصة للتحكم، وبسرعة 1.3 كيلومتراً في الساعة. وبعد 35 عاماً، عمل فريق عمل في مجال الذكاء الاصطناعي في ستانفورد على تجهيز سيارة "فولسفاغن تورايخ" بحمل اسم "ستانلي" بأضواء لايزر وألات تصوير ومجموعة من الكمبيوترات النافذة لتتمكن السيارة من قطع مسافة 210 كيلومتراً بمفردها على طرقات جبلية في كاليفورنيا بسرعة متوسطة قدرها 30 كيلومتراً في الساعة، وذلك بهدف الفوز بجائزة بقيمة مليوني دولار ضمن سباق تحدي "داربا" الكبير 2005 للسيارات الآلية.

وأعلن سيباستيان ثرون، وهو عالم رجال آلي يدعى مختبر "سايل"، كان في عداد رؤساء فريق العمل على سيارة "ستانلي": "نحن حالياً بمثابة مواطنين من الدرجة الأولى، بفضل التقدم الكبير الذي أحرزناه مؤخراً في المجال".

لقد أعطى الاجتماع نبذة عما يجدر ترقبه. وخلال ندوة أطلقت في فترة بعد الظهر في سياق الاجتماع، بث باحثو مختبر "سايل" شريطاً مصوراً مبهرًا يحمل عنوان "قوضى"، أخذ من مشروع مروحية ستانفورد المستقلة. والشريط عبارة عن تمرين في مجال تعليم الآلات، ويظهر فيه نموذج مروحية تقوم بسلسلة مبهرة من المناورات التي كان قبضان بشري ليعجز عن تحقيقها. وما يبهز فعلاً هو أن نظام القيادة تعلم أولاً من قبضان بشري ثم أصبح قادراً عن تطوير مهاراته.

ولكن، هل يدور الكلام عن ذكاء اصطناعي؟ لا يزال السؤال مفتوحاً. لقد كتب ماركاري في العام 1978: "قد يتطلب ذكاء اصطناعي بالمستوى البشري 1.7 عالم أينشتاين واثنين ماكسويل وخمسة فاراداي و3 مشاريع مانهاتن".

© c.2009 New York Times News Service

الجامعية الأولى في ستانفورد، استعمل نسخة من لعبة الكمبيوتر "حرب الفضاء" وحولها إلى أول لعبة فيديو تُدار بالقطع النقدية - تم تركيبها في مقهى الطلاب في الجامعة - قبل شهر من إقدام نولان بوشنيل على الأمر ذاته مع لعبة "آتاري". وعمل عالم الجينات الذي فاز بجائزة نوبل جوشوا ليدبيرغ بالتعاون مع عالم الكمبيوتر إدوارد فاينجباوم على جهود أولية تهدف إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء برمجيات تقوم إلى حد ما بدور الخبير الطبي.

وأطلق خبير الموسيقى جون تشاوينغ على مختبر "سايل" لقب "المسكن السقراطي". وقد دعي لاستعمال الكمبيوتر الرئيسي في وقت متأخر من الليل، عندما كانت مستويات الطلب خفيفة، وعمل فريقه على تطوير ترقية تعديل التردد التي تقوم على إنتاج أصوات تحوّل النوعية أو النبرة التي تتميز بها موجة صوتية بسيطة إلى صوت أكثر تعقيداً. (وهذه التقنية اكتشفها تشاوينغ في ستانفورد في العام 1973، ومنح ترخيصاً بها لشركة "ياماه" في وقت لاحق). لقد اندمج المختبر بفرع المعلوماتية في ستانفورد في العام 1980، وأعيد افتتاحه في العام 2004، وهو يشهد

تدريجياً إلى اليمين في الستينات. أما نائب مدير المختبر ليس إيرنست الذي تعاون مع الاستخبارات الحكومي فانتقل إلى اليسار.

وسرعان ما اكتشف الطلاب المتخرجون على المبني وأخذوا مقرأ لهم هناك. وقد وجد إيرنست طريقة ذكية تعرف في أوساط مجتمع الذكاء الاصطناعي باسم "التسلل"، لدفع ثمن حمام سونا في قبو المبني، ولأن عدداً كبيراً من الباحثين الشبان كانوا من هواة كتاب سيد الخواتم للمؤلف توكيان، ابتكروا خطاً جيداً مميّزاً بلغة الأرقام واستعملوه لتحديد أسماء المكاتب باعتبارها أماكن من وسط الكرة الأرضية.

ويشكل العلماء والمهندسون الذين عملوا في المختبر قائمة مميزة من الأسماء المرموقة في عالم المعلوماتية. لقد قدم ماركاري بتسمية الذكاء الاصطناعي في الخمسينات. وقبل مجيئه إلى مختبر "سايل"، طور لغات البرمجة التفسيرية "ليس" و"ابتكر مقاربة التقسيم الزمني الخاصة بالكمبيوترات. وصمم إيرنست برنامج التدقيق اللغوي الأول حتى أطلق عليه عن جدارة لقب عميد التواصل الاجتماعي وإطلاق المدونات الإلكترونية بفضل مساهمته في إطلاق وظيفته الأصعب التي خولت معرفة مكان مستخدم الكمبيوتر في المختبر وطبيعة ما يفعلونه.

ومن الجدير أن نذكر، من بين أشخاص آخرين، راج ريدي وهانس مورفيك، اللذين كانا رائدين في مجال تمييز الكلام وعلم تصميم الرجل الآلي واستخدامه في جامعة كارنيجي ميلون. وبيد أن كاي بعرض مفهوم كومبيوتر "داينابوك" المحمول على شركة "زيروكس بارك" أولاً، وبعد ذلك على شركة "أبل". ومن جهة أخرى، طور لاري نسلر فلسفة بساطة الأجهزة البنيّة للكمبيوترات، التي كانت تحدد مظهر شاشات كومبيوترات "أبل" الحديثة وطريقة عملها - في ما بات يحمل اسم التعيين البياني المستخدم للكمبيوتر. وكتب دون كوث النصوص النهائية حول موضوع البرمجة المعلوماتية، في حين أن جويل بيت، وهو طالب في المرحلة

ستانفورد، كاليفورنيا - لقد تم ابتكار الكمبيوتر الشخصي والتقنيات التي أدت إلى ولادة الإنترنت بمعظمها في الستينات والسبعينات في ثلاثة مختبرات أبحاث معلوماتية تقع على مقربة من حرم جامعة ستانفورد.

وبات أحد المختبرات، وهو مركز أبحاث الإتمام الذي أسسه دوغلاس إنغليبار، معروفاً لإبتكاره فارة الكمبيوتر، فيما عمل المختبر الثاني، وهو مركز أبحاث بالو ألتو التابع لشركة "زيروكس"، على تطوير كومبيوتر "التو"، الذي يعتبر الكمبيوتر الشخصي العصري الأول. أما المختبر الثالث، الذي يدعى "مختبر ستانفورد للذكاء الاصطناعي" أو "سايل"، ويخضع لإدارة عالم الكمبيوتر جون ماركاري، فقد حظي بقدر أقل من الاعتراف.

وقد يعود السبب إلى كون مختبر "سايل" تطرق إلى مشكلة أكثر صعوبة بكثير، وهي بناء نظام ذكاء اصطناعي فعال. وبحلول منتصف الثمانينات، بات عدد كبير من العلماء داخل مجتمع الذكاء الاجتماعي وخارجه يعتبرون الجهود المبذولة فاشلة. وكانت التوقعات مفعمة بأمال أكبر في العام 1963، عندما أطلق فيه ماركاري جهوده. ووورد في التصورات التي شملها الاقتراح الأساسي الذي قدمه لوكالة مشاريع البحث المتقدمة في البناتاغون أن بناء آلة مفكرة سيستغرق عدداً تقريباً.

وبعد مرور أربعة عقود ونصف، عاد القسم الأكبر من التفاؤل الذي كان سائداً في البدء، بدفع من التطور السريع الذي شهدته تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد بدا هذا الشعور ملموساً في تشرين الثاني (نوفمبر)، عندما اجتمع أكثر من مائتي عالم من مختبر "سايل" في مبنى "وليام غايثس علوم الكمبيوتر" وعقدوا لقاء استمر يومين.

وخلال سنوات العمل العشر الأولى لمختبر "سايل"، انطلق علماء المختبر في مواجهة مجموعة غنية جداً من التحديات التقنية والعلمية التي لا تزال واقعة عند هامش عالم المعلوماتية، تحديات تشمل اكتشاف رؤيا آلية والتحكم بأجهزة الإنسان الآلي، فضلاً عن اعتماد لغة تحكم وطريقة تسيير.

وفي العام 1966، اعتمد مقرّ للمختبر على التلال السفحية لجبال سانتا كروز خلف ستانفورد، حيث يقع مرفق أبحاث مؤسسي غير منجز، صُمم أساساً لياوي شركة اتصالات. إلا أن الأجواء لم تكن مُمسكة بتقليدية على الإطلاق. حيث أن الحركة المناهضة للحرب وللثقافة كانت في أوجها، وقد عكس المختبر وجهات نظر سياسية مختلفة واضطرابات سادت في تلك الحقبة. وكان ماركاري يسارياً ملتزماً انتقل

ثقافة أوروبية ضائعة تخرج إلى النور

بقلم: جون نوبل ويلفورد

القيمة المستوردة في عدد قليل من المقابر وجود طبقات اجتماعية عالية المستوى. إنما من الحير أن النخب بدت غير منغمسة في حياة الترف. وكتب أنثوني أن الناس الذين ارتدوا ثياباً ذهبية في الاجتماعات العامة كانوا يعيشون في منازل عادية متواضعة.

وربما إنه النحاس لا الذهب هو الذي شكّل مصدر النجاح الاقتصادي الأساسي في أوروبا القديمة، على حد قول أنثوني. ومع تطور انصهار النحاس قرابة العام 5400 قبل الميلاد، قامت حضارات أوروبا القديمة بحفر الكثير من أماكن وجود المعادن النفيسة في بلغاريا وما يُعرف اليوم بصربيا وتعلمت تقنية الحرارة العالية في استخراج النحاس المعدني الصافي.

وأصبح النحاس المنصهر المصبوب على شكل فؤوس وشفرات سكاكين وأساور من المنتجات المصدرة القيمة. وتم العثور على قطع نحاسية عائدة لأوروبا القديمة في القبور على طول نهر فولغا الذي يبعد عن بلغاريا ألفي كلم شرقاً، واكتشف علماء الآثار حوالي 5 أطنان متريّة من القطع في مواقع من أوروبا القديمة.

وتم تكريس معرض كامل للتماثيل، وهي الكنوز الأكثر إلفة وإشارة في هذه الحضارة، وعُثر عليها في أوروبا القديمة وفي أطر كثيرة، في المقابر، والمزارات، وفي غيرها من الأماكن الدينية.

ومن أكثر التماثيل شهرةً هو تمثال من الطين المحروق لرجل جالس منجني الكتفين ويديه قرب وجهه في تأمل واضح، ويُطلق على هذا التمثال اسم "المفكر". ووجد بالإضافة إلى تمثال مشابه تابع لأثني في مقبرة لثقافة هامانجيا في رومانيا. لكن هل كانا في حالة تفكير أو حزن؟

ويمثل الكثير من التماثيل نساء في شكل تجرّدي منقح بأجساد مقطّعة أو ممدودة بنهود كبيرة وأوراق واسعة. وترتبط هذه التماثيل التي تمثل الجنس بشكل واضح خصوبة البشر والأرض.

وتم العثور أيضاً على 21 تمثالاً لآلتاً للنظر وصغير الحجم لنساء جالسات في دائرة في قرية تابعة لفترة ما قبل الشعب الكوكوتني في شمال شرق رومانيا. وقال دوغلاس بايلي الذي يعمل في جامعة سان فرانسيسكو "إنه من السهل تخيل شعوب أوروبا القديمة وهي ترتب تماثيل جالسة في مجموعة واحدة أو أكثر من الحركات الصغيرة، وربما وضع تماثيل أصغر قرب أقدام أو على ركاب التماثيل الأكبر الجالسة".

ويظن باحثون آخرون أن التماثيل تشكّل "مجلس الهات"، وفي كتب مؤثرة صادرة منذ ثلاثة عقود لعالم الأنتروبولوجيا في جامعة كاليفورنيا ماريجا غيمبوتاس أن هذه التماثيل وغيرها المعروفة باسم تماثيل الزهرة (Venus) أنها تمثل الإلهة الأم في الديانات التي سيطرت في أوروبا ما قبل التاريخ.

ومع أن تأثير غيمبوتاس الرائدة ما يزال له وزنه المهم، اختار الكثير من الباحثين أن يكونا محافظين أكثر وأعطوا تفسيرات غير إلهية لهذه التماثيل. واعتبر بايلي أن قوة هذه القطع لا تكمن في أي مرجعية إلهية خاصة بل في فهم مشترك لهوية المجموعة. ووفقاً لما كتبه في بيان العرض، ربما يجب تعريف التماثيل فقط من ناحية مظهرها الفعلي: الحجم الصغير، والموصفات التمثيلية للشكل البشري. ويفترض بذلك "أن الألفرة على صنع قطع رمزية كالتماثيل واستخدامها وفهمها (كما نفترض معرفتنا لتطور البشر) هي قدرة مشتركة بين كل البشر الحديثين وتجمع بينكم وبينني وتجمعنا ببشر العصر الحجري الحديث من رجال ونساء وأطفال والرسمون في العصر الحجري الذين عاشوا في كهوف".

ويشكل "المفكر"، على سبيل المثال، صورة لكم ولي ولعلماء الآثار والمؤرخين الذين يواجهون ويحارون بشأن ثقافة "صناعية" في أوروبا الجنوبية الشرقية والتي كانت متقدمة بشكل كبير حتى قبل كتابة كلمة واحدة وقبل اختراع دولا ب واحد.

وتفيد القطع الفخارية المزخرفة بطرق متنوعة ومعقدة بأن الناس كانوا يمارسون طقوساً دقيقة لتناول العشاء في المنزل. وقال تشي إن أطباق تقديم الطعام الكبيرة تشكل نموذجاً واضحاً عن "الطابع الاجتماعي لتقديم الطعام".

وفي البداية، جعل غياب الهندسة المعمارية الراقية الباحثين يعتقدون أن أوروبا القديمة تمتعت ببنية هرمية ضعيفة أو منعدمة. لكن هذا الاعتقاد تبدد بعد العثور على مقبرة فارنا، فعلى مدى عقدين من الزمن بعد العام 1972، وجد علماء الآثار 310 قبور مؤرخة من العام 4500 قبل الميلاد. وقال أنثوني إن هذا هو الدليل الأفضل والأوضح على وجود طبقة اجتماعية وسياسية عالية.

وقال فلاديمير سلافتشيف، الأمين على متحف فارنا الإقليمي التاريخي، "شكل الشراء وتنوع هدايا مقابر فارنا مفاجأة حتى لعالم الآثار البلغاري إيفان إيفانوف الذي ترأس الاكتشافات. وأضاف سلافتشيف "مقبرة فارنا هي أقدم مقبرة ذُفن فيها بشر مع حلينهم الذهبي".

كان البلغاريون والرومانيون، المحتجزون خلف الستار الحديدي، عاجزين عن نشر معرفتهم في الغرب.

وتتمحور القصة التي تظهر الآن حول فلاحين راثنين في العام 6200 قبل الميلاد توجهوا شمالاً إلى أوروبا القديمة من اليونان إلى مقدونيا حاملين بذور القمح والشعير والماشية والخراف الأليفة، وأنشأوا مستعمرات على طول البحر الأسود وفي السهول والتلال القريبة من الأنهار، وتطورت هذه المستعمرات إلى ثقافات مترابطة لكن مختلفة إلى حد ما وفق ما استنتج علماء الآثار. وحافظت المستعمرات على تواصل وثيق في ما بينها من خلال شبكات لتجارة النحاس والذهب وقوالب مشتركة للأواني الفخارية.

وكانت سدة سبونديلوس من بحر إيجة قطعة مميزة في التجارة، ويعود ذلك ربما لكون الصدف المستخدم في صناعة الحلّي رمزا لأسلافهم الإيجيين. ويظن باحثون آخرون أن الأرباح البعيدة المسافة التي شجعتها الأيديولوجية التي تقول بأن السلع ليست بضائع في المعنى الحديث للكلمة لكن أشياء قيمة هي رمز للوضع الاجتماعي والتميز.

ويشك ميشال لويس سيفيريادس، عالم الأنتروبولوجيا في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا، في إشارة منه إلى انتشار هذا الصدف في ذلك الوقت في أن تكون القطع جزءاً من هالة عجائب غامضة التي تشكل مجموعة من المعتقدات والأساطير.

وكتب سيفيريادس في بيان العرض أن وجود الصدف أشار إلى أن الثقافة كانت مرتبطة بشبكة طرقات وإطار عمل اجتماعي لانتظمة تبادل معقدة، من ضمنها المقايضة وتبادل الهدايا والمقابلة.

وفي منطقة واسعة مما يُعرف اليوم ببلغاريا ورومانيا، استقرّ الناس في منازل مؤلفة من غرفة واحدة أو أكثر محاطة بساحة. والمنازل، بعضها مكون من طبقتين، محاطة بإطار خشبي وجدرانها من الطين الجص وأرضياتها من الطين المرصوص. وأحبّ الناس إنشاء مساكن من عدة طبقات مبنية بالطين المحروق، ويوجد نماذج منها في المعرض.

ووصلت مساحة بعض البلدات التي يعيش فيها شعب الكوكوتني، وهي ثقافة لاحقة بدت قوية في شمال أوروبا القديمة، إلى حوالي 325 هكتاراً، ويعتبر علماء الآثار أن هذه المساحة أوسع من أي مكان للاستقرار في ذلك الوقت. لكن ما يزال أمام الحفريات مهمة العثور على أدلة لوجود قصور أو معابد أو مباني مدنيّة. واستنتج علماء الآثار أن طقوس العبادة ربما كانت تمارس في المنازل حيث تم العثور على تماثيل دينية.

وتفيد القطع الفخارية المزخرفة بطرق متنوعة ومعقدة بأن الناس كانوا يمارسون طقوساً دقيقة لتناول العشاء في المنزل. وقال تشي إن أطباق تقديم الطعام الكبيرة تشكل نموذجاً واضحاً عن "الطابع الاجتماعي لتقديم الطعام".

وفي البداية، جعل غياب الهندسة المعمارية الراقية الباحثين يعتقدون أن أوروبا القديمة تمتعت ببنية هرمية ضعيفة أو منعدمة. لكن هذا الاعتقاد تبدد بعد العثور على مقبرة فارنا، فعلى مدى عقدين من الزمن بعد العام 1972، وجد علماء الآثار 310 قبور مؤرخة من العام 4500 قبل الميلاد. وقال أنثوني إن هذا هو الدليل الأفضل والأوضح على وجود طبقة اجتماعية وسياسية عالية.

وقال فلاديمير سلافتشيف، الأمين على متحف فارنا الإقليمي التاريخي، "شكل الشراء وتنوع هدايا مقابر فارنا مفاجأة حتى لعالم الآثار البلغاري إيفان إيفانوف الذي ترأس الاكتشافات. وأضاف سلافتشيف "مقبرة فارنا هي أقدم مقبرة ذُفن فيها بشر مع حلينهم الذهبي".

وتم العثور على أكثر من 3000 قطعة ذهبية في 62 قبراً بالإضافة إلى أسلحة وأدوات نحاسية وحلي وقلائد وأساور مؤلفة من صدف إيجي نفيس. وكتب القيمون على المعرض على لوحة مرافقة لذهب فارنا ما يلي "يفترض العدد الكبير من القطع

نيويورك - قبل وصول اليونان وروما إلى نروة المجد، وحتى قبل نشوء المدن الأولى في بلاد ما بين النهرين، أو المعابد الموجودة على طول النيل، كان يعيش في وادي الدانوب السفلي وسفوح جبال البلقان شعب متقدم على عصره في مجال الفن والتكنولوجيا والتجارة البعيدة المسافة.

وعلى مدى 1500 سنة، أي قبل العام 5000 قبل الميلاد، عمل هذا الشعب في المجال الزراعي وبنى مدن كبيرة، يحتوي بعض منها على 2000 منزل. وتخصّص في صهر النحاس على نطاق واسع، التي كانت تكنولوجيا العصر الجديدة، وحملت قبوره مجموعة مثيرة للإعجاب من كوفيات وقلائدات، وفي إحدى المقابر، تم العثور على أقدم مجموعة مهمة من التحف الفنية الذهبية في تاريخ العالم.

وتظهر التصاميم المذهلة على الخزفيات بقّة اللغة البصرية في هذه الثقافة. وأكثر التحف الفنية روعة، من بين الاكتشافات كلها، هي التماثيل الترابية المنتشرة في كل مكان والتابعة لإلهات والتي تشكل دليلاً على تمتع النساء بقوة سياسية وروحية في المجتمع.

وساهم بحث جديد قام به علماء آثار ومؤرخون في توسيع فهم هذه الثقافة التي بقيت مجهولة لوقت طويل والتي بدت كأنها قريبة من "الحضارة". ولم تكن الكتابة قد اخترعت في ذلك الوقت لذا لا يمكن معرفة الاسم الذي أطلقه الشعب على نفسه، ويعتبر بعض الباحثون أن الشعب والمنطقة التي كان يعيش فيها هي أوروبا القديمة بكل بساطة.

ويتمّ إنقاذ هذه الثقافة غير المعروفة من الغموض من خلال تنظيم معرض تحت اسم "العالم المفقود في أوروبا القديمة: وادي الدانوب بين 5000 و3500 قبل الميلاد" الذي افتتح في تشرين الثاني (نوفمبر) في معهد دراسة عالم القديم في جامعة نيويورك. ويحتوي المعرض أكثر من 250 قطعة أثرية من متاحف في بلغاريا ومولدوفا ورومانيا تعرض للمرة الأولى في الولايات المتحدة. ويستمرّ المعرض حتى 25 نيسان (أبريل).

وقال دافيد أنثوني، القّم على صيفو هذا المعرض إن في أوج ازدهار أوروبا القديمة قرابة العام 4500 قبل الميلاد كانت هذه المنطقة من بين أكثر المناطق في العالم تعقيداً وتقدماً من الناحية التكنولوجية وشهدت تطور الكثير من النواحي السياسية والتكنولوجية والأيديولوجية الخاصة بالحضارة.

وأنثوني هو أستاذ علم الأنتروبولوجيا في جامعة هارتويك في أونيوستا في نيويورك ومؤلف كتاب "الحصان والدولاب واللغة: كيف غير فرسان العصر البرونزي القادمون من السهوب الأوراسية العالم الحديث". ويظن المؤرخون أن وصول شعوب من السهوب إلى أوروبا الجنوبية الشرقية قد ساهم في انهيار ثقافة أوروبا القديمة في العام 3500 قبل الميلاد.

وخلال العرض المسبق للمعرض، اعترف روجيه باغانل، مدير المعهد، أنه حتى الآن لم يسمع الكثير من كبار علماء الآثار بثقافات أوروبا القديمة. ولاحظ باغانل، المتخصص بالآثار المصرية، وهو مفتون بالأواني الخزفية، أن في ذلك الوقت لم يكن المصريون يصنعون الفخار بهذه الطريقة.

ويعد بيان العرض الذي أصدرته جامعة بريستون الملخص الأول باللغة الإنكليزية للبحث حول اكتشافات أوروبا القديمة، ويشمل الكتاب، الذي أشرف أنثوني على تحريره بالتعاون مع جينيفر تشي، المديرية المساعدة للمعارض، مقالات كتبها خبراء من بريطانيا وفرنسا وإلمانيا والولايات المتحدة والبلدان التي تحتوي هذه الثقافة. وقالت تشي إن المعرض عكس اهتمام المعهد في دراسة العلاقات بين الثقافات المعروفة وغير المقررة.

وبالرغم من أن الحفريات في القرن الماضي لم تكشف عن وجود آثار استقرار للشعوب وتماثيل لآلهة، اكتشف بعض علماء الآثار المحليون في العام 1972 مقبرة تعود للألفية الخامسة قبل الميلاد في فارنا في بلغاريا وبدأوا يشكون في أن هذا الشعب ليس شعباً فقيراً يعيش في مجتمعات متساوية غير منظمة. وحتى حينها،

أصغاث؟

هشام السقاف

hishamfargaz@yahoo.com



اعتصام في الذكرى الأولى لاستشهاده

بمرور عام على الاعتداء الإجرامي على الدكتور درهم القدسي -رحمه الله- في 27-12-2008، بقم أولياء دم الدكتور درهم والمنضامون معهم اعتصاماً خاصاً يوم الثلاثاء الموافق 29-12-2009 في ساحة الحرية أمام مجلس الوزراء الساعة التاسعة والنصف صباحاً، احتجاجاً على معاملة الجهات الأمنية في القبض على المتهمين بالجريمة.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com



الاثنين 4 محرم 1431هـ
الموافق 21 ديسمبر 2009 العدد (216)
Mon. 4/1/1431
21 December 2009

● نتلفت في كل الاتجاهات ولا نرى ما يبعث على التفاؤل، ومع ذلك نتمسك بحبال الأمل مع مطلع العام الجديد.. ففي ماضينا القريب قبل البعيد أكثر من تذكرة وعبرة، إن بعد العسر يسراً.
● يكبر فينا الأمل ومع نمو الأمل.. فالفرج أت بعد أن يبلغ حتى شيء مما ببسطاء وعامة الناس من آمال الميه من المتسلطين وعتاة النافذين، وكل أمر على الله يسير.
● عام جديد، نأمل أن يزول فيه الرصاص والبارود من يومياتنا، ويكفينا فيه الراتب، ويسود النظام، ويعيش فيه فؤاد راشد وزملاؤه المحبوسون، والأستاذ المخطوف محمد المقالح بين أسرهم، ونقرأ "الأيام"، ونتصفح أرشيف وموقع "نيوزيمن" كعادتنا، و... ونربي فيه الحمام مع طيور الجنة.

ALbeak Al-Shaibani Rest. مطعم ومخبزة البيك الشيباني

عبدالصوي الشيباني المدير العام
ت: 054245
فاكس: 054246
ص.ب: 18097
صنعاء - شارع حرد
جوار الخطوط القطرية

Abdul Qawi Al-Shaibani
GENERAL MANAGER
TEL: 504245
FAX: 504246
SANA'A
HADDAD ST.
NEXT TO QATAR AIR

ندوة للمؤسسة اليمنية للدراسات الاجتماعية تبحث دور الدوائر الاقتصادية للأحزاب



المانيا وفي كل بلدان العالم هي لجنة الموازنة التي يتنافس البرلمانيون على التواجد فيها.

الوفاي طالب في ورقته بضرورة قيام الأحزاب السياسية من خلال دوائرها الاقتصادية بتقييم الموازنة العامة للدولة بالتركيز على أثرها الاقتصادي ومعدلات النمو، والأسعار والاستقرار المعيشي والخدمات التعليمية والحماية الاجتماعية.

وتوصل إلى محدودية التأثير الإيجابي للموازنة على زيادة الإنتاج وضعف فاعلية الإنفاق الاستثماري في تحفيز النشاط الاقتصادي وتحسين مناخ الاستثمار، وأن حجم الإنفاق على التعليم والصحة والحماية الاجتماعية لم يكن في المستوى المرغوب، وهو ما ينعكس سلباً على مستويات التنمية، ويعمل على استمرار تدني المؤشرات الاجتماعية.

ولاحظ أن الزيادة الكبيرة في الإيرادات النفطية كان لها أثر توسعي في النفقات العامة والجارية منها بالذات، ما أدى إلى زيادة نفقات التضخمية وارتفاع الأسعار، وانعكاس ذلك على القوة الشرائية للأفراد.

وفي ورقة أخرى عن الضوابط القانونية للموازنة العامة ومتطلبات مشاركة الأحزاب والتنظيمات السياسية في إعدادها والرقابة عليها، توصل الدكتور عصام مالك أحمد إلى أن تلك الضوابط لا تتضمن أحكاماً تقرر صراحة حق الأحزاب السياسية في إعدادها والرقابة على تنفيذها، وأن الدستور والقانون جعلها حكراً على السلطة التنفيذية، وأن تلك القواعد والضوابط لم تلزم الجهات المختصة بالعمل بشفافية في شؤون الموازنة العامة إعداداً وتنفيذاً ورقابة.

وطالب أحمد الجند في تعقيبه على عصام مالك أحمد، بإلزام الجهات الرسمية بإعداد خطط للاستفادة من المشاركة الشعبية في تحسين الأداء المالي ورفع الكفاءة الاستثمارية في المشروعات ذات الصلة، وتحديد الكيفية التي تعامل بها المقترحات والقرارات التي تصدر عن لقاءات المشاركين.

تبين خلال الندوة تضارباً في الآراء في المشاركة في إعداد الموازنة العامة للدولة لنقص المعلومات حول الأوضاع المالية للدولة عند إعداد الموازنة، وعدم المعرفة المطلق بالإيرادات والنفقات الفعلية، وغياب البيانات الكافية حول مدى دقة تقدير الإيرادات المختلفة سواء من مبيعات النفط والغاز والضرائب والجمارك أو من المنح والقروض الخارجية.

الأتراك المنهكون من الانقسامات الحديثة يحنون إلى أمبراطورية مضت



خزف مستوحى من الحقبة العثمانية في البازار الكبير في مقاطعة السلطان أحمد، في اسطنبول تركيا، في تشرين الثاني (نوفمبر) 2009.

© New York Times News Service 2009 c.

إسطنبول- منذ أكثر من ثمانية عقود، أخرج أرتوغرول عثمان وعائلته، وهو أحد ورثة الإمبراطورية العثمانية بصورة فظة، من تركيا. عاش حتى بلغ 97 عاماً، وقضى معظم حياته في شقة متواضعة أعلى مخبز في مدينة نيويورك.

وفي هذا الإطار، يقول مدير قصر طوبقابي البير أورتالي، القصر الفخم الذي عاش فيه سلاطين عثمانيون على مدار 400 عام، وهو الحارس المحافظ على إرث الدولة العثمانية: "يشعر الأتراك بالانجذاب نحو البطولية والعظمة التي أتسمت بها الحقبة العثمانية لشهورهم لأنها ملك لهم". ويضيف: "يملك السلاطين مكانة في ضمير الشعب التركي شبيهة بالمكانة التي يحتلها أمثال دوغلاس ماك آرثر أو الجنرال باتون في عقول الأميركيين".

وحتى الآن، يتم الترويج لكل ما يرمز إلى الحقبة العثمانية، بدءاً من الأعمال الدرامية التاريخية المتزايدة وصولاً إلى المناقض الخزفية المزينة بصور نساء الحريم نصف العاريات، وغيرها من الأمور التي كانت لتجعل السلطان الحقيقي يزهو بنفسه تماماً. وخلال شهر رمضان، عرض مطعم بيرغر كينغ قائمة طعام سلطانية خاصة تتضمن أطباقاً كانت شائعة خلال الحقبة العثمانية. أما الإعلان التلفزيوني الذي كان يروج للقائمة، فأظهر شخصاً يرتدي ملابس الانتشارية (فئة عسكرية من النخبة وجدت أثناء الإمبراطورية العثمانية) ويدعو المشاهدين إلى المبادرة لشراء الشرائح جميعها.

وقد طالت النزعة العثمانية أيضاً الشباب الأتراك، إذ بات أولئك الذين يبلغون من العمر نحو 20 عاماً يرتدون قمصاناً داخل نوادي الرقص في مدينة إسطنبول رُسِمت عليها شعارات مثل الإمبراطورية ترد الضربات" أو "الأتراك المرعبون". وقد وضع الشعراء الأخير للسخرية من الأوربيين الذين استخدموا رمز

أما حالة التوق إلى أعوام المجد التي يعيشها كل من المسلمين المتدينين والعلمانيين على حد سواء، فتعكس، وبصورة جزئية، حالة الإحباط التي يعانيها الأتراك تجاه الاتحاد الأوروبي، الذي يبدو غير مستعد لقبولهم عضواً فيه. وفي بلد، لا تلتب فيه التوترات بين الدين والعلمانية أن تظهر، استغل أفراد الطبقة الحاكمة الجديدة من المتدينين المسلمين

نافذة العدد القادم..

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

إعلان عن إنتاج فيلم وثائقي

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان للشركات المتخصصة في مجال إنتاج وإخراج الأفلام الوثائقية عن رغبته في إنتاج فيلم وثائقي عن العنف ضد النساء والأطفال، على ألا تتجاوز مدة الفيلم الثلاثين دقيقة، وسيوفر المنتدى مادة الفيلم.

سيتم تلقي الطلبات حتى أسبوع من تاريخ نشر هذا الإعلان، وعلى من لديه الرغبة التواصل على الأرقام التالية:

9671 + 211937 - فاكس: 9671+212432
أو 733275027 أو إيميل: saf@y.net.ye

منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان

وظهرت في تعبيرات جميع المشاركين المطالبة بضرورة تفعيل لجان البرلمان، وخاصة اللجنة المالية، في استقبال مقترحات الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني حول موضوعات الموازنة والحساب الختامي، وغيرها من المواضيع المالية والاقتصادية، وإشراك الدوائر الاقتصادية ومنظمات المجتمع المدني ورجال الأعمال في صياغة السياسة والقوانين المالية والاقتصادية.

وعزت بعض المداخلات عدم فاعلية الدوائر الاقتصادية إلى ضعف الحياة الحزبية وهشاشة البرلمان في وجود الأغلبية الكاسحة لحزب الحكم (المؤتمر) التي لا تؤدي وظيفة داخل البرلمان لأن النظام السياسي غير حزبي، وتتركز سلطاته في رئاسة الدولة وأجهزة الأمن والجيش، أما الحزب الحاكم نفسه فيبقى وجوده موسمياً ووظيفياً يؤدي مهام هامشية، وانتخابية في الغالب.

بقلم: دان بيلفسكي

وضمن مجتمع يقاوم من أجل هويته، لا يرحب الجميع بهذه الظاهرة. ويهتم بعض المنتقدين مؤيدي النزعة العثمانية بانهم يستسرون على تفسيخ الإمبراطورية ويعظمون من نظام أقل ما يقال فيه إنه اتسم بالفساد والافتتال الداخلي خلال أعوامه الأخيرة. وتمثل مذبح الأرمن العثمانيين خلال العامين 1915 و1918 علامة سوداء في تاريخ الإمبراطورية. وفي هذا الإطار، تقول سعدة كورال، وهي ربة منزل تبلغ من العمر 45 عاماً وهي مناصرة منحدمة لرؤية أتاتورك: "يحاول المتدينون المسلمون الذين يتباون اليوم مراكز في السلطة أن يسبقوا الشعب التركي سماً عثمانياً. فالحقبة العثمانية لم تكن جيدة، إذ كان يطلق علينا تسمية رجل أوروبا المريض، وكانت الحقوق مهددة حينها، حتى إنه لم يسمح للنساء بالإدلاء بأصواتهن إلا حين جاء أتاتورك إلى الحكم".

في حين يأسف البعض لما يعتبرونه متاجرة وقحة بتاريخ بلدهم، يحذر آخرون أمثال سينان سارك، 97 عاماً، التي كانت تبلغ من العمر عشرة أعوام عند انهيار الإمبراطورية، وهي سلبية باشا عثمانياً، من جعل الحقبة الديكتاتورية نموذجاً جديراً بالاتباع، وتذكر سارك طفولتها داخل قصر عثماني قديم على البسفور، فتقول حين كان الإباء يحكمون، كانت النساء تلازم المنازل، وذلك بالإضافة إلى سيطرة كاملة للإسلام. إلا أنها تؤكد: "يستحيل أن تعود إلى هذا الوقت".

لقد وافق أرتوغرول عثمان، الوريث العثماني وحفيد السلطان عبدالحميد الثاني، على العيش بمنأى عن الشهرة. وحين زار تركيا خلال العام 1992، للمرة الأولى منذ 53 عاماً، ونهض لرؤية قصر دولماهجه، الذي كان بيت جده، والذي يضم 285 غرفة، أصر على أن يكون ضمن مجموعة سياحية عامة. وعندما سئل عما إذا كان يحلم باستعادة الإمبراطورية؛ أجاب بنفي قاطع: "توتّي الديمقراطية ثمارها بصورة جيدة في تركيا".

من جهته، قال إيفمين باغش، وزير الشؤون الأوروبية التركي: لقد غزت الإمبراطورية العثمانية ثلثي العالم، إلا أنها لم تترك أحداً على تغيير لغته أو دينه، في وقت كانت فيه الأقليات مضطهدة في أماكن أخرى. ومن هنا، يستطيع الأتراك أن يفخروا بإرثهم.

ويشكل ما قام به رئيس الوزراء التركي رجب طيب إردوغان خلال شهر كانون الثاني (يناير) الفائت إشارة واضحة إلى المكانة التي باتت الإمبراطورية العثمانية تحتلها مؤخراً في الخيال الشعبي، إذ قام على الملأ بانقراض الرئيس الإسرائيلي شيمعون بيرس بسبب الحرب على غزة وذلك خلال جلسة نقاشية في مدينة دافوس السويسرية، وتبع تصريحه هذا استقبال حافل أقامه له مناصروه لدى عودته إلى تركيا، ردوا خلاله: "عاد الفاتح من جديد"، وهذه إشارة ضمنية إلى السلطان محمد الثاني الذي قام بفتح القسطنطينية، وهي إسطنبول في الوقت الحالي، حين كان يبلغ من العمر 21 عاماً في العام 1453.

ويقول زملاء إن إردوغان يعرض بفخر في مكتبه، قراراً أصلياً للسلطان محمد الثاني يمنح استقلالاً للأقليات الدينية داخل الإمبراطورية.

وتقول بيلين باتو، وهي مضيئة مشاركة في برنامج تلفزيوني تاريخي شهير، إن تعظيم الحقبة العثمانية من جانب حكومة لها جذور إسلامية يعكس ثورة ضد الثورة الثقافية العلمانية التي قام بها أتاتورك الذي حظر ارتداء الحجاب داخل المؤسسات الحكومية والغى الخلافة العثمانية، وهي القيادة الروحية لدى السنة. وتضيف أن "النزعة العثمانية عبارة عن شكل من التمكين الإسلامي لطبقة بورجوازية دينية إسلامية جديدة ترد على سعي أتاتورك لجعل الدين والإسلام أمورا هامشية".